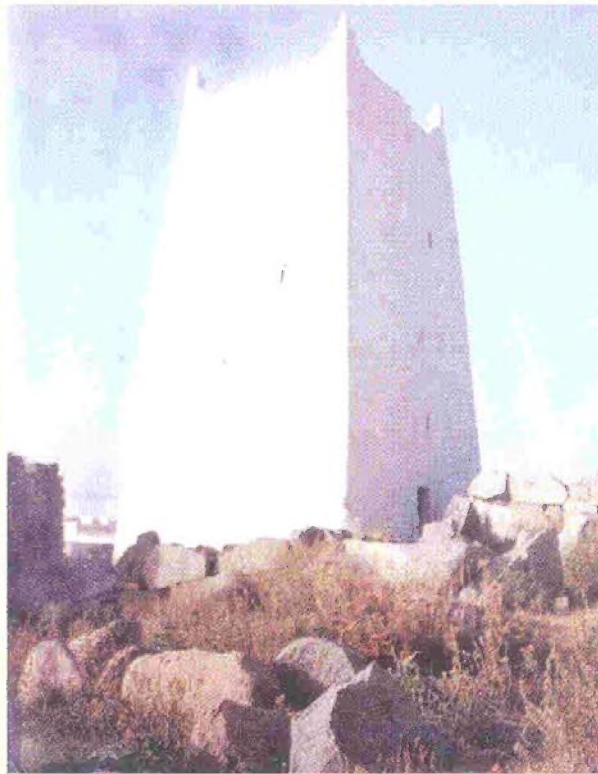


الملكَة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة
الرَّائِسَةُ الْعَامَّةُ لِرِعايَةِ الشُّبَّانِ
وَكُلِّ التَّشَعُّوْنِ الشُّبَّانِي
الادارة العامة للنشاط الثقافي

هذه بلادنا



المناضل

٦٧

تأليف

عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري



النماص

تأليف

عبدالله ظافر بن علي القشيري

الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

ح) جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القشيري، عبدالله بن ظافر

النماص. / عبدالله بن ظافر القشيري - الرياض، ١٤٢٥هـ

٢٢٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم (سلسلة هذه بلادنا ٦٧).

ردمك: ٩٩٦٠-٣٧-٧١٠-٥

١- النماص (السعودية) - تاريخ ٢- النماص (السعودية) - جغرافيا

أ. العنوان

١٤٢٥/٢٣٥٠

ديوي ٩٥٣، ١٥١٣

رقم الإيداع : ١٤٢٥/٢٣٥٠



إدارة النشر العلمي والمطابع - ١٤٢٥هـ.

يُسعدني أن أقدم هذا الكتاب من سلسلة هذه بلادنا التي تهدف الرئاسة العامة لرعاية الشباب من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية وأوعية المعلومات الحديثة بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ هذا البلد العزيز ضمن سلسلة من الكتب العلمية المبسطة ولإبراز صورة وملحات من الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد، مع إلقاء الضوء على النواحي الثقافية والموروث الفني ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبزاً هادياً لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ القائمين على البحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم وسهولة الوصول إليها، والتي تساعد على تلمس الطريق وتوفير له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد بعكس ما كان عليه الحال في الماضي القريب، حيث إن المؤرخ يجوب البلاد من شرقها إلى غربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلاده وكثيراً ما كان يأخذ الحقائق مشافهة من الشعراء والرواة وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين، الذين أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرفع الدرجات

العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب، والبحث والتنقيب في المعاجم، والاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال الحاضرة والقادمة بإذن الله تعالى على التعرف على تاريخ أمتهم وفي متناول أيديهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق..

الرئيس العام لرعاية الشباب

سلطان بن فهد بن عبد العزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتداداً طبيعياً لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها، ويهمه أن يتبين تاريخها. فإن كان صغيراً يهتم أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعاً لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع، والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات، ودارت حولها المناقشات، ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات، ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع

ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية، وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تُسجل التراث الفكري، الفني في أرجاء الوطن.
والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله النبي الكريم، أرسله الله شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد:

فإن مشروع الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الإدارة العامة للنشاطات الثقافية- بتكليف العديد من المتخصصين للقيام بدراسة مناطقهم ضمن سلسلة هذه بلادنا لهو بحق سمة حضارية ابتكرتها الرئاسة العامة، حيث أن هذا الابتكار أعطى للقاريء الكريم فرصة فريدة للاطلاع على ماضي وحاضر العديد من مناطق المملكة ومدنها. فما أخرجنا جميعاً، وخصوصاً شباب هذه البلاد إلى التعرف على هذه المدن وجوانب عديدة من ماضيها وحاضرها.

والنماص إحدى مدن المملكة التي لم تحظ باهتمام المؤرخين كثيراً في السابق، وكم هي عصبية حال الباحث في تاريخ هذه المنطقة من بلادنا عندما لا يجد المصادر الكافية التي تعينه على بحثه ودراسته حول هذه المنطقة.

هذا ولقد حاولت بكل جهد الوصول إلى المادة العلمية الخاصة بهذا البحث في بطون الكتب والمراجع المتوفرة في المكتبات حتى يخرج بصورة مشرفة تبين

تاريخ النماص قديماً، وما وصلت إليه في الحاضر المشرق الذي تعيشه اليوم.
وقد ركزت في بحثي هذا على جوانب عدة جديرة بالدراسة والاهتمام،
وكانت هذه الدراسة بشيء من الإيجاز غير المخل.
إنني من خلال هذا البحث المتواضع أرجو أن أكون قد أسهمت في خدمة
هذا الجزء من وطننا الغالي، وخدمة فكر أبنائه جيل المستقبل وأمل الأمة.
ثم لا أنسى أن أشيد بالجهد المتواصل الذي تقدمه الرئاسة العامة لرعاية
الشباب ممثلة في صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز، وما
يقدمه نادي السروات بالنماص. والله أسأل أن يوفق الجميع لخدمة دينهم ومليكهم
ووطنهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وأصحابه وسلم.

عبد الله ظافر علي القشيري

مدينة النماص

تمهيد

لم يرد ذكر مدينة النماص بهذا الاسم منذ القدم رغم قدمها، حيث كان المنشأ الأول لها هو اسم مدينة (الجهوة) التاريخية، والتي ذكرت في بعض المصادر التاريخية قبل ألف عام.

ومن أهم الكتب التاريخية التي تحدثت عنها كتابا صفة جزيرة العرب والأكلیل للهمداني، وتعد من أهم المراجع التاريخية والجغرافية التي يعتمد عليها الباحثون في تاريخ الجزيرة العربية، وبقيت مدينة (الجهوة) تعرف بهذا الاسم فترة طويلة من الزمن.

قال الهمداني:

(الجهوة) مدينة السراة، أكبر من (جُرْش) وصاحبها الجابر بن الضحاك الربيعي من نصر بن ربيعة بن الحَجَر من بني أثلة رؤس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحَجَر^(١) وذكرها الشاعر أبو الحياش الحَجري في قصيدته فقال:

فقرى الحَجَر جهوة الزرع والضر ع فأشجانها الحناء فالجباء^(٢)

(١) الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ١٤٦ .

(٢) انظر القصيدة من هذا الكتاب ص ٩٠ .

ثم انتقل المركز الحضاري الحيوي من (الجهوة) مركز البلد إلى الجهة الشمالية الغربية منها، على بعد حوالي الكيلو متر أو أقل من ذلك، وأصبحت تُعرف بـ (القرية).

وأضحى المركز القديم (الجهوة) حياً من أحياء (القرية) وأصبحت (القرية) تزخر بالحركة والنشاط من الناحية السياسية والاقتصادية والبشرية، وأصبحت المركز الرئيسي لبلاد بني شهر وبين عمرو وكافة بلاد الحجر.

فأقيمت القصور والمنازل والطرقات والخوانيت، والأسواق والقلع، ونشطت الحركة الزراعية والتجارية والرعوية إلى غير ذلك من الأنشطة البشرية.

وكان إذا أطلق اسم (القرية) المركز الحضاري القديم في النماص أو ذكر في أي موضع فلا يتبادر إلى ذهن السامع إلا المركز الحضاري المسمى (القرية) على الرغم من وجود الكثير من القرى حولها واختصت بهذا الاسم دون غيرها من القرى لأن أهل البلاد تعارفوا على إطلاق اسم منزل على القرية فإذا قيل منزل فلان فالقصد قرية لا بيته، وتجمع على منازل أي قرى، ثم أطلق لفظ (القرية) على (النماص) القديمة فكان متميزاً عن غيره ولأن (القرية) مبنية في السهل الزراعي الواسع في قمة جبل السراة المسمى طرفه الغربي بـ (العديف) - عقبة سنان حالياً - والذي يعتبر من أخصب الأراضي الزراعية في بلاد بني شهر، وحيث أن أودية الشعف تصب فيه وتمر عبر واديه الذي ينبت فيه نبات (النمص) الأخضر، وهو من أنواع الحلفاء الذي ينبت في كثير من الأودية في بلاد العرب.

ومن هذه الميزة اشتق الاسم العام للمدينة، والذي عرفت به وغلب على الاسمين الآخرين (الجهوة) و (القرية) وأصبحت المدينة تُعرف بـ (النماص) وقلمًا تذكر باسم القرية.

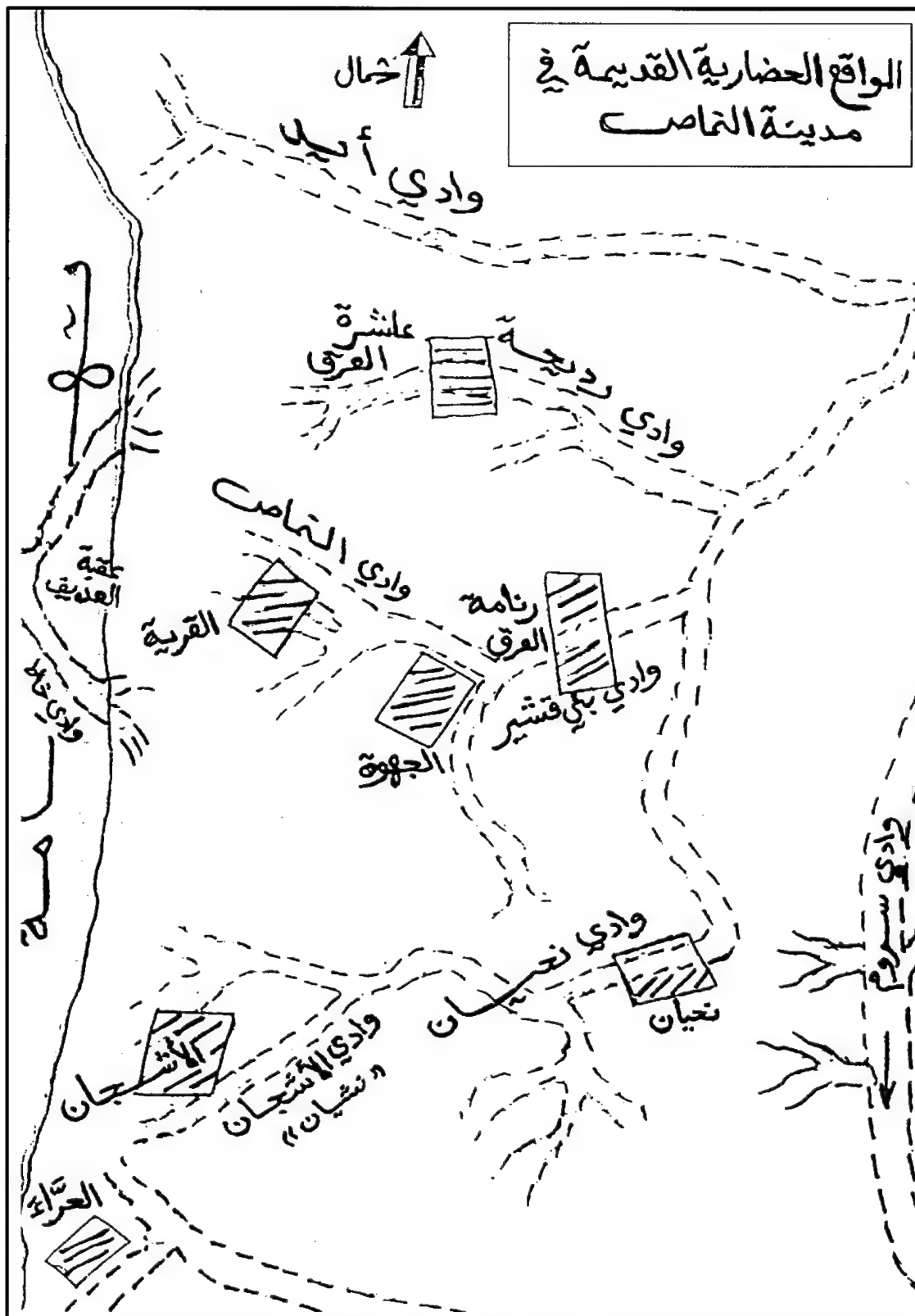
ومع مرور الزمن وتعاقب الإدارات السياسية في البلد لم تعرف رسمياً إلا باسم (النماص) أو لواء النماص أو قضاء النماص^(١) أو قائم مقامية النماص^(٢) أو منطقة النماص أو إمارة النماص إلى أن أصبحت النماص محافظة من محافظات المملكة^(٣).

هذا ولقد نمت النماص عبر أطوار التاريخ حتى دخلت ضمن البلاد السعودية فازدهرت وبلغت مبلغاً عالياً من النهضة أكثر مما كانت عليه سابقاً. والنماص تعتبر المركز الحضاري والسياسي والاقتصادي الرئيسي لبلاد رجال الحَجَر في السراة وتهامة والبادية، هذا ولقد كانت النماص محط أنظار العديد من الرحالة والباحثين منذ القدم حتى اليوم، فكتب عنها الكثير منهم، عن موقعها وسكانها وطبيعتها، والحالة السياسية فيها، إلى غير ذلك من الجوانب، هذا وسوف أورد بعض ما ذكره الباحثون والرحالة والنسابة عن مدينة النماص منذ القدم.

(١) محمود شاکر (عسیر) ص ٢٢٠.

(٢) الواسعی (تاریخ الیمن) ص ١١١.

(٣) صدرت تنظیلات وزارة الداخلية المبنیة على موافقة المقام السامي باعتماد النماص محافظة (أ) ضمن المحافظات التابعة لإمارة منطقة عسیر.



خريطة رقم (٢)

أقوال المؤرخين عن النماص

قال الهمداني:

بعد حديثه عن (جُرْشُ) وأحوازها، أخذ يعدد بعض المواطن والبقاع والسرورات إلى أن قال: (يتلو سراة عسير سراة الحَجَر بن الهنوء بن الأزد، ومدنها (الجهوة) ومنها (تنومة) و(الشرع) من باحان..).

وقال أيضاً:.. ثم سراة بجيلة والأزد بن سلامان بن مفرج.. وتنومة والأشجان ونحيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة من الحَجَر.. ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة أكبر منها بعد الجهوة، وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحَجَر، ثم نحيان واد مستقبل القبلة، فيه التفاح واللوز والثمار وصاحبه علي بن الحصين العبدي من بني عبد بن عامر، وابن عمه الحصين بن دحيم، وهم الحكام على نحيان والأشجان والحرّاء^(١) ووراء ذلك الجهوة مدينة السراة، أكبر من جُرْشُ، وصاحبها الجابر بن الضحاك الربعي من نصر بن ربيعة بن شهر بن الحَجَر، ووراء الجهوة رنّامة العرق..).

قال الشاعر أبو الحياش الحَجري:

ومن الطود فالرنامات خضر رويت فالتنومة الزهراء
فقرى الحَجَر جهوة الزرع والضرع فأشجانها الحناء فالجباء^(٢).

(١) قال الدكتور محمد بن ظافر بن عساف (الحرّاء) موضع مازال معروفاً إلى اليوم من ديار بلحصين ودحيم (بني عبد بن عامر) قرب قرية البردة/ انظر مجلة العرب ٢٩/٧/١٣١٤ هـ ص ٤٣.

(٢) الهمداني: (صفة جزيرة العرب) ص ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦.



(١) أحد القصور القديمة مثال للعمارة التقليدية.



(٢) قلعة حربية بوادي نحيان آل هئية

وقال سليمان شفيق باشا

وقد كان يشغل منصب متصرف عسير وقائد القوات العثمانية في عسير،
وقام برحلة من أبها إلى النماص ثم إلى ميناء القنفذة، وهو ميناء عسير ذلك
الوقت، وسار من خلال الجبال في بلاد الحجر.

وعند صعوده من تنومة شمالاً نحو النماص قال: (. . تقدمت مع
المشايع وزعماء بني شهر إلى النماص، وهي على مسافة ثلاث ساعات من هذه
العقبة. .).

وقال يصف النماص:

(بلدة النماص تتألف من ثلاثمائة منزل، أما منزل آل الفائز فهو نزل
فخم عظيم، تتألف من عدة مبان كبيرة، شامخة للحصار والدفاع، ومبنية
على رأس عقبة سنان التي تعلو على سطح البحر ألفين ومائتين متر، ونحو
عشر قرى منتشرة ومغمورة، وهي على مسافة مائة وستين كيلومتر من
القنفذة في الشرق الشمالي وقد سميت سنان باسم سنان والي اليمن عند
افتتاحها. .).

ثم قال: (وهي - أي النماص - لطيفة الهواء، وفي مكان متوسط من بلاد
عسير، ولجميع الأسباب تعد ذات أهمية كبرى من الجهة العسكرية.
وجميع منازل النماص فخمة مبنية بالحجارة وهي ذات طبقتين أو ثلاث
طبقات، وجدران المنازل مطلية بالكلس (الجير) وأهاليها يمتازون عن غيرهم بلباسهم
وعاداتهم بل بألوانهم وأسلوب معيشتهم.

وأستطيع أن أقول أن أهالي بني شهر أعرق أهالي عسير حضارة وتهذيباً.
والقبائل التي تحيط ببلدة النماص هي قبائل (العوامر) و (شهر ثرامين)،

وعقبة السنان^(١) على طريق المسافر من بني شهر إلى القنفذة . . . وفيها صخور
الغرانيت على مسافة ثمانمائة وخمسين متراً من رأس العقبة إلى آخرها.

ولا يستطيع اجتيازها غير المشاة.

وعن الطرق تحدث القائد العثماني فقال:

وعلى ذلك فخير الطرق من الجبال إلى القنفذة هو طريق النماص . . ثم

قال: وموقع النماص واقع عند منتصف الطريق بين أبها والحجاز^(٢).

قال الشيخ محمد عمر رفيع^(٣):

(. . .) قطعنا الوادي ورقينا (عقبة القامة) في نحو ساعة وربع ومررنا في

سطحها على قرية (الظهارة)، فاجتزناها واجتزنا بعدها قرية (آل مشهور) أو بني
مشهور.

وفي نحو الساعة الواحدة بعد الغروب وصلنا قرية (النماص) وكانت طريقنا
من باحة تنومة إلى النماص قُصَّة، فكنا نضطر إلى المشي على الأقدام في كثير من
الأحيان، على أن الطريق جميعه كان وعراً شاقاً اعترضتنا في أثناءه عدة عقبات
كنا نمشيها تحمراً واحتياطاً من السقوط عن الدواب (والنماص) باحة تشبه سطح
الهدا، ولكن تزيد عليه في السعة، والقرية كائنة في الطرق الشرقي من الباحة، لا
تتجاوز بيوتها المائة بل عددها بيتاً بيتاً فكانت ثمانية وتسعين لا غير. وأكثر البيوت
من ثلاث طبقات . . وجميعها من الحجارة . . وسكان قرية النماص لا يتجاوزون

(١) كانت ولا تزال المنحدرات التي تخترقها عقبة سنان تعرف باسم العديف، وقد ذكرها الهمداني في
(صفة جزيرة العرب) ص ١٤٧، وذكرها الدكتور محمد ظافر بن عساف، انظر مجلة العرب

١٩/٧/١٤١٤ هـ ص ٤٣ ملاحظة (١١).

(٢) القحطاني (موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير) ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٣) انظر ترجمة في كتاب (تاريخ التعليم في منطقة عسير) ص ٢٥٤، غيثان بن جريس، هذا ولقد كانت
زيارته للنماص وبلاد بني شهر ما بين عامي ١٣٦٠ هـ / ١٣٧٢ هـ.

الخمسمائة على أكثر تقدير، معظمهم من الكلازمة بطن من بني شهر. . وليس في البيوت مراحيض، ولا هي مزخرفة من الداخل كبيوت أبها ورجال^(١) بل مطلية بالطين فقط، ولا يوجد في القرية سوى دكان واحد غير واف بما يحتاجه المرء وفي القرية سوق صغيرة جداً تقام يوم الثلاثاء من كل أسبوع وأكثر ما يذبحون يوم السوق البقر، على أن المواشي الأخرى موجودة لديهم، لكنهم لا يذبحونها إلا في المواسم والولائم، ولضيف عزيز يطرقهم.

وعادات أهل النماص وبني شهر عموماً تتقارب وعادات أمثالهم من سكان جبال الحجاز كغامد وزهران وغيرهم.

واستبدالهم (أم) بـ (أل) قليل جداً في كلامهم، أما الجيم فضائعة لا تجد لها أثراً فيقولون (ياء) بدلاً من (جاء) و (اليماعة) بدلاً من (الجماعة).

وألوانهم هي الألوان العربية، على أن منهم من هو أبيض البشرة وردي الوجنت لبرودة المناخ، وارتفاع النماص وعلوها، فهي تعلو سطح البحر على ما قيل لنا بألفين وثمانمائة متر، ودرجة الحرارة في الأيام الخمسة التي أقمنا فيها لم ترتفع نهائياً عن ثمانية عشرة درجة، وتهبط ليلاً إلى العاشرة، مع أننا كنا في أشهر الربيع.

ولباس سكان النماص الثياب البيضاء للرجال، والسوداء أو الملونة للنساء، مع فارق بالطبع في الشكل فيما يختص بكل جنس. . ولم يتسنى لي مشاهدة شيء من ألعابهم وأفراحهم وأخالها لا تختلف كثيراً عن عادات من يجاورهم مما سبق وصفه.

وفي سطح النماص عدة مزارع للحنطة والشعير والعدس والذرة والسيالة،

(١) يقصد بلد رجال ألمع في تهامة عسير.

وليس بها أشجار الثمار، ومن الخضار ما يستحق الذكر ولكن حول قرية النماص نحو سبع عشرة قرية تنخفض عنها قليلاً يوجد بها كثير من الأشجار المثمرة، والخضار بسائر أنواعها.

ومن أرفع الأماكن في بلاد بني شهر جبلان في مواجهة النماص يعرفان بـ (بلحصين) كنا نراها من النماص في الجهة الجنوبية الغربية منه، شاهقة الذرى مُعممة رؤوسها بقطع السحاب، وأمام عقبة النماص مما يلي الغرب إلى تهامة ثلاثة جبال شاهقات إلا أنها منفصلة عن سلسلة جبال السراة، فهي تحسب من جبال تهامة العالية، وسكانها يعودون في بني شهر، واسم أحد هذه الجبال (ثربان) والثاني (تهو) والثالث (ريمان) وذرى هذه الجبال على ما قيل لي لا تقل ارتفاعاً عن سطح النماص ومع خلو النماص من كثير من الضروريات فضلاً عن الكماليات وبعدها وعسر الطريق إليها فقد سمعت في ليلة من الليالي الست التي قضيتها بها (الراديو) في بيت شيخ بني شهر وكانت ليلة فريدة تشنفت فيها أسماعنا بصوت بلبله الشرق الآنسة أم كلثوم^(١).

وقال المؤرخ عمر رضا كحالة:

تنقسم بني شهر إلى قسمين: بني شهر الشام، وبني شهر اليمن ومنهم من يقسم بني شهر إلى ثلاثة أقسام:

بني عمرو، ويتبعون بيشة، وسلامان ومركزهم النماص وبني أثلة ويتبعون الشبيلي. وبنو شهر من أعظم قبائل اليمن، وعددهم يزيد عن ستين ألف مقاتل، وجميع أهل نجد، وبيشة يفدون على بني شهر القاطنين بجبل الحجاز بالتمر والإبل والخيول، ويشترون منهم الحبوب^(٢).

(١) محمد عمر رفيع (في ربوع عسير) من ص ١٠٨ إلى ١١٣.

(٢) كحالة (معجم قبائل العرب) ج ٢ ص ٦١٦.

وقال الشيخ حمد الجاسر:

عند حديثه عن بني شهر وبلادهم قال: أفخاذهم تقارب مائة وخمسين فخذاً، وقراهم تقارب مائتي قرية، وقاعدتهم (النماص).
وقال: (الجهوة) قرية تقع إلى الشرق من مدينة النماص على بضعة أكيال^(١) وآثارها موجودة، منها أخدود بطول ثلاثمائة متر بحث عنه رجل معروف عند أهل تلك الجهة^(٢).

وقال المؤرخ محمود شاكر:

قال: . . وينقسم بنو شهر إلى قسمين رئيسيين، هما (سلامان) و (بنو أثلة) وكل من هذين القسمين يتألف من عدة بطون، وحاضرتها (النماص) واسمها (القرية) وسميت بالنماص لوجود شجر النَمَص فيها.
وهي بلدة يسكنها آل العسبلي من بني شهر، ومنذ أيام الحاكم العثماني محمد رديف باشا عام ١٢٨٨هـ أصبحت مركز بني شهر إذ بنى فيها مركز للحكومة.

وفي الجنوب الغربي من بلدة النماص توجد أعلى مرتفعات البلاد، حيث يرتفع جبلان يعرفان باسم (بلحصين) ويوجد فوقهما أغلب الأحيان قطع من السحاب الأبيض، كما ترتفع في غربها في تهامة ثلاثة جبال منفصلة عن السراة، وتعتبر من جبال تهامة، ولا يقل ارتفاعها كثيراً عن جبال السراة التي تقابلها، وهذه الجبال تعرف باسم (ثربان) وجبل (تهو) و (ريمان)، والارتفاع يصل إلى ألفي متر تقريباً وبهذا الارتفاع نجد النماص تشبه مدينة أبها^(٣).

(١) الصحيح أنها لا تتجاوز الكيلو متر.

(٢) الجاسر (في سراة غامد وزهران) ص ٤٤١، كذلك مقدمة كتاب (بلاد رجال الحجر) ص/خ عمر بن غرامة.

(٣) محمود شاكر (عسير) ص ٩٨.

وقال الشيخ محمد بن بليهد النجدي:

قال: (الحَجْر) هو موضع باق بهذا الاسم إلى يومنا هذا^(١) والقبائل المقيمون فيه الآن يقال لهم رجال الحَجْر، وأعظمهم بنو سلامان، الذين منهم الشنفرا، وبنو أثلة.

ولهم مدينتان، مدينة بنو سلامان (النماص) ومدينة بني أثلة (تنومة) وكلتاها من الأزد^(٢).

قال المؤرخ فؤاد حمزة^(٣):

قبيلة بني شهر من أهم القبائل العربية على السراة، ويحدها من الشمال غامد وزهران وبالقرن، ومن الجنوب: رجال الحَجْر ومن الشرق بيشة وشهران ومن الغرب قبائل القنفذة وكانت بلاد هذه القبيلة أيام الحكومة العثمانية (قضاء) فيه قائم مقام مركزه بلدة (النماص) أكبر قرى القبيلة، وكانت القبيلة وقتاً ما تابعة للسيد محمد علي الإدريسي، غير أنها كانت أقرب إلى مكة منها إلى صبيا أو أبها، وذلك بسبب أواصر النسب بينها وبين الأشراف في مكة، ومنذ قيام الحكومة الحاضرة أتبعَت لإمارة عسير... وقد اختلف في تقسيم القبيلة وتفرعها فبعضهم يعتبرها أربعة أقسام، والبعض الآخر يعتبرها قسمين إذ أن الإدريسي - حينما كان حاكماً - قسم بني شهر إلى قسمين:

(١) (الحجر) ليس اسم موضع، إنما هو اسم علم للجد الأعلى لقبيلة بني شهر وما تفرع منها من فروع قبلية والحَجْر على وزن الفجر أي الصباح.

(٢) ذكر ابن بليهد هذا الحديث عندما حقق كتاب الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ٣٢٩.

(٣) ذكر المؤرخ هذا الحديث حوالي عام ١٣٥٢هـ، ١٩٣٤م ويلاحظ أن بعض هذه المعلومات غير دقيقة.



(٣) قصر قديم بالنماص.



(٤) بئر قديمة (من الموارد المائية القديمة).

١- سلامان ويتبع العسيلي . ٢- بنو أثلة ويتبع الشبيلي .

ولكنه لم يتبع طريقة معينة في إدخال الفروع في هذين الأصلين ولم يتبع التسلسل بالميلاد، بل كان تقسيمه على حسب اجتهاده وقد أُلغي هذا الترتيب الآن وعادت التقسيمات إلى ما كانت عليه من قبل تبعاً للعنونات التي ورثتها القبيلة^(١).

وقال يحيى الألمي:

(النماص - أو القرية): تعتبر بلدة النماص حاضرة بني شهر وبني عمرو، واسمها الأساسي (القرية) ولا يزال هذا الاسم يطلق عليها حتى الآن.

وتعتبر النماص المركز الرئيسي في منطقة بني شهر وبني عمرو إذ توجد فيها مجموعة من المصالح الحكومية. وتقع النماص في مرتفع عال من جبال السروات في بلاد الحَجَرُ ويقدر ارتفاعها عن سطح البحر بحوالي (٧٠٠٠) قدم، وهي شبيهة بأبها من حيث المناخ، إلا أن الضباب الكثيف يعم النماص والقرى المجاورة لها في فصل الشتاء من العصر حتى الصباح، ولا يكاد ينقشع عنها إلا في نادر الأيام من هذا الفصل.

ويحيط بالنماص حوالي ثلاثين قرية أبعدا لا تزيد مسافتها عن ساعة واحدة، ويلاحظ وجود قلاع وحصون منيعة في معظم القرى الواقعة في منطقة النماص يقال أنها كانت تستعمل أثناء الحرب في العصور السابقة.

وطريقة البناء في كل المنطقة بالحجارة. . كما أن متانة البناء وقوته في بيوت النماص وما جاورها من القرى مذهشة وعجيبة في نفس الوقت إذ أنهم يستعملون في بنائها صخوراً كبيرة قل أن يحمل الصخرة الواحدة خمسة من الرجال، بل ربما كانت أكثر قوة وصلابة وحجماً.

(١) فؤاد حمزة (في بلاد عسير) ص ١٦٠.

ويوجد في بلدة النماص مسجد عتيق مضى على تأسيسه أكثر من مائتي عام
كما علمت، إلا أنه للأسف صغير وأبوابه ضيقة جداً وله مئذنة صغيرة مربعة
كبعض القلاع الصغيرة التي كانت تستعمل أيام الحروب.

وقد بلغني أنه يوجد في قرية (بني روق) التي تقع بالقرب من النماص بركة
أثرية ذات أسرار غريبة وروايات عجيبة، مثال أنها كانت تستعمل أيام الحروب في
العصور السابقة عصور السلب والنهب والخوف وعدم الاستقرار.

وفي بلدة النماص سوق أسبوعي يقام يوم الثلاثاء ويحضره المجاورون من
أبناء القرى من النماص، ونفر قليل من أبناء تهامة بني شهر حيث يجلبون إليه
بعض منتوجاتهم. ولعل من العجيب أن هذا السوق يقام في مكانين من النماص
يبعد كل منهما عن الآخر بحوالي نصف كيلو. . . وذلك لأنه مجزأ بين فخذين من
بني شهر هما الكلاثمة وبنو بكر، فيقام السوق عند كل فخذ منهما مدة شهر
واحد، وهكذا يتأرجح السوق بين القبيلتين^(١).

وقال الشيخ حمد الحقييل:

عند حديثه عن بني شهر قال: وحاضرتها النماص، ثم قال: وهي قبيلة
كثيرة العدد، ورجالها من أشد رجال العرب بأساً وأكرمهم قرى، وتنطوي هذه
القبيلة على عمائر كبار وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما سلامان وبنو أثلة، ثم ذكر
ما تتألف منه عمائر سلامان وبني أثلة من الأفخاذ، وتحدث عن المشيخة وذكر
نسب القبيلة ومن أين تنحدر^(٢).

(١) كانت رحلة الألمعي إلى النماص ما بين عامي ١٣٧٨هـ - ١٣٨٣هـ انظر كتابه (رحلات في عسير ص ١٠٦).

(٢) الحقييل كثر الأنساب ومجمع الآداب) ص ٢٨٢.

وقال المؤرخ عاتق بن غيث البلادي:

النماص:

وقبل أبها بمائة وسبعين كيلاً، وصلنا النماص قاعدة بني شهر من آل حَجْر
أو رجال الحَجْر كما يقولون.

وهي مدينة متقدمة في فسيح من الأرض، بها جميع الدوائر الحكومية التي توجد
في المدن.. وجو النماص جميل، وجبالها خضر، وترتفع عن سطح البحر
(٢٢٠٠م). ولها سوق أسبوعي يوم الثلاثاء، ومعظم مدن السراة تكون أساساً
أسواقاً أسبوعية ثم تتطور إلى مدن^(١).

(١) البلادي (بين مكة وحضرموت) ص ٢٣. وتجدر الإشارة إلى أنه تحدث عن النماص الكثير من الرحالة
والمؤرخين غير الذين أوردتهم منهم العرب وغيرهم من الأوروبيين.

الفصل الأول

جغرافية النماص

* الموقع والحدود .

* التضاريس .

١- الموقع والحدود

تقع النماص جنوب غرب المملكة العربية السعودية، على دائرة عرض (١٩) درجة وخط طول (٤٢) درجة.

وتعتبر النماص المنطقة الإدارية الرابعة في إمارة منطقة عسير، والإمارة الفرعية في النماص يتبعها عدة مراكز في تنومة وباللسمر وبللحمر والسرحد وبني عمرو^(١). وتقع إلى الشمال من أبها على بعد ١٥٠ كم، وإلى الجنوب من الباحة على بعد ١٨٠ كم، وهي شامخة على أعالي قمم جبال (سراة بني شهر). والنماص بكسر النون المشددة أو بفتحها وكلاهما صحيح، وأهلها ينطقون الاسم بالكسر، وتشرف من الناحية الغربية على سهول تهامة، وبالتحديد على وادي خاط، وأطراف مدينة المجاردة في تهامة بني شهر.

ولا يفصل المدينة عن أشرفها الغربية جبال عالية، وتمتد على شكل هلال مفتوح نحو الغرب يتضح للعيان أثناء الليل من خلال أنوار المدينة، وترتفع النماص عن سطح البحر حوالي ٢٥٠٠ م إلى ٣٠٠٠ م، وتنحدر بعض أوديتها إلى تهامة منها ما يصب في وادي خاط عبر منحدرات عقبة العديف - سنان -^(٢)، وأودية أخرى تصب في وادي شري التهامي، والنماص تمكث شهوراً عديدة من العام غارقة في الضباب الكثيف، مما يشكل أغلب الأوقات انعداماً للرؤية في الطرقات، هذا ولقد كان موقع النماص في الماضي من أهم المواقع في المنطقة حيث كانت من أسلم الطرق إلى أبها، وتشكل نقطة وصل هامة بين أبها وميناء عسير في ذلك الوقت في القنفذة^(٣).

(١) وزارة الإعلام - الإعلام الداخلي - (عسير: الإنسان، المكان، الزمان) ص ٧٥.

(٢) ابن عساف (مجلة العرب) رجب ١٤١٤ هـ ص ٤٢.

(٣) القحطاني (موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير) ص ٢٥٠.



خريطة رقم (٤)
موقع وامتداد المنطقة الإدارية الرابعة (النماص)

الحدود:

حدود مدينة النماص

من الشمال مركز السرح .

من الجنوب عقبة القامة والمنحدرات الصخرية نحو تنومة .

من الشرق وادي ترج .

من الغرب منحدرات تهامة .

الحدود الإدارية :

يحد منطقة النماص إدارياً

من الجنوب أبها ومحائل عسير .

من الشرق بيشة وخميس مشيط .

من الغرب المجاردة ومحائل عسير^(١) .

٢- التضاريس

حيث إن مدينة النماص رابضة على أعالي قمم جبال سراة بني شهر التي ترتفع عن سطح البحر ما بين ٢٥٠٠ م إلى ٣٠٠٠ م فهي تشكل في مجملها سهلاً واسعاً تشقه الأودية التي تصب في السهول الشرقية وكذلك أودية تنحدر نحو تهامة، وترتفع في أرجاء هذا السهل بعض الجبال والهضاب والآكام، وتعد جبال النماص أعلى جهات جبال عسير الشمالية، حيث تبدو على شكل هضبة كبيرة واسعة يصل ارتفاعها بالقدم حوالي ٨٢٠٠ قدم) فوق سطح البحر^(٢) .

(١) بلدية النماص (الدليل السياحي) لمدينة النماص ص ٢١، وزارة الإعلام (عسير الإنسان، المكان، الزمان) ص ٧٥ .

(٢) أبو العلا (الدراسات الخاصة) (إقليم عسير) ص ١١٣ .

ومن أهم الجبال المرتفعة في النماص جبال (بلحصين) وجبال الظهارة التي تنحدر نحو تهامة في الغرب وعقبة القامة نحو تنومة في الجنوب، ولقد أشاد بهذه الجبال الشيخ محمد عمر رفيع وغيره من المؤرخين.

كذلك ترتفع جبال أخرى في شعف آل قحطان شمال النماص وجبل ناصر الذي يعد من أهم المنتزهات في النماص وجبل شحر - بضم الشين وهو في الوسط الغربي من المدينة ويوجد في قمته منتزه يطل على أرجاء المدينة.

كذلك ترتفع جبال وادي نحيان في الجنوب من المدينة ومن أهمها جبل (شعير) إضافة إلى ذلك تنتشر العديد من الهضاب والجبال الصغيرة ويخترق النماص العديد من الأودية التي تتجه شرقاً حتى تصب في وادي بيشة، أو تنحدر نحو سهول تهامة غرباً ومن أهم الأودية في مدينة النماص:

وادي نحيان:

وينطق بفتح النون أو كسرهما، واد كبير ينحدر من شعف بلاد العوامر في الغرب، ويتجه نحو الشرق ثم إلى الشرق الشمالي ويصب فيه أغلب أودية النماص..

ويقع على وادي نحيان أكثر من عشرين قرية، وبه الكثير من المزارع والمدرجات الزراعية.

وقد تحدث عنه الرحالة اليماني الحسن بن أحمد الهمداني قبل أكثر من ألف عام فقال: نحيان واد مستقبل القبلة، فيه التفاح واللوز والثمار وصاحبه علي بن الحصين العبدى من بني عبد بن عامر، وابن عمه الحصين بن دحيم، وهم الحكام على نحيان والأشجان والحرّاء^(١).

(١) الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ١٤٦.

وادي نسيان:

يسميه البعض وادي بني مشهور، وأصل كلمة نسيان كانت (الأشجان) وهي التي ذكرها الهمداني فقال:

(الأشجان) قرية كبيرة ليس في السراة أكبر منها بعد الجهوة وساكنها - أي الأشجان - بنو عبد بن عامر بن الحَجَر^(١)...

ولقد ورد ذكر (الأشجان) في قصيدة أبو الحياش الحَجْري فقال:

فقرى الحَجَر جهوة الزرع والضرع فأشجانها الحناء فالجباء

ومع مرور الزمن تغير الاسم من (الأشجان) إلى (نسيان) ولقد أورد د/ محمد بن عساف في ملاحظاته التي أوردها تحت عنوان (قراءة في كتاب بلاد رجال الحَجَر) فقال عند التعليق على ذكر (الأشجان) قال الشيخ حمد الجاسر:

(الأشجان) موجودة لكنها دامرة وهي في بلاد العوامر).

قلت: حُرِّف الاسم بمرور ألف عام إلى (لشيان) ثم (نسيان) خاصة أن أبناء المنطقة الأولين كانوا يقلبون الجيم ياء، وبقي ذلك حتى الآن^(٢).

هذا ووادي نسيان يقع إلى الجنوب من النماص، تتجمع فيه المياه من الشعف والشعاب المجاورة، ثم تجري عبره منحدره حتى يصب في وادي نحيان الكبير، ويوجد على ضفاف وادي نسيان عدد من قرى بلاد العوامر.

ويتبين لنا من هنا أن وادي نسيان يعد أحد منابع المهمة لوادي نحيان

السابق الذكر.

(١) الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ١٤٦.

(٢) مجلة العرب ٢٩ رجب ١٤١٤هـ ص ٤١.

وادي النماص:

ينحدر من شعاف النماص ويلتقي مع وادي رُدَيْحَة في وادي نحيان^(١).
وعليه تقع (القرية) المركز القديم في النماص، وكذلك تقع عليه مدينة (الجهوة)
التاريخية، وعدد من قرى بني قشير مثل قرى (رَنَامَة).
وادي رُدَيْحَة:

بضم الراء المهملة وفتح الدال والحاء المهملتين:

ينحدر من شعاف الخاضرة وآل إَعْمَر، ويسيل في وادي نحيان^(٢).
ويسمى سكانها المنطقة التي يشقها الوادي منطقة (الوديان) ويقع على وادي
رديحة العديد من القرى للكلاثمة وبني قشير وبني جبير من شهر ثرامين.
وعلى هذا الوادي تقع سهول زراعية خصبة لزراعة القمح وكافة الحبوب
والثمار، وبها العديد من الآبار القديمة والحديثة.
وادي أَيْد:

يعرف اليوم بوادي (صدر أيد) بفتح الصاد المهملة وسكون الدال المهملة.
وهو واد كبير ينحدر من شعاف صدر أيد والصريف (غابة ناصر) ويسيل
في بدوة^(٣).

ولقد ذكره الرحالة اليماني الحسن بن أحمد الهمداني بهذا الاسم (أيد)
ولازال يعرف بهذا الاسم أو بـ (صدر أيد) نسبة للقرية الواقعة عليه، وهو إلى
الشمال من النماص بحوالي سبعة كيلومترات ويقع عليه العديد من القرى.

(١) العمري (بلاد رجال الحَجَر) ص ١٥.

(٢) المرجع نفسه ص ١٥.

(٣) المرجع نفسه ص ١٤.

وادي زيد الكبير:

اسم علم: وهو واد زراعي ينحدر من خشرم وشعف الخضراء، ويسيل في وادي بدوة^(١).

ويقع وادي زيد شمال النماص على بعد ١٥ كم، به الكثير من القرى من أكبرها قرية العرق وقرية الخضراء التي يقام فيها سوق الخميس بالتناوب كل فترة.

وادي ترجس:

هو مجمع أودية بلاد بني شهر (النماص، بني التيم، تنومة وشمال بني الأسمر ويصب في ترج^(٢))، وهو إلى الجنوب الشرقي من النماص، قال عنه عمر بن غرامة:

وادي ترجس بفتح التاء المثناة وسكون الراء المهملة، وفتح الجيم المعجمة: وهو الوادي الثاني بعد وادي ترج، حيث تجتمع فيه أودية تنومة وسدوان، وخارف، وآل حوراء وخرص، ومن ترجس إلى ترج الكبير الذي يجمع الـ (٢٨) وادياً من سراة رجال الحَجَر^(٣).

وادي ترج:

بفتح المثناة الفوقية، وسكون الراء المهملة، وجيم. وادي عظيم، يعد من أعظم الأودية في المملكة العربية السعودية وله ذكريات كثيرة في كتب الأدب، ومعاجم الأمكنة، فقد كانت تجارة اليمن تمر منه ما بين اليمن والحبشة ومكة المكرمة.

(١) العمري (بلاد رجال الحَجَر) ص ١٤.

(٢) العمري (قبائل إقليم عسير) ص ٤٥ ج ١.

(٣) المرجع السابق ص ١٦٢.

وفيه المثل القائل: (أجرأ من الماشي بترج)، وكان في سابق الزمن توجد الأسود في هذا الوادي بكثرة، وفيه تقول أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحيُّ حاجز أم ليس حي فيسلك بين جندف والبهيم^(١)
ويشرب شربة من ماء ترج فيصدر مشية السبع الكليم
وفي هذا الوادي حدث يوم من أيام العرب المشهورة، يسمى (يوم ترج) الذي أُسر فيه لقيط بن زرارة حيث أسره الكُميت بن حنظلة وقال فيه شعراً^(٢).
هذا ولقد أورد الهمداني رحمه الله في كتابه صفة جزيرة العرب بعض النقاط عن وادي ترج، وذكر أنه من مواطن الأسد في جزيرة العرب وأورد العديد من الشواهد الشعرية التي قالها الشعراء وذكرها فيها (وادي ترج) ومنها قول ابن مقبل:

جلوساً بها الشم العجاف كأنها أسودٌ (بترج) أو أسود (بعتودا)^(٣).
هذا ولقد أصاب الناس أزمة شديدة قال فيها الشاعر الحزازه العامري قصيدة عند بيت الله الحرام يتضرع فيها إلى الله ويذكر بلاده وبلاداً أخرى كانت تنعم بآلاء الله ومما قال^(٤):

واتلأبت سيول بيشة في أعـ —راضها فهي لجة طحياء
وكأن النخيل من بطن (ترج) وهي حُوم خنادس ظلماء
وقد ورد ذكر (وادي ترج) في أرجوزة الحج لأحمد بن عيسى الرِدْاعِيّ رحمه الله، حيث وصف الطريق وذكر البلاد من صنعاء إلى مكة فقال:

(١) (جندف): جبل كبير يعتبر صخرة واحدة ضخمة، يقع وسط وادي ترج. (البهيم): هو أحد روافد وادي ترج (الدليل السياحي لمدينة النماص) ص ١٩.
(٢) الحموي (معجم البلدان) ج ٢ ص ٢٢، وقد ذكرت هذا اليوم مع بقية أيام بني شهر في الجاهلية ص ٦٥.
(٣) الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ٨٠.
(٤) المرجع السابق ص ٢٤١.

ما زال ذاك حالها وحالي تغشي ظلام الليل والأهوال
حتى أتت (ترجا) على إحمال و(بيشة) النخل بلا إغفال^(١).

وذكر الدكتور: محمد بن سعد آل حسين^(٢)، ص ٣١٣ من كتاب صفة جزيرة العرب قوله: وأما (ترج) الذي ذكر معهما - يقصد مع بيشة وتباله - فقد درس اسمه، ولا يعرف في عهدنا هذا، إلا أن يكون أهل تلك الناحية يعرفونه. . إلى أن قال: وأنا لا أشك أن (ترجاً) قريب من بيشة وتباله^(٣).

ورداً على قول الدكتور محمد بن سعد السابق الذكر (وأما ترج الذي ذكر معهما فقد درس اسمه).

أقول: أن اسم (ترج) لم يدرس وينمحي بل لا يزال معروفاً لدى أهل تلك الديار من عرب بني شهر وبيشة ومن صاقبهم وهذا الاسم يطلق على أكبر رافد من روافد وادي بيشة.

وقال الدكتور محمد آل زلفة:

ترج يبدأ من مرتفعات السراة شرق تنومة، ويلتقي بوادي بيشة عند بلدة الحيفة على بعد ٢٥ كم جنوب مدينة بيشة وقال (تامزية الفرنسي) صاحب الرحلة في بلاد العرب: ترج فرع من فروع وادي بيشة^(٤).

(١) الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ٨٠.

(٢) د/ محمد بن حسين قام بتصحيح ومراجعة كتاب (صفة جزيرة العرب للهمداني) تحقيق ابن بليهد الطبعة الثالثة ١٤١١هـ.

(٣) المرجع السابق ص ٣١٤.

(٤) ابن زلفة (رحلة في بلاد العرب - الحملة المصرية على عسير) ص ١٥٠ - ٢٢١.

الفصل الثاني

لمحة تاريخية عن النماص

- * النماص قديماً وحديثاً .
- * دخول قبائل بني شهر في الإسلام .
- * الوفاة الأولى .
- * الوفاة الثانية .
- * بني شهر النماص .
- * بعض المشاهير من بني شهر في الجاهلية والإسلام .
- * أهالي النماص ومنطقة عسير قديماً .
- * المواصلات إلى النماص قديماً .
- * الآثار .

النماص قديماً وحديثاً:

قبيلة بني شهر قبيلة أزدية يمانية من أزد شنؤة (أزد السراة)، هذا ولقد ورد الكثير من الأحاديث، والآثار المسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الأزد منها ما روى من حديث طويل:

عن سويد بن الحارث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حقهم: (حكماء، علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء).

وقال عليه السلام: (الإيمان يمان، ورحى الإسلام في قحطان، والقسوة والجفاء في ولد عدنان، حمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها وذروتها^(١)).

وقال عليه السلام: (الأمانة في الأزد، والحياء في قريش).

وقال عليه السلام: (أتتكم الأزد، أحسن الناس وجوهاً وأعذبها أفواهاً).

وقال عليه السلام: (إن الأزد أسد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل ياليت أبي كان أزدياً، ياليت أمي كانت أزدية)^(٢).

هذا والأزد لهم مواقف مشرفة أثناء الفتوحات الإسلامية حيث برز منهم الكثير ممن صحبوا رسول الله وآزروه، ونصروه ومن حملوا مشعل النور والعلم إلى انحاء المعمورة. وإذا كان بني أثلة وسلامان من بني شهر قد أسهموا في الفتوحات الإسلامية الأولى فإنما كان هذا ديدن إخوانهم الأزدية عامة إذ عُرِفَتْ لهم مواقف خالدة في التاريخ الإسلامي، فكان منهم القادة والشعراء والأدباء ورجال الدين خلد التاريخ ذكرهم فهم معروفون ببسالتهم وجهادهم الصادق مع الله.

(١) الجاسر (في سراة غامد وزهران) ص ٢١١، ٢١٢.

(٢) أبو داهش (مجلة العرب) محرم ١٤١٤ هـ ص ٤٦٤.

ولأن حديثنا هنا عن تاريخ النماص و قبيلة بني شهر أرى الفرصة مناسبة لأن أنوه إلى مسألة هامة وهي من الأخطاء التي وقع فيها المؤرخون المهتمون بمسائل النسب، وخاصة في نسب رجال الحَجَر .

حيث قسم المؤرخون والنسابة قبيلة الحَجَر في العصر الحديث إلى أربعة أقسام من جنوبها إلى شمالها (بنو الأحمر، و بنو الأسمر وبنو شهر وبنو عمرو) وقالوا: إنهم يجتمعون تحت اسم (رجال الحَجَر)، ولي رأي خاص في هذه المسألة وهو أن مسمى (رجال الحَجَر) لم يطلق إلا في الأزمان المتأخرة بعد زمن رحالة الجزيرة النسابة اليماني الحسن الهمداني رحمة الله .

ومسألة تقسيم الحجر إلى أربعة أقسام لا أساس لها، ومن اتبع هذا التقسيم لم يعتمد على مصادر موثوقة معروفة في حديثة بل أن كل مالدية أن أعتمد على الرواية والسماع من بعض الأشخاص وخصوصاً كبار السن، وخالف المصادر التي تثبت خلاف ذلك ومن أهمها كتابا (صفة جزيرة العرب) و (الاكلیل) للهمداني اللذان يعتبران من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحثون في تاريخ جزيرة العرب .

من هنا نقول أن هذا التقسيم باطل لا أساس له حتى يثبت من خلال مصادر موثوقة، ولقد أورد الهمداني رحمة الله في (صفة جزيرة العرب) أن كلاً من الأفخاذ والعشائر المعروفة اليوم والتي تدخل تحت مسمى بني الأحمر وبني الأسمر وبني شهر، تدخل في الأصل تحت مسمى بني شهر، وتتفرع منها، ولم يشر في كتابة إشارة صريحة عن قبيلة بني عمرو المعروفة الآن، وغالباً ما تكون هي الأخرى متفرعة من بني شهر، والهمداني لم يفرق بينهم في تاريخه فجعلهم أربع قبائل تعود في الحَجَر بن الهنوء بل عددهم أفخاذاً ثم أعادهم في جدهم شهر بن الحَجَر .

إذاً الصحيح أن نقول: بنو الأحمر من شهر بن الحَجَر وبنو الأسمر من شهر

بن الحَجَر وبنو عمرو من شهر بن الحَجَر، فهم أبناء شهر لا إخوانه وهذا هو القول الصحيح حتى يثبت خلافه بالمصادر الثابتة.

وأقول إن تقسيمهم إلى تلك الأقسام الأربعة إنما نتج عن التحزبات القبلية والخلافات والحروب القديمة، إلى غير ذلك من الأسباب التي باعدت بينهم، وجعلتهم على هذه التقسيمات الأربعة، واذكر هنا بطون الحَجَر التي ذكرها الهمداني رحمة الله في كتابة (صفة جزيرة العرب)^(١) ونقلها عنه الشيخ حمد الجاسر على النحو التالي:

١- بنو أثلة رؤوس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحَجَر.

٢- بنو الأسمر بن شهر

٣- ثعلبة بن مالك بن شهر.

٤- بنو ثور بن شهر.

٥- بلحارث بن شهر.

٦- ربيعة بن شهر.

٧- عامر بن الحَجَر.

٨- شهر بن الحَجَر.

٩- عبدالله بن عامر بن الحَجَر.

١٠- قاعد من العذمين من شهر.

١١- مالك بن شهر بن الحَجَر.

١٢- مروان من مالك بن شهر.

١٣- نازلة من مالك بن شهر.

١٤- نصر بن ربيعة بن شهر بن الحَجَر^(٢).

(١) الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ١٤٥، ١٤٦.

(٢) الجاسر (في سيرة غامد وزهران) ص ٤٤٤.

ولقد ذكر الدكتور بن عساف هذا الخلاف وأبدى رأيه فيه ولم يقر من اتبع هذا النسب في جعل بني الأحمر وبني الأسمر وبني شهر قبائل متفرقة تجتمع تحت اسم الحَجَر، وقال بأنهم داخلون تحت شهر بن الحَجَر كما نص على ذلك الهمداني في كتبه وغيرها من المصادر^(١).

ونخلص إلى القول بأن نسبة أي فرد من أفراد القبائل المذكورة على أساس أنها قبائل منفصلة قول خاطئ، بل هي أفخاذ متفرعة من قبيلة بني شهر الحَجَرية، وهو قول ثابت حتى يتبين خلافه.

ومن المعلوم بالضرورة أن كل من تسمى باسم (فلان الحَجَرِي) نسباً فهو من بني شهر القبيلة الأزدية، من أمثال أولئك الذين هاجروا إبان الفتوحات الإسلامية في جزيرة العرب وبلاد الشام ومصر والمغرب وبلاد فارس وغيرها الكثير من البلاد التي اتجهت نحوها موجات بشرية من هذه القبيلة بني شهر بن الحَجَر، فاستقرت في أنحاء المعمورة، من أولئك القادة الفاتحين ورجال الدين والأدباء والمفكرين ممن خلد التاريخ ذكرهم، وبقيت آثارهم العلمية تشهد لهم^(٢).

أعود إلى القول مرة أخرى بأن أغلب قبائل بني شهر تسكن في النماص وما جاورها من السراة، وقبيلة بني شهر هي أكبر قبائل الحَجَر عدداً وأوسعها وطناً. وينطوي تحت هذه القبيلة عمائر وعشائر كبار تسكن المناطق البدوية شرق السراة، والسراة وسهول تهامة في الغرب.

بنو شهر يعودون في النسب إلى شهر بن حَجَر بن الهنوء بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان^(٣).

(١) ابن عساف (مجلة العرب) ٢٩ رجب ١٤١٤ هـ ص ٤٤، ٤٥.

(٢) من يعود إلى كتب الرجال والسير يجد الكثير من أبناء هذه القبيلة من المجاهدين وطلبة العلم في أنحاء المعمورة.

(٣) العمروي (بلاد رجال الحَجَر) ص ١٠١.

وتنقسم القبيلة إلى قسمين رئيسيين هما:

أ- سلامان ب- بنو أثلة

فأما سلامان فهم: سلامان بن ربيعة بن شهر (واحدهم سلاماني).
أما بنو أثلة فهم: أبناء نصر بن ربيعة بن نصر بن شهر، (واحدهم أثلي)^(١).
وقال الشيخ حمد الجاسر بعد أن ذكر قول الهمداني في صفة جزيرة العرب
(سلامان بن مفرج) حيث عدّهم من زهران، قال الشيخ حمد (غير أنني أثناء
رحلتي - يقصد في بلاد زهران - لم أسمع لهم ذكراً بين فروع قبيلة زهران وفي
قبيلة الحَجَر فرع كبير يدعى بهذا الاسم فبنو شهر أكبر فروع الحَجَر ينقسمون إلى
قسمين هما: بنو سلامان وبنو أثلة وشيخ سلامان العسيلي، وأضاف الشيخ قائلاً:
وإذا صح ما نقله الاستاذ عمر رفيع في كتاب (في ربوع عسير) أن الشنفرى
كان يتصيد رجال بني سلامان في وادي (حِصْوَة) وبين أشجاره المتشابكة - وأرى
له وجهاً من الصحة - فإن بني سلامان انفردوا عن زهران في العهد القديم
وانضموا إلى قبائل الحَجَر للصلة في النسب وقرب الجوار.
وحِصْوَة: واد خصب في بلاد بني سلامان من شهر بن الحَجَر وصاحب
الأغاني أورد أن الشنفرى من ربيعة الحَجَر، أو الأواس منهم، فهو حَجَرِي^(٢).
ومن المشاهير رجال كثير ممن يعودون في النسب إلى بني سلامان وبنو أثلة
بن شهر بن الحَجَر.

الشاعر حاجز بن عوف السلاماني الأزدي:

الشاعر الشنفرى السلاماني الأزدي.

الشاعر عبيد بن سلامان السلاماني - ابن عم الشنفرى.

الشاعر عدي بن وادع السلاماني الأزدي.

(١) العمروي (قبائل إقليم عسير) ج ١ ص ١٤٣.

(٢) الجاسر (في سيرة غامد وزهران) ص ٤٦١.

(٣) العمروي (قبائل إقليم عسير) ج (١) ص ١٣٠.

ومنهم في الاسلام:

الصحابي حبيب بن عمرو السلاماني .

الصحابي فويك بن حبيب السلاماني .

الصحابي عبيدة السلاماني .

المحدث سعيد الجهضمي الأزدي^(١) .

المحدث نصر بن على الجهضمي (الأثلي)

المحدث نصر بن على بن صبهان الجهضمي (الأثلي) .

المحدث يزيد بن حازم الجهضمي (الأثلي) .

دخول قبائل بني شهر في الإسلام:

الوفادة الأولى:

لقد سجلت لنا كتب السيرة الكثير من الأحداث التي وقعت في عهدة عليّة الصلاة والسلام ومن أهم تلك الأحداث التي وردت أخبار الوفود العربية وغيرها من بلدان عديدة ومنها الوفود الفردية والوفود الجماعية وكان لقبائل سلامان وفادة إلى الرسول عليّة السلام من بين تلك الوفود وقد سبق ذلك الوفد وفادة فردية إلى الرسول في مكة للصحابي الجليل (عامر بن ربيعة بن مالك بن سلامان الحَجْرِي) الذي وفد على الرسول وأعلن إسلامه قبل دخوله عليّة السلام دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة ثم أنه لما أذن الرسول لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة بعد أذية المشركين لهم كان (عامر السلاماني) من أولئك المهاجرين بل هاجر إليها في المرتين بصحبة زوجته الصحابية ليلى بنت أبي حثمة بن حذافة رضي الله عنها، ثم هاجر لاحقاً إلى المدينة وبهذا تكون وفادة هذا الصحابي على الرسول من أولى من وفد معلناً إسلامه على يد الرسول من أهل هذه البقاع .

(١) (الجهضمي) نسبة إلى الجهاضمة وهم حالياً أحد بطون بني أثلة بن شهر في «تنومة» انظر «قبائل إقليم

عسير» ص ١٨٨ ج ٢ .

الوفادة الثانية:

وفد سلامان

أخرج ابن سعد بسنده عن سهل أبي حثمة قال:

وجد في كتاب أبي أن حبيب بن عمرو السلاماني كان يحدث قال:

(قدمنا وفد سلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن سبعة

فصادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجاً من المسجد إلى جنازة دعى

إليها، فقلنا السلام عليك يا رسول الله، فقال (وعليكم، من أنتم؟)

قلنا: نحن من سلامان، قدمنا لنبايعك على الإسلام، ونحن على من

وراءنا من قومنا، فالتفت الرسول إلى غلامه ثوبان فقال: (انزل هؤلاء الوفد حيث

ينزل الوفد) فلما صلى الظهر جلس بين المنبر وبينه فقدمنا إليه فسألنا عن أمر

الصلاة، وشرائع الإسلام، وعن الرقي، وأسلمنا، وأعطى كل رجل منا خمس

أواق ورجعنا إلى بلادنا وذلك في شوال سنة عشر^(١).

وفي رواية أخرى عند ابن قيم الجوزية قال:

وفد سلامان سبعة نفر، فيهم حبيب بن عمرو، فأسلموا.

قال حبيب: فقلت: (أي رسول الله ما أفضل الأعمال؟)

قال: الصلاة في وقتها، ثم ذكر حديثاً طويلاً، وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر.

قال: فكانت صلاة العصر أخف من القيام في الظهر، ثم شكوا إليه جدد بلادهم.

فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده: (اللهم اسقهم الغيث في دارهم).

فقلت يا رسول الله: ارفع يديك فإنه أكثر وأطيب، فتبسم رسول الله صلى

الله عليه وسلم.

(١) العمري المصدر السابق ص ٢٥٨-٢٥٩ نقلاً عن طبقات ابن سعد ج/١ ص ٣٣٢ وزاد المعاد ج/٣ ص ٦٦٩.

(٥) أحد القصور
القديمة بوادي رنّامة
بني قشير النماص.



(٦) مسجد رنّامة بني
قشير النماص.



ورفع يده حتى رأيت بياض إبطية ثم قام وقمنا عنه، فأقمنا ثلاثا، وضيافته تجري علينا، ثم ودعناه وأمر لنا بجوائز، فأعطينا خمس أواق لكل رجل منا، واعتذر إلينا بلال وقال: ليس عندنا مال.

فقلنا: ما أكثر هذا وأطيبه، ثم رحلنا إلى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة. قال الواقدي: (وكان مقدمه - أي وفد سلامان - سنة عشر)^(١).

هذا ولقد كانت عودة وفد سلامان إلى بلادهم بتفاصيل الشريعة الإسلامية وعلامات النبوة التي رأوها وما اتسم به عليه السلام من أخلاق عالية هو واصحابه، كانت من أهم الدوافع لهم لاعتناق الإسلام والعودة به إلى بلادهم ونشره بين قومهم.

وتلاحقت الهجرات من بلدانهم إلى المدينة ولقاء سيد الخلق عليه السلام وسارع بنو سلامان وبنو أثلة بن شهر إلى صفوف المجاهدين مع رسول الله ومع خلفائه من بعده، في أنحاء الجزيرة وخارجها لنشر دين الإسلام.

وقفة يسيرة:

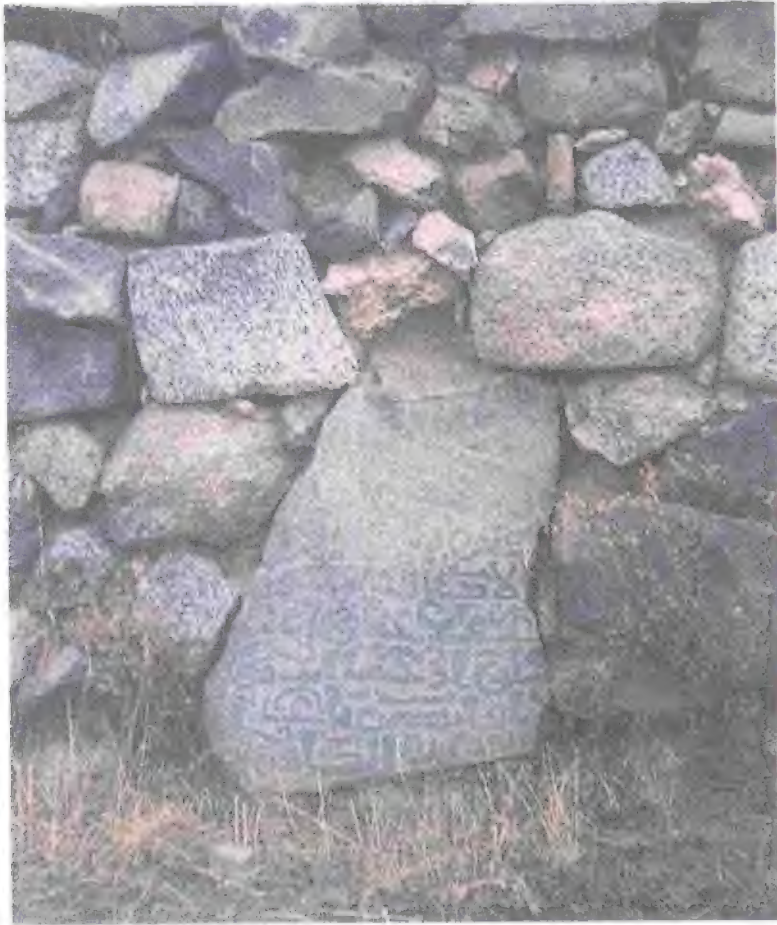
قبل أن أسترسل في الحديث هناك مسألة مهمة لا بد من بيانها، خاصة بعد أن أدلى كل من تحدث عنها بدلوه وأبدى اجتهاده - مشكورا - فجانبا باجتهاده الصواب كما أرى، وقد يكون السبب إما لأنهم لم يعيشوا هذه المسألة ولم يعلموا عنها الكثير، أو غير ذلك من الأسباب، وخصوصا أن من تحدث عنها كان من خارج نطاقها - وليس السامع كمن رأى - وسوف أتحدث عن موضع من المواضع التي

(١) ابن سعد «طبقاته» ج ١ ص ٣٣٢.

ابن القيم «زاد المعاد» ج ٣ ص ٦٦٩، ٦٧٠.



▲ (٧) مسجد رثامة بني قشير
النماص من الداخل.



▶ (٨) آخر آية في سورة
البقرة (نقش قديم في
رثامة بني قشير).

أعيش بها أنا وقومي ألا وهو (رِنَامَةُ العِرْق) والمعروفة أكثر باسم (رِنَامَةُ) ووردت في كتاب صفه جزيرة العرب باسم (رِنَامَةُ العِرْق).

قال الهمداني رحمة الله: (.....) ووراء الجهوة زنامة العرق وهي لجابر بن الضحاك (الربعي) قرية فيها زروع، ثم بعدها أيد.....^(١)، وقال الدكتور غيثان: أن (رِنَامَةُ العِرْق) هي المنطقة الواقعة بين مدينة النماص حاليا وبين قريتي عاكسة وصدر أيد..... وهذه هي المنطقة التي كانت في عهد الهمداني تعرف بـ(رِنَامَةُ العِرْق)، وقد تغير إسمها في الوقت الحالي حتى صار يعرفها أهل البلاد أنفسهم بـ(رُدَيْحَة).....^(٢) كذلك هناك من يقول أن (رِنَامَةُ العِرْق) هي قرية العرق في وادي زيد شمال النماص بالقرب من منطقة الخضراء^(٣).

ومع احترامي الشديد لكل صاحب رأي في هذه المسألة، إلا إنني أخالفهم وأقول:

أن (رِنَامَةُ العِرْق) مع مرور الزمان منذ تحدث عنها الهمداني حتي اليوم أصبح أهلها يذكرونها باسم (زِنَامَةُ) بدون إضافة (العرق) وفي نفس الوقت غلب على هذا الإسم إسم آخر هو (البزواء) وهي منطقة واسعة العمران من قرى بني قشير قرب الجهوة التاريخية في سهل واحد وعلى مجرى واد واحد ليس بينها وبين الجهوة أكثر من نصف كيلو متر، وكما ذكرت أن إسم (رِنَامَةُ العِرْق) غلب عليه اسم (البزواء) وقل إطلاقه إلا لدى بعض كبار السن ممن عاصروا هذا الاسم منذ شبابهم.

(١) الهمداني «صفة جزيرة العرب» ص ١٤٦، (٢) ابن جريس «بلاد بني شهر» ص ٤٨. هذا ولقد سطرت هذه الملاحظات من قبل وأرسلتها للدكتور غيثان بن جريس في ٢٥/١/١٤١٧هـ، بعد أن قرأت كتابه المشار إليه أرجو أن تنال هذه الملاحظات الإهتمام وإعادة النظر من الدكتور في مؤلفاته القادمة.

(٣) العمروي «أدب وتاريخ من بلاد بني عمرو» ص ٩.



(٩) بقية من قصور رِثَامَة بني قشير النماص.

قال الشاعر الشعبي يصف بلاد قومه :

من نخل بيثة إلى (رِثَامَة) رسمنا
أرض المخافة حن حماها وأهلها
وقال آخر :

العابسي ذيب وادي (رِثَامَة) إذا عوى ذيب وادي (سروم)

أما إضافة (العِرْقُ) إليها فهي إشارة إلى العرق الصخري الذي بنيت عليه قرية (رِثَامَة) القديمة، وقد اعتاد بعض أهل السراة على نسبة قراهم إلى العروق الصخرية التي تبني عليها كما أرى أن في كلمة (زِثَامَة العِرْقُ) تصحيف، حيث كتبت بالزاي - في صفة جزيرة العرب - ومع مرور الزمن حرف الإسم من (زِثَامَة) إلى (رِثَامَة) كما هي الحال في كلمة (الأشجان) التي حرفت إلى (نشان) عبر أطوار التاريخ^(١).

أو أن إسمها (رِثَامَة) بالراء كما ينطقها أهلها والخطأ في كتابتها إما في الطباعة أو النسخ باليد، ثم إن الهمداني ذكرها بعد (الجهوة) القريبة منها وليس كما ذكر الدكتور غيثان أن المقصود منطقة (رُدَيْحَة) التي هي بعيدة - كما أرى - عن (الجهوة) بالنسبة (لِرِثَامَة) المعروفة اليوم بـ (البزواء) والعامشة القريبة منها، كذلك الحال حدث التصحيف في كلمة « الزنانات » التي أرى أنها في الأصل (الرِثَامَات)، وقد وردت في قصيدة أبو الجياش الحَجْرِي حيث قال :

ومن الطود فالزنانات خضر رويت فالتنومة الزهراء^(٢).

أيضا من قال أن المقصود بـ (زِثَامَة العِرْقُ) هي قرية (العرق) المعروفة بـ (خميس العرق) الواقعة في وادي زيد شمال النماص قد جانب الصواب فهي بعيدة جدا عن (الجهوة) وذكر الهمداني بلدان ومواضع بين الموضعين كثيرة، إذ كيف يذكر العرق في أقصى الشمال من الجهوة ثم يعود من الجنوب فيذكر وادي أيد وماتلاه حتى وصل إلى منطقة الخضراء جارة العرق فما ذكر العرق.

(١) انظر الحديث عن وادي نشان ص ٣٧، (٢) القصيدة كاملة ص ٩٠.

(٣) العمروي «أدب وتاريخ من بلاد بني عمرو» ص ٩.



بلاد الحَجَر العَيِّ عددها الهمداني وتحدث عنها

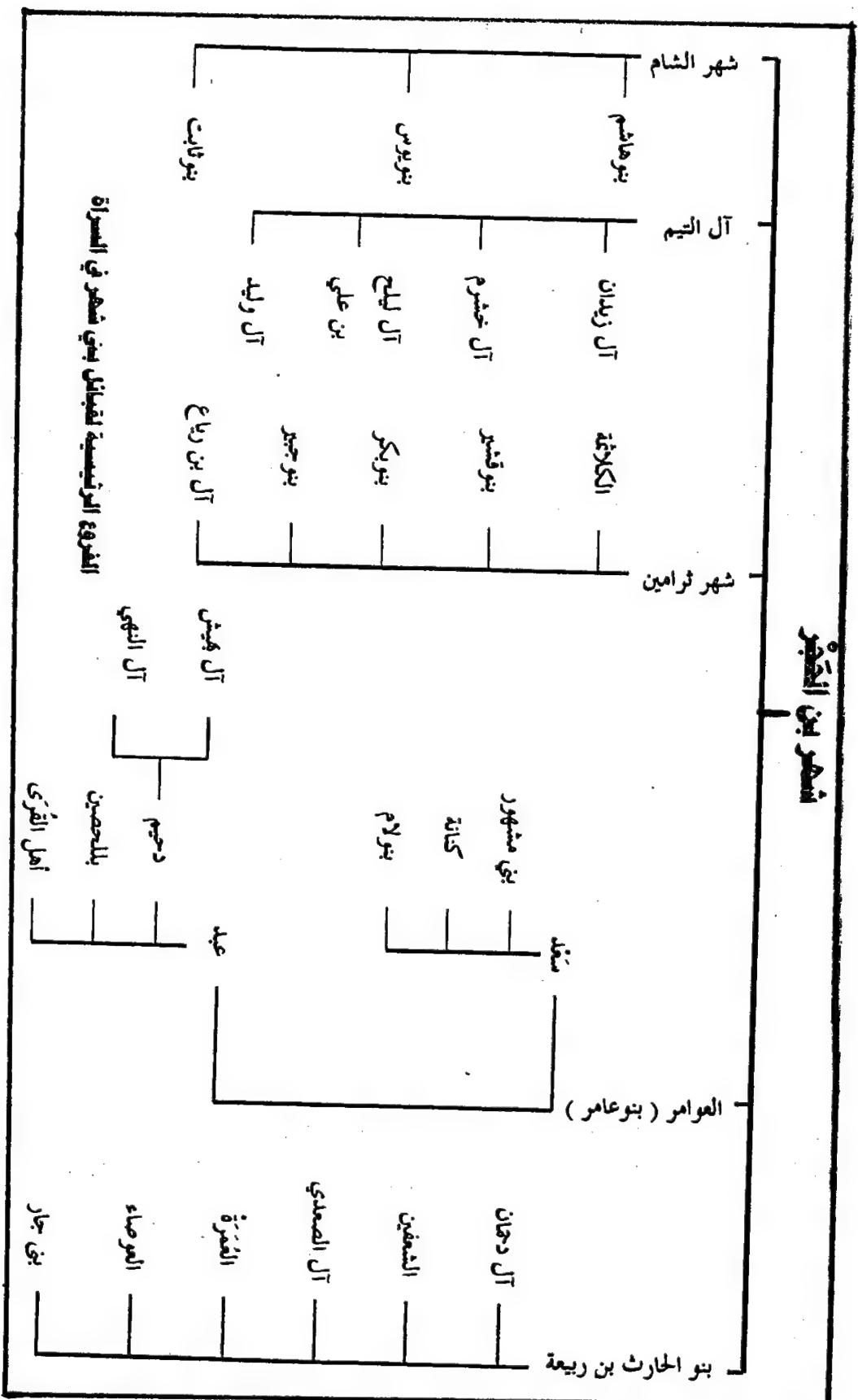
خريطة رقم (٥) بلاد الحَجَر التي عددها الهمداني وتحدث عنها.

ثم إن الملاحظ أن الهمداني عدد البلدان من الجنوب حتى الشمال فذكر وادي تنومة ثم الأشجان ثم نحيان ثم الجهوة ثم رِثَامَةُ العِرْقُ ثم أيد ثم وادي حضر ثم الباحة والخضراء ثم حلباء ثم ربما.....^(١).

وكما يلاحظ القارئ الكريم ممن له دراية بهذه الديار أن الهمداني ذكرها متتالية من الجنوب إلى الشمال ولا تزال على هذا الترتيب حتى اليوم منذ أكثر من ألف عام.

ومن هنا يتبين لنا الصحيح أن (رِثَامَةُ العِرْقُ) التي وردت في كتاب الهمداني هي منطقة (رِثَامَةُ) أي قرى البزواء والعامشة وما حولها في ذلك السهل من قرى بني قشير من شهر ثرامين بالنماص حيث لا تزال تعرف بهذا الاسم لدى أهلها وجيرانهم من القرى الأخرى القريبة، وسواء كان في الاسم تصحيف أم لا فإن الصواب كما أرى إن شاء الله.

(١) الهمداني «صفة جزيرة العرب» ص ١٤٦.



بيان «٦» رسم مشجر للفروع الرئيسية من قبيلة بني شهر في السراة

بني شهر النماص:

يسكن النماص وما جاورها من قرى وأودية مغمورة وهضاب بطن (شهر ثرامين) وإلى الجنوب منهم يسكن إخوانهم بطن (العوامر) الذين ينتشرون حتى القسم الشمالي من تنومة بني شهر جنوب النماص.

وكان مقصدي في هذا الكتاب اعداد معلومات واسعة عن قبيلة بني شهر السراة والبادية بأقسامها وتفرعاتها وأفخاذها وقراها ومواردها وأعدادها إلا إنه وفقاً للخطة المرسومة لنا من إعداد البحث والتي دعت إلى الاختصار وعدم التوسع في المبحث كما ورد في مسودة الكتاب.

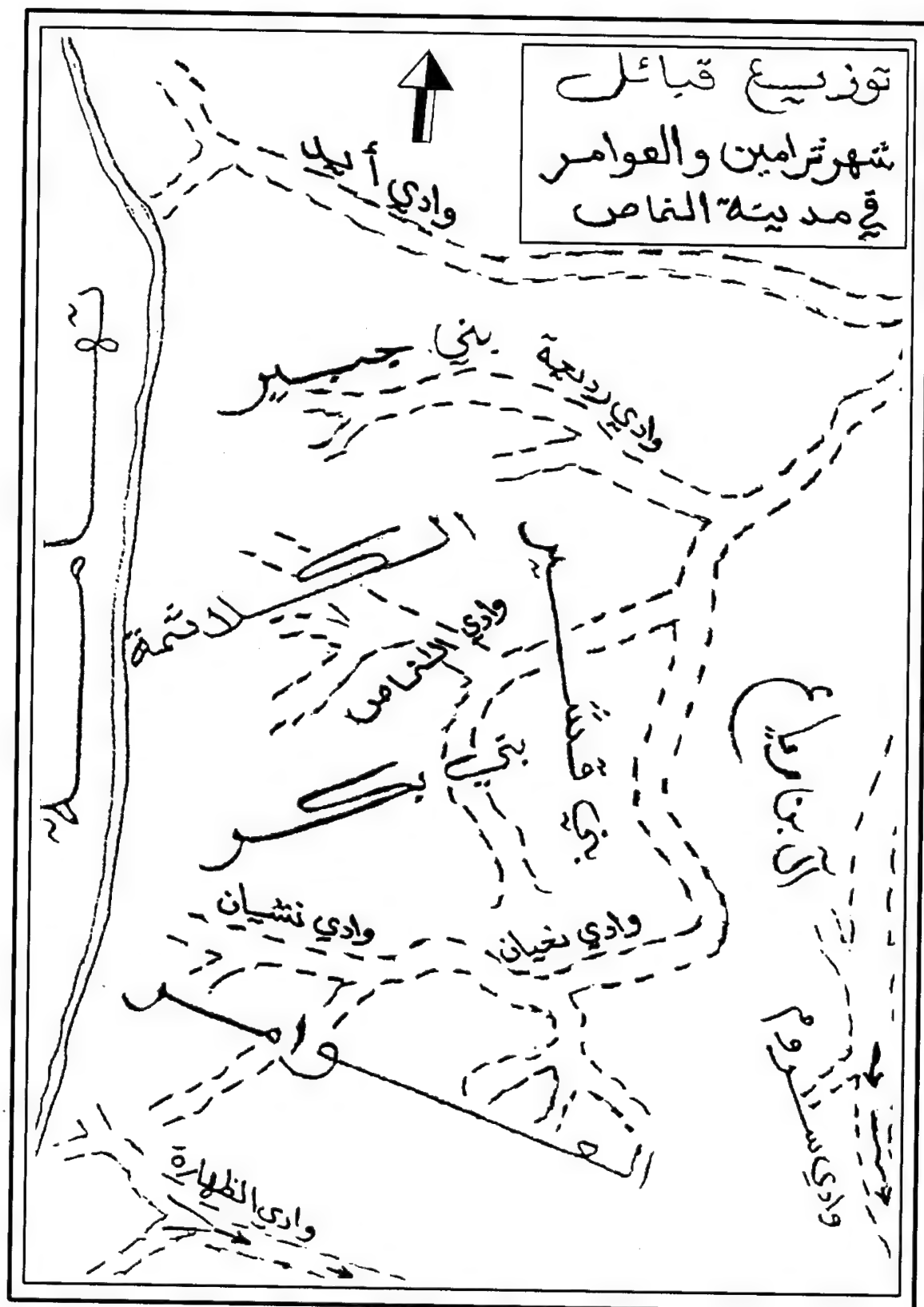
لذا أقتصرت على مجرد الإشارة إلى (شهر ثرامين والعوامر) بالنماص على أساس أنهم سكان النماص والضواحي القريبة منها وهم كالتالي:

- شهر ثرامين: - الكلاثمة وقراهم.
- بني بكر وقراهم.
- بني قشير وقراهم.
- بني جبير وقراهم.
- آل بن رياح وقراهم.

العوامر: ﴿ بنو عبد ﴾ ﴿ بنو سعد ﴾

- ١- آل بهيش.
- ٢- آل النهي.
- ٣- أهل القرى.
- ٤- آل بلحصين.^(١)
- ١- بني مشهور
- ٢- كنانة
- ٣- بنو لام (ويتبعون تنومة إدارياً).

(١) العسيلي: علي بن محمد (مبحث عن التقسيم القبلي لمحافظة النماص التعليمية) مكتوب بالكمبيوتر، أخذت التقسيمات الواردة بتصرف فيها.



شكل (٧) توزيع شهر ترامين والعوامر بالنماص وضواحيها.

من أيام بني شهر في الجاهلية

لا نجد فيما بين أيدينا من المصادر القديمة التوضيح الكافي عن أيام بني شهر (سلامان و بني أثلة) في الجاهلية، وهي في الحقيقة مشكلة نعاني منها إذا أردنا البحث فيها. أهم ما وجدت الشئ اليسير ذكر فيها بعض أيامهم وغزواتهم التي غزوها وأغاروا فيها على أعدائهم كما هي عادة العرب في الجاهلية وقد ورد ذكرها في قصائد بعض شعرائهم ومنهم الشاعر حاجز بن عوف السلاماني (الشهري) وهو من الشعراء الجاهليين حيث قال في بعض أشعاره يرد على عزيل الخثعمي.

إن تذكروا (يوم القَرِيّ) فإنه	بواء بأيام كثير عديدها
فنحن أبحنا (بالشخيصة) واهنا	جهارا فجئنا بالنساء نقودها
(ويوم كراء) قد تدارك ركضنا	بني مالك والخيل صغر خدودها
(ويوم الأراكات) اللواتي تأخرت	سرة بني لهبان يدعو شريدها
ونحن صبحنا الحي (يوم تنومة)	بلمومة يهوي الشجاع وثيدها
(ويوم شروم) قد تركنا عصابة	لدى جانب الطرفاء حمرا جلودها
فما رغمت حلفا لأمر يصيبها	من الذل إلا نحن رغما نزيدها ^(١) .

من هنا تبين لنا أن جميع الأيام المذكورة في الأبيات السابقة وقعت في مواضع متعددة وفي نواح متفرقة من جزيرة العرب، وبالرجوع إلى معجم البلدان وصفة جزيرة العرب أذكر بعض التوضيح حول هذه المواضع من خلال المراجع المذكورة. (يوم القَرِيّ)

القَرِيّ اسم موضع يطلق على أماكن في بلاد العرب ومنها قَرِيّ بني قشير^(٢). الذي أرى أنه المقصود في قصيدة الشاعر حيث هو أقرب المواضع إلى بلاد الشاعر

(١) الجبوري (قصائد جاهلية نادرة) ص ٨٠.

(٢) معجم البلدان ج٤ ص ٣٣٩.

وقد تطولها غزوات قبيلته وقريّ بني قشير يقع إلى الشرق من بيشة حيث بلادهم قديماً
بالقرب من عقيق بني قشير والقريّ اسم يطلق على الموضع الذي يستقر فيه الماء.
(يوم كراء)

قال ياقوت في معجمه:

كراء: ثنية ببيشة، وقيل ثنية في الطائف، وقيل واد يدفع سيله في تربة
وقال: كراء هذه التي ذكرها (ممدودة) هي أرض ببيشة كثير الأسد^(١).
(يوم الأراكات)

قال ياقوت: (أراك): وادي الأراك قرب مكة يتصل بغيقة وقيل هو جبل
لهذيل، وقيل موضع من نمرة في موضع عرفة^(٢).
(يوم تنومة)

تنومة من المواضع التي لم تذكر في معجم البلدان رغم قدمها، ولقد ورد
ذكرها في كتاب الهمداني (صفة جزيرة العرب) فقال عنها:
تنومة: وادٍ فيه ستون قرية أسفلها لبني يسار وأعلاها لبلحارث بن شهر^(٣).
(يوم شروم)

قال ياقوت: شروم: قرية كبيرة عامرة باليمن فيها عيون وكروم وأهلها
همدان وهم لصوص يقطعون الطريق، بينها وبين الهجيرة خمسة وعشرون ميلاً^(٤).
وأقول: أنه في بلاد بني شهر وبالقرب من النماص إلى الجنوب الشرقي
منها يوجد وادٍ كبير فيه بعض القرى يدعى (وادي شروم) وأعتقد أنه هو المذكور
والمقصود في قصيدة الشاعر حاجز السلاماني:

(١) ياقوت الحموي (معجم البلدان) ج ٤ ص ٤٤٢.

(٢) المرجع السابق ج (١) ص ١٣٥.

(٣) الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ١٤٦.

(٤) ياقوت (معجم البلدان) ج (٣) ص ١٣٩.

ويوم شروم قد تركنا عصابة لدى جانب الطرفاء حمرا جلودها .
ثم قلبت الكلمة - أي اسم الموضع - من شروم إلى سروم استسهالاً لنطقها
كما حرفت كثير من الكلمات أذكر منها كلمة (الشذوان) مثني شدا وتطلق على
جبلان في تهامة زهران وقد وقع فيها التصحيف في قصيدة أبو الحياش الحَجْرِي
المذكورة في صفة جزيرة العرب فكتب الشذوان بالذال وهذا خطأ ملحوظ وقد ورد
ذكرها في معجم البلدان^(١) .
(يوم ترج)

من أيام العرب المشهورة، ولا يوجد لدينا تفصيلات كافية عن حوادث هذا
اليوم غير ما أورده ياقوت الحموي في معجمه وقال أن لقيط بن زرارة أُسِرَ في هذا
اليوم حيث أسره الكميت بن حنظلة وقال عند ذلك شعراً منه:
وأمكنني لساني من لقيط فراح القوم في حلق الحديد^(٢) .
وقد حدث هذا اليوم في وادي ترج المشهور الذي ينحدر من سروات بني
شهر وبقيّة بلاد الحَجَر ويصب في وادي بيشة^(٣) .
(يوم حِراق)

من أيام الأواس من بني أثلة بن شهر بن الحَجَر وقعت بينهم وبين رهط من
غامد، حيث غزا الغامدين بلاد بني أثلة، في هضبة لهم يقال لها (عِيار) بكسر
العين وفتح الياء حيث كان بها خمسون رجلاً من الأواس فأحرقوهم في الهضبة
على حد قول ياقوت الحموي في معجمة واستشهد بهذه الأبيات للشاعر زهير
الغامدي يذكر فيها هذه الواقعة فقال:

(١) ياقوت الحموي (معجم البلدان) ج (٣) ص ٣٢٨ .

(٢) المرجع السابق ج (٢) ص ٢٢ .

(٣) انظر الحديث عن وادي ترج في حديثنا عن تضاريس النماص .

تبغي الأواس بأرضها وسمائها حتى انتهينا في (دواب) تكبدا
حتى انتهينا في (عيار) كأننا أظب وقد لبد الرووس من الندى^(١).
وتلك الهضبة التي وقعت فيها هذه الواقعة، لا تزال معروفة بهذا الأسم
حتى اليوم، وتقع إلى الجنوب الشرقي من بلاد بني أثلة بن شهر، وهي داخلية
اليوم في بوادي إخوتهم من بني الأسمر قرب وادي خارف، إلى الشرق من
تنومة، ويبدو لى أن هذه الواقعة امتداد لحروب وأيام عديدة بين الأواس بن أثلة بن
شهر، وبين غامد، وإن الخطب قد اشتد بينهم وطال ويدل على ذلك ما ذكره
الحموي أيضاً في موضع آخر من معجمه في مادة (ثرام) إحدى الشايات في بلاد
الحجر وأورد هذه الأبيات للشاعر زهير الغامدي الذي قال:

أفي إن طلبنا أهل جُرم بذنبهم زفتم كمازف النعام النوافر
حديث أانا عن (ثرام) وأهلها بني عامر وودعتنا الاساور.
فإني زعيم أن تعود سيوفنا بأياننا، كأنهن مجازر^(٢).

والذي أراه أن هذه الثنية المسماة (ثرام) تقع في بلاد (شهر ثرامين) أحد بطون
قبيلة بني شهر وهم يسكنون مدينة النماص وضواحيها، وأرى أنهم قد نسبوا إلى
هذه الثنية كما هي عادة العرب في نسبة الشخص أو الجماعة إلى بلدانهم ومن هنا
نشأت التسمية (شهر ثرامين) وتجاوزاً قالوا:

(ثرامين) بدلاً من (ثرام) كما يقال: صبيان شهرين لبني شهر وصبيان عميرين لبني عمرو.
أيضا قالوا:

(شهر ثرامين) لسكان النماص وما حولها من بني شهر نسبة إلى تلك الثنية
المسماة (ثرام) والأصل أن يقال: (شهر ثرام).

(١) الحموي (معجم البلدان) ج/٤ ص ١٧١.

(٢) المرجع السابق ج/٢ ص ٧٥.

وبهذا الإستنتاج الخاص أجيب على من يبحث عن أصل تسمية (شهر ثرامين) وقد أوردتها فؤاد حمزة خطأً في كتابه (في بلاد عسير) ونقله عنه البعض . أعود للقول أنه ينقصنا الكثير عن تفصيلات حوادث هذه الأيام من حيث معرفة أسبابها وتاريخها ومن هم أبرز أطراف النزاع فيها ؟ إلى غير ذلك من الأمور التي يفتقر إليها الباحث ، ومعلوم أن الإسلام أزال كل معالم الجاهلية ، وطمس معالمها وأحوالها ، وكفى بالإسلام فخراً أن ساوى بين القبائل ورفع من شأنها إلى أعلى الدرجات ، ووجه تناحرهم فيما بينهم إلى جهاد ضد أعداء الإسلام . . .

اللهجات المحلية:

تعد بلاد بني شهر عامة وسراتهم خاصة ، من معاقل الضاد ، كيف لا ؟ وذلك معلوم لدى عامة العرب ، أن جبال السراة عاش بها أقوام كثيرة من العرب الخُلص الذين حالت وعورة جبالهم وصعوبة الوصول إليها دون انتشار العُجمي فيهم ، فبقيت لغتهم العربية خالصة مما يشوبها عند غيرهم من أهل الجزيرة الذين أختلطوا بكثير من الأقوام القادمين من خارج بلاد العرب ، ثم إن قرب اتصالهم بجذورهم العربية في اليمن جعل كثيرا من الألفاظ واللغات الخاصة بعرب اليمن متماسكة ، بقي التخاطب بها فيما بينهم ، حتى اليوم رغم ما أعتراها من ضعف في العصر الحديث ، وحقيقة أقوال انه اشار إلى هذه اللغات وتفرعاتها الأصلية سواء من اللهجات الحميرية أو السبئية القديمة وغيرها مما له اصطلاحات خاصة لدى علماء اللغة ، أشار إليها كثير من المؤرخين ، واشادوا بفصاحة أهل السراة ، وإستعمالهم اثناء تخاطبهم الفاظا للهجات قديمة مما يدل على بعد ديارهم ومجتمعاتهم عن الاختلاط بمن يفسد عليهم لغتهم .

فقال الهمداني اثناء حديثه عن لهجات سكان جزيرة العرب وفصاحة أهل السراة: (ثم الفصاحة من العروض في وادعة (إلى أن قال: (فسراة الحَجْر فِدوس)^(١)). ولا شك في أن سراة بني شهر كانت ولا تزال تشكل جزءا كبيرا من بلاد الحَجْر، بل إن أهلها حافظوا على لغتهم حتى عصرنا الحاضر، بعيداً عن أي شائبة تضعف من مكانتها اللغوية، إلا النزر القليل، وحرى بالمهتمين باللغة واللهجات المحلية في بلدان السراة وأغوار تهامة قاطبة، وأغوار وسراة بني شهر على وجه الخصوص أن يفردوها بالدراسة الدقيقة، ولا شك فيما يعود بالنفع من دراستها، لمعرفة الفوارق في اللغة العربية، وكم أرجو أن يتحقق ذلك. وحيث أنني أشير إشارات حول هذا الموضوع فسوف أورد بعض الجوانب في اللهجة المحلية في بلاد بني شهر السراة.

(١) قلب الجيم ياء:

وأقول أنها لغة منتشرة في كثير من بلدان جزيرة العرب، وخاصة في بلدان السراة وبلدان الساحل الشرقي للجزيرة العربية (دول الخليج العربي) ولا عجب أن يتمسكوا بهذه اللهجة، فإن كثيرا من سكان تلك البقاع هم في الأصل من الهجرات القديمة الخارجة من بلاد اليمن والسراة مثل هجرة (أزد عمان). وقد تحدث الشيخ حمد الجاسر حول هذا الموضوع فقال:

(ففي زهران قرية يسمونها المسيد (المسجد) ورجال عسير وألح يقولون صليت في المسيد ورأيت الريال، وبنو شهر وبنو عمرو من الحَجْر يقولون (تري) يقصدون اسم الوادي ترج^(٢) وكذلك تطرق الأستاذ فؤاد حمزة لهذه اللهجات أثناء كتابته عن عسير^(٣) وأقول: أن بني شهر اشتهروا بهذه اللهجة أكثر من غيرهم،

(١) الهمداني «صفة جزيرة العرب» ص ١٣٦.

(٢) الجاسر (في سراة غامد وزهران) ص ٤٨٩.

(٣) حمزة (في بلاد عسير) ص ١٣٠.

وأشار إلى ذلك أيضاً الدكتور محمد بن عساف أحد أبناء المنطقة، فقال: في معرض حديثه عن (الأشجان) خاصة وان أبناء المنطقة الأولين كانوا يقبلون الجيم ياءً، وبقي ذلك حتى الآن^(١) ثم أن الأستاذ محمد رفيع قد لمس ذلك خلال زيارته للنماص في الستينات للهجرة حيث قال: (واستبدالهم (أم) بـ (أل) قليل جداً في كلامهم، أما الجيم فضائعة لاتجد لها اثرأ فيقولون: (ياء) بدلاً من (جاء) و(اليماعة) بدلاً من (الجماعة)^(٢)).

إذاً أقول أن أهل السراة من بني شهر خاصة لا يلفظون الجيم إلا قليلاً وذلك على الفطرة والسليقة العربية القديمة، من غير تكلف منهم، فكل إسم أو فعل يدخل الجيم فيه فإنهم يلفظونه ياء كقولهم (جابر) يلفظونها (يابر) و(جاء) يلفظونه (ياء) وهكذا وعموماً فهناك جيرانهم من أهل السروات بمنطقة عسير يحذون حذوهم.

٢- زيادة (إم) التي معناها (ثم):

تزداد في بعض الكلمات عند بني شهر وغيرهم، وهي منتشرة كثيراً كأن يتحدث شخص لآخر عن موضوع ما ثم يسكت فيقول السامع للمتحدث مستفهماً (إم أيش ؟) أي (ثم أيش ؟) ويقصد (ثم ماذا).

٣- زيادة (إم أو أم) التعريف:

تزداد (أم) بدلاً من (أل) في بعض قبائل السراة وخاصة أهل الشعف، وتنتشر أكثر لدى أهل تهامة فيقولون: (إم جمل) أي (الجمل) و(إم كتاب) أي (الكتاب) حيث تقوم (إم) مقام (ال) التعريف وقد ذكر ياقوت الحموي في معجمة أنها لغة لبعض أهل اليمن حيث يبدلون اللام - وهو لام التعريف - ميماً^(٣)، وكذلك وردت في حديث النهي عن الصيام في السفر، حيث قال عليه السلام: (ليس من إميرامصيام في إمسفر)

(١) ابن عساف (مجلة العرب) ص ٤١ في ٢٩/٧/١٤١٤هـ.

(٢) رفيع (في ربوع عسير) من ص ١٠٨ ١١٣.

(٣) الحموي (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣٩).

حديث صحيح، ولكن قبائل بني شهر السراة كافة لا توجد لديهم هذه اللهجة أبداً. وقد ذكر الأستاذ محمد عمر رفيع هذا فقال: (واستبدالهم (أم) بـ(أل) قليل في كلامهم^(١)).

أقول: أن هذا صحيح، لأنه رحمه الله كان يتحدث عن بني شهر كافة في السراة وتهامة وإذا أفردنا الحديث عن أهل السراة فلا أثر لذلك في لهجتهم.

٤- زيادة (ما) على بعض الجمل:

و(ما) هذه ليست (ما) النافية التي تعمل عمل ليس والمسماة (ما) الحجازية، ولكنها (ما) أخرى نستطيع أن نسميها (ما) الحالية، أو (ما) الاستمرارية إذا جاز التعبير لأنها تصف الحال والاستمرار في الفعل، كأن نسأل عن فلان فيرد المخاطب بقولة (ما يدرس) أو (ما يختبر) وأثناء اللفظ تدغم الميم في الياء فلا أثر للألف إلا قليل وأصل الجملة (فلان يدرس) أو (يختبر) فهو في حالة دراسة أو حال اختبار وهكذا. وقد يظن السامع لهذه اللهجة ولأول مرة، أن المراد نفي الدراسة أو نفي الاختبار لمن يسأل عنه.

٥- الكشكشة:

وهي إبدال الكاف شينا، وقد مثل لها حمد الجاسر بقولة: (البيض فالش) أي (البيض فالك)^(٢).

واقول هذه أن اللهجة قليلة في بلاد بني شهر السراة بل قد تكون محصورة في قرى معينة بذاتها، ولا يمكن أن تصل في قوة إنتشارها كما هي عليه في قبيلة عسير.

٦- قلب الجيم قاف:

تلك من اللهجات المنتشرة في بلاد بني شهر وغيرها من بلدان المنطقة الجنوبية، وقد يصعب على الكاتب لها أن يضبطها أثناء النطق، فمثلاً جمع كلمة (رجل) (رجال) فإنهم يلفظونها (رقال) بنطق معين يكسر فيه الراء.

(١) رفيع (في ربوع عسير) ص ١١٠.

(٢) الجاسر (في سراة غامد وزهران) ص ٤٨٩.

كذلك الإسم القديم لإحدى قرى بني شهر في تهامة والوادي المعروف باسمها أسفل عقبة ساقين وادي (بقرة) والذي يحسب البعض مشتقا من إسم (البقرة) الحيوان المعروف وهذا خطأ، فأصل الكلمة (بجرة) حيث تقلب الجيم قاف ساكنة بلفظ معين . ولعل اللهجات العربية من بلاد اليمن قديماً هي السبب في إنتقال هذه اللهجة إلى عرب صعيد مصر الذين يقلبون الجيم قاف، مما يدل على أن هذه اللهجة عربية قديمة لها اصل سابق في اللهجات اليمنية القديمة، تحدث د/ سلمان السحيمي أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية عن هذه اللهجة وذكر أنها من اللهجات المتناثرة في الوطن العربي، وأورد أمثله كثيرة في ذلك في فصل الجيم والقاف من كتابه^(١).

٧- الجمل الاعتراضية:

هذه الجمل ومواقعها معلومة لدى المتخصصين في اللغة العربية، وأنه عندما تحذف مثل هذه الجمل فلا تأثير لها على سياق الكلام . وهي منتشرة في اللهجات العامة لدى بني شهر بل إن لها انتشار واسع في بلدان السراة، وغيرها ويراد بها إما مدح أو ذم أو دعاء . ومثالها في بلاد بني شهر، أن تسمع من محدثك خبراً ما عن شخص معين ويمدحه فيقول : (كان فلان من أكرم الناس - والكريم وجه الله - ولكن أولاده لم يشابهوه) فقد أدخل المتحدث جملة اعتراضية في حديثه وهي قوله والكريم وجه الله، وإذا حذفت هذه الجملة فإنها لا تؤثر على سياق الكلام وقد أشار فؤاد حمزة إلى هذه اللهجة، عند قبيلة عسير فقال : (يغلب على أهل هذه البلاد إدخال جملة معترضة أثناء الحديث بقصد الدعاء والثناء والمديح على غرار قول الشاعر :
إن الثمانين - وبلغتها - قداحوجت سمعي إلى ترجمان
ويكون محدثك مسترسلاً في الحديث وإذا به يزوج بالجملة المعترضة : (إيه وأنا فذاك) إلى آخر قوله^(٢) .

(١) سلمان السحيمي (كتاب إبدال الحروف في اللهجات العربية) فصل الجيم والقاف .

(٢) حمزة (في بلاد عسير) ص ١٣٠ .

وأصل من هذا الحديث إلى أنه لابد من أفراد هذه اللهجات بالدراسة والبحث والاستفادة منها في مباحث اللغة واللهجات العربية القديمة، مما يسهم في إنارة الطريق أمام المهتمين بدراسة اللغة العربية - لغة التنزيل - ومعرفة الفوارق اللغوية قال تعالى: (إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون)^(١).

بعض المشاهير من بني شهر في الجاهلية والإسلام

(١) في الجاهلية:

الشاعر حاجز بن عوف السلاماني (الشهري) الأزدي

شاعر جاهلي مُقِلٌّ، من شعراء اللصوص والمغيرين العدائين من أغربة العرب، سرى إليه السواد من أمه^(٢).

له في منتهى الطلب قصيدتان من غرار الشعر الجاهلي وعيونه، وهما وثيقتان من وثائق شعر الصعاليك، شعر البطولة والفروسية وانشيد الصحراء...^(٣).

دوّن ابن ميمون نسبه فقال:

حاجز بن عوف بن حارث بن الأخشم بن عبدالله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج وهو مطابق لما ذكره أبو الفرج، وقد وصل أبو الفرج نسبة بأزد فقال: مفرج بن زهران بن عوف ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد. وذكر أبو الفرج نتف من أخباره منها:

(١) سورة يوسف آية (٢).

(٢) أغربة جمع غراب أي أسود مثل سواد الغراب.

(٣) الجبوري (قصائد جاهلية نادرة) ص ٦٥، ٨٣.

فخره بقریش لأن الأزد^(١) كانوا حلفاء بني مخزوم القرشيين، ويشيد حاجز بهذه الصلة فيقول:

قومي سلامان أما كنت سائلة وفي قریش كريم الحلف والحسب
هذا ولقد اشتهر حاجز بشدة العدو وسرعة جرية، وهذا دأب الصعاليك،
فأكثرهم عرف بالعدو كتأبط شرا و الشنفرى والسليک بن السليكة، وقد رويت عن
حاجز أعاجيب، فقد روي عن أبية عوف ابن الحارث الأزدی أنه قال لابنه حاجز
أخبرني يا بني بأشد عدوك، فقال: نعم، افزعني (خثعم) فنزوت نزوات، ثم
استفزني الخيل واصطف لي ظبيان فجعلت أنهنهما بيدي عن الطريق حتى أتسع
واتسعت بنا فسبقتهما.

وكان حاجز كثير الغارة واكثر غاراته على قبيلة (خثعم) فكان يصيب منها
وكانت خثعم تتوعدة وتترصده، ولذلك فهي حريصة على أن تظفر بحاجز وتقتنصه.
أغارت خثعم يوما على بني سلامان وفيهم (عمرو بن معد يكرب) فأنفذ فخذه
فصاح حاجز: (يا آل الأزد) فندم عمرو وقال: خرجت غازيا وفجعت أهلي
وانصرف فقال شاعر من خثعم هو عزيل الخثعمي يذكر طعنة عمرو حاجزا:

أعجز حاجز منا وفيه مثلشلة كحاشية الإزار
فعز علي ما اعجزت مني وقد أقسمت لا يضربك ضار

فاجابه حاجز من أبيات:

إن تذکروا يوم القرى فإنه بواء بأيام كثير عديدها.
..... ولم تكن غارات حاجز لتقتصر على خثعم وحدها، بل كانت تُشرق وتُغرب
فتشمل بني عامر بن صعصعة وكانت غاراته هذه انتقامية إذ تعرض بنو هلال بن عامر

(١) المقصود بنو سلامان خاصة لآكل الأزد.

بن صعصعة^(١) لقوم من الأزد كانوا حجاجا فقتلوهم ، وكان الذي قتلهم ضمرة بن ماعز سيد بني هلال وقومة فجمع لهم حاجز جمعا واغار عليهم فقتل فيهم وسبى^(٢) .
..... خرج حاجز في بعض أسفاره فلم يعد ولا عُرف له خبر فكانوا يرون أنه مات عطشا ، أو ضل الطريق فقالت أخته ترقية :

أحي حاجز أم ليس حيا فيسلك بين جندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترج فيصدر مشية السبع الكليم^(٣) .
من قصائد حاجز النادرة قصيدتين القصيدة الأولى^(٤) :

سألت فلم تكلمني الرسوم	فظلت كانني فيها سقيم
(بقارعة الغريف) (ف ذات مشي)	إلى (العصدا) ليس بها مقيم
منازل عذبة الأنياب خود	فما إن مثلها في الناس نيم
ينوء بصاحبي أو يقتلونني	قتيل ماجد سمح كريم
ولما أن بدت أعلام (ترج)	وقال الرايثان بدت رتوم
وأعرضت الجبال السود خلفي	و(خينف) عن شمالي و (البهيم)
أمت بها الطريق فويق نعل	ولم أقسم فتربثني القسوم
ومرقبة نمت إلى ذراها	يقصر دونها السبط الوسيم
علوت قذالها وهبطت منها	إلى أخرى لقلتها طميم

(١) بنو هلال بن عامر بن صعصعه هم أحد بطون قبيلة بني قشير في نجد انظر (كحالة) (معجم قبائل العرب) ٣ ص ٩٥٤ ، د/ الفيصل (ديوان الصّمة القشيري) ص ٩ ، ١٠ .

(٢) الجبوري (قصائد جاهلية نادرة) ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٣) يقال (جندف) و(يندف) حيث أهله يقبلون الجيم ياء وجندف والبهيم جبلان شرق سراة الحَجَر موطن الشاعر ويسمى الوادي القريب منهما وادي البهيم أحد روافد وادي ترج المشهور .

(٤) القصيدة الأولى أبياتها (٢٧) بيتا انظر التفصيلات حولها وشرحها ص ٧١ من كتاب قصائد جاهلية نادرة) يحيى الجبوري وارى أن كلمة (خينف) مصحفة أصلها (جندف) ، وأهلها ينطقونها (يندف) .

القصيدة الثانية:

لمن طلل (بعثمة) أو (حفار)
عفته الريح واعتلجت عليه
فلأيا ما يين رثيد نؤى
ومبرك هجمة ومصام خيل
وقال حاجز يرد على عزيل الخثعمي:
إن تذكروا يوم القريّ فإنه
فنحن أبحنأ بالشخيصة واهنا
عفته الريح بعدك والسواري
بأكدر من تراب القاع جار
ومرسى السفليين من الشجار
صوافن في الأعنة والأواري^(١).
بواء بأيام كثير عديدها
جهارا فجئنا بالنساء نقودها^(٢).

(١) القصيدة الثانية أبياتها (٣٢) بيتا، المرجع السابق كتاب (قصائد جاهلية نادرة) ص ٧٥.
(٢) سبق أن ذكرت الأبيات كاملة تحت عنوان أيام بني شهر في الجاهلية ص ٦٣ وانظر ص ٨٠ من المرجع السابق.

الشاعر الشنفرى السلامانى

اختلف العلماء في اسم الشنفرى ولقبه ونسبه، فقال بعضهم: أن (الشنفرى) لقب له، واسمه عمرو بن براق، أو ثابت بن أوس أو ثابت بن جابر - على ثلاثة أقوال - وقال بعضهم: إن الشنفرى لقبه، وهو يعني الغليظ الشفتين وإن الشاعر لقب بذلك لعظم شفتيه وهو من الأواس بن الحَجْر بن الهنء بن الأزد بن الغوث شاعر جاهلي قحطاني من أهل اليمن وكان الشنفرى من أعدى عدائي العرب حتى ضرب المثل بعدوه ف قيل: (أعدى من الشنفرى) وروى بعضهم: أنهم قاسوا نزوات الشنفرى في عدوه فكانت أولاها إحدى وعشرون خطوة، والثانية سبع عشرة خطوة والثالثة خمس عشرة خطوة، ولئن كانت المصادر العربية تتفق في جعل الشنفرى من الشعراء الصعاليك، بل من أهمهم فإنها تختلف في سبب تصعلكه، وهي لا تذكر بدءه بالصعلكة، وفي الأغاني ثلاث روايات في هذا السبب^(١).

الرواية الثالثة:

عن مجهول أيضاً، وجاء فيها أن بني سلامان سبَّت الشنفرى وهو غلام فجعله الذي سباه في بهمةٍ يرعاها مع ابنة له، فلما خلى بها ذهب ليقبلها فصكت وجهه، ثم أخبرت أباهما بالأمر فخرج ليقترله فوجده ينشد أبياتاً يأسف فيها على أن هذه الفتاة لا تعرف نسبه، فسأله الرجل عن نسبه فقال الشنفرى: أنا الشنفرى أخو بني الحارث بن ربيعة^(٢).

(١) اكتفيت بذكر الرواية الثالثة منها فقط.

(٢) هم بنو الحارث بن ربيعة بن نصر بن شهر بن الحَجْر إحدى أقسام بني شهر في السراة يسكنون منطقة تنومة بني شهر اليوم.

فقال له : لولا أنني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي فقال : عليّ إن قتلوك أن أقتل بك مئة رجل منهم ، فأنكحه ابنته وخلقى سبيله ، فشدت بنو سلامان خلافه على الرجل فقتلوه ، ثم أخذ يوفي بوعدده للرجل فيغزوا بني سلامان ويقتلهم^(١) .

ومهما يكن من أمر هذه الروايات المختلفة ، فإنه من الثابت أن الشنفرى أنشأ مع بعض رفاقه العدائين ومنهم تأبط شرا ، والسليك بن السليكة ، وعمرو بن البراق وأسيد بن جابر عصبة عرفت في الأدب العربي باسم الشعراء الصعاليك ، وكانت طرق معيشة هؤلاء تنحصر في السلب والنهب والغارات ليلاً فيروعون النساء والأطفال ويبلبلون عقول الرجال ، حتى إذا خافوا أن تدركهم الخيل اتجهوا نحو الجبال العاصمة والأودية الوعرة ، والأدغال الموحشة فتغلغلوا فيها .

مقتله:

قصة مقتله طويلة ورد فيها روايات مذكورة بالتفصيل في ديوانه واختصرتها في أن بني سلامان هم الذين قتلوه بعد أن قتل منهم خلقاً كثيراً وقيل أنهم قتلوه بمساعدة أسيد بن جابر أحد العدائين وكان الشنفرى يتصيد بني سلامان بالنبال ويقتلهم حتى بلغ قتلهم تسعة وتسعون قتيل ، ثم إن سلامان رصدوه على ركي لهم (ركي ماء) وقتلوه عليه^(٢) .

قال الشيخ الجاسر : إنهم قتلوه في وادي بيده (أبيدة) في بلاد غامد^(٣) .

ثم إنهم صلبوه وبقي عاماً أو عامين ولا يزال عليه من نذره رجل منهم لم يقتله ، وجاء رجل منهم كان غائباً مر به وقد سقط على الأرض فركض رأسه

(١) جميع المعلومات عن حياة الشاعر ونسبة وشعره من ديوانه جمع وتحقيق د/ أميل بديع يعقوب .

(٢) ديوان الشنفرى ص ١٢ .

(٣) الجاسر (في سراة غامد وزهران) ص ٢٥ .

برجله فدخل فيها عظم من رأسه فبغت وهاجت عليه فمات منها فكان تمام المئة .
هذا وقد ذكر صاحب الديوان أن الشنفرى عاش في القرن السادس الميلادي ،
وحدد الزركلي وفاته نحو سنة (٧٠) ق هـ أي نحو ٥٢٥ م وكان قد رثاه تأبط شراً
بقصيدة طويلة منها :

على الشنفرى ساري الغمام فرائح غزير الكلى وصيب الماء باكر
قضى نحيبه مستكثراً من جميلة مقلا من الفحشاء والعرض وافراً^(١) .
وهناك رواية أخرى تقول : أن الذي قتله رهط من الغامديين من بني الرمداء^(٢) .
وعندما أراد بنو سلامان قتل الشنفرى قالوا له : أين نقبرك ؟
فقال لهم :

لا تقبروني إن قبري محرم عليكم ولكن أبشري أم عامر
إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لا أرجو حياة تسرني سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر
لقلت لها قد كان ذلك مرة ولست على ماقد عهدت بقادر^(٣) .

لامية العرب :

هي من أشهر ما نسب إلى شاعرنا الشنفرى ، ومطلعها :
أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميلُ

(١) ديوان الشنفرى ص ١٣ ما بعدها .

(٢) المرجع السابق ص ٥١ .

(٣) المرجع السابق ص ٤٨ ، ٩٤ (وأم عامر هي أنثى الضبع) .

أورد جامع الديوان أسباباً رجح بها صحة نسبة القصيدة إلى الشنفرى ذكر منها الحديث النبوي القائل: (علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق). فإن صح هذا الحديث كانت لامية العرب جاهلية وسقط ادعاء نسبتها إلى خلف الأحمر الذي عاش في القرن الثاني الهجري

يقول المستشرق جورج يعقوب:

. . . إن موطن هذه القصيدة هي تلك المربع في جنوب مكة بين الجبال التي تقع شمال اليمن حيث مضارب الأزد قبيلة شاعرنا^(١).

مقتطفات من لامية العرب:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم	فإني إلى قوم سواكم لأميل
فقد حُمت الحاجات والليل مقمر	وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى	وفيهما لمن خاف القلى متعزل
وإن مُدت الأيدي إلى الزاد لم أكن	بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
وماذاك إلا بسطة عن تفضل	عليهم وكان الأفضل المتفضل
فإن تبتس بالشنفرى أم قسطل	لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول ^(٢) .

وقفة على نسب الشنفرى^(٣)

من خلال تتبعي لبعض الروايات التي أوصلت نسب الشاعر الشنفرى السلاماني إلى سلامان رأيت أن هذه النسبة خاطئة - والله أعلم - وقد أوردت مايدل على أنها فعلاً نسبة خاطئة ولا أدري كيف أجمع المؤرخون والأدباء على هذه النسبة .

(١) المرجع السابق ص ٥١ .

(٢) لامية العرب للشنفرى تسعه وستون بيتاً اخترت منها هذه الأبيات انظر الديوان ص / ٥٨ .

(٣) هذه الوقفة تعبر عن رأي خاص بي أرى أنه الصحيح وقابلة للمعارضة ممن أراد إذا أبدى دليلاً على قوله .

ومن خلال إحدى الروايات المذكورة أبين مخالفتي في صحة نسبة الشنفرى^١ إلى سلامان وأرى أنه من بني أثلة، والمعروف لدى الجميع أن سلامان وبنو أثلة هما قسمان كبيران يكونان قبيلة بني شهر، وقد وردت في ديوان الشنفرى رواية ثالثة عن مجهول: جاء فيها أن بني سلامان سبّت الشنفرى وهو غلام فجعله الذي سباه في بهمه يرعاها مع ابنة له، فلما خلا بها ذهب ليقبلها فصكت وجهه، ثم أخبرت أباهما بالأمر فخرج إليه ليقته، فوجده ينشد أبياتاً يأسف فيها على أن الفتاة - السلامانية - لا تعرف نسبه^(١).

حيث قال:

ألا هل أتى فتیان قومي جماعة بما لظمت كف الفتاة هجينها
ولو علمت تلك الفتاة مناسبي ونسبتها ظلت تقاصر دونها
أليس أبي خير (الأواس) وغيرها وأمي ابنة الخيرين لو تعلمينها؟
إذا ما أروم الود بينى وبينها يؤم بياض الوجه منى يمينها^(٢).
فسأله الرجل عن نسبه فقال: أنا الشنفرى أخو بني الحارث بن ربيعة، فقال له: لو لا أنني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك أبنتي^(٣).
من هنا يتبين لنا عدة أمور:

(١) أن بني سلامان سبّت الشنفرى وهو غلام، ونحن نقول أنه من بني سلامان، فكيف تسبي القبيلة أحد أفرادها؟ ثم إن السبي لا يكون لا بعد الغزو، فكيف تغزو بنو سلامان أفرادها؟
من هنا يتبين لنا أن الشنفرى من قبيلة أخرى تعرضت للغزو من بني سلامان

(١) ديوان الشاعر ص / ١١.

(٢) المرجع السابق ص ٤١، ٩٣.

(٣) المرجع السابق ص ٤١.

فكان الشنفرى من ضمن السبايا والأسرى .

(٢) عندما خرج الذي سباه ليقتله وجده ينشد أبياتاً يأسف فيها على أن هذه الفتاة لا تعرف نسبه ، وهذا يدل على أنه من قبيلة أخرى غير بني سلامان ، فلو كان منهم لكان معروف النسب .

(٣) أنه قال في الأبيات التي أنشدها :

أليس أبي خير (الأواس) وغيرها

وأمي ابنة الخيرين لو تعلمينها!!

(والأواس) ليست من سلامان ، بل من الحارث بن ربيعة بن شهر بن الحَجْر ، فدل على عدم نسبة الشنفرى إلى سلامان .

(٤) ورد في ديوانه : (فسأله الرجل عن نسبه) أي سأله الرجل السلاماني أبو البنت عن نسبه فلو كان من سلامان لما سأله ممن هو؟ لأنه من المؤكد يعرف أفراد قبيلته بنو سلامان .

(٥) ورد كذلك في الديوان : (قول الشنفرى : أنا أخو بني الحارث بن ربيعة) وهذا دليل صريح على عدم صحة نسبته إلى بني سلامان بل هو من بني أثلة لأن بنو الحارث بن ربيعة هم من بطون بني أثلة بن شهر معروفون إلى اليوم ، وهذا دليل لا غبار عليه .

(٦) قول الرجل : (لو لا أنني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي) فيه دليل على أن الشنفرى ليس منهم ، لأنهم لا يزوجون أحداً من خارج القبيلة كما هي عادة بعض قبائل العرب ، وخوف الرجل من تزويجه ابنته دليل على أنه من غير بني سلامان .

من هنا نخلص إلى القول بأن نسبة الشنفرى إلى سلامان من الخطأ الواضح

والصحيح كما ذكرت أنه من بني الحارث بن ربيعة كما نطق بلسانه، وهم يعودون في النسب إلى بني أثلة رؤوس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحَجَر^(١).

الشاعر عبيد بن عبد العزى السلاماني^(٢).

هو الشاعر الجاهلي: عبيد بن عبد العزى السلامي السلاماني الحَجْري الأزدي، (ابن عم الشنفرى).

وَجِدْ له ثلاث قصائد عظيمة يعرف منها أنه شاعر كبير من أشهر الشعراء، وذلك لما فيها من روعة البيان والتعبير والجودة.

ذكر له صاحب منتهي الطلب تلك القصائد الثلاثة وقدم لها بمقدمة في سطرين بقولة: (هذه ثلاث قصائد لعبيد بن عبد العزى السلامي أحد بني سلامان، وهو

ابن عم الشنفرى، فأما القصيدة الأولى فهي سبعة وأربعين بيتاً مطلعها:

ألا هل فؤادي إذ صبا اليوم نازع وهل عشنا الماضي الذي زال راجع

أما القصيدة الثانية فهي تسعة وعشرون بيتاً مطلعها:

أرسم ديارٍ بالستارين تعرفُ عفتها شمالٌ ذات نيرين حرجفُ

أما القصيدة الثالثة فهي سبعة وخمسون بيتاً مطلعها:

أتعرفُ رسماً كالرداء المحبَّبِ برامةً بين الهضب والمتغمرِ

وكان الشاعر عبيد يصور في قصائده صور الحرب فيما بين قومه والقبائل الأخرى،

فهو يفخر بعزة قومه، وقوتهم وعددهم، وفضائلهم إلى غير ذلك^(٣).

(١) تحدث عوض العمروي حول هذا الخلاف وأشار إلى خطأ من قال أن الشنفرى من زهران انظر كتابه

(أدب وتاريخ من بني عمرو) ص ٧٦.

(٢) في حال كونه ابن عم الشنفرى فإنه يجري على نسبه التصحيح الوارد في نسب ابن عمه وهو أنه أثلي.

(٣) الجبوري (قصائد جاهلية نادرة) ص ١٧٧.

ومما قال عبيد السلاماني في إحدى قصائده:

سلامان إن المجد فينا عمارة على الخلق الزاكي الذي لم يكدر
بقية مجد الأول الأول الذي بني (ميدعان) ثم لم يتغير
أولئك قوم يأمن الجار بينهم ويشفق من صولاتهم كل مخفر^(١).
١- في الإسلام^(٢):

بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام ليخرج الناس من
الظلمات إلى النور، فأخذ عليه السلام يقوم بواجب نشر الرسالة بين الناس في
مكة شيئاً فشيئاً حتى بلغ أمره ما بلغ، وانتشر أمر هذا الدين بين الناس في أنحاء
جزيرة العرب، فأخذ الناس يتناقلون أخباره وما آل إليه، وما هو هذا الدين الجديد
الذي يريد هذا الفتى القرشي نشره بين الناس، وصرفهم عن دين آبائهم وأجدادهم،
وحيث أن العرب كانت تحج إلى البيت الحرام في الجاهلية كان كل من ذهب إلى
مكة يتطلع ويتحسس أمر محمد وقومه.

وظلت الناس على هذا الحال حتى قام عليه السلام بعرض نفسه على قبائل
العرب في سوق عكاظ وغيرها من مجامع العرب، يريد من أي قبيلة أن يدخل
تحت حمايتها حتى يؤدي ما بعث به، فازداد انتشار أمره بين الناس، منهم من آمن
به ومنهم من كفر ومنهم من آمن ثم ارتد، وكل حي من أحياء العرب له قصته في
اعتناق الإسلام، أما بنو أثلة وبنو سلامان بن شهر فقد كانوا على اتصال دائم
بأخبار الدين الجديد في مكة، فكان منهم من بادر بدخول الإسلام في بداية
ظهوره أمثال (عامر بن ربيعة بن مالك بن حَجْر بن سلامان) فقد أسلم قبل دخول
النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بمكة، وهاجر إلى الحبشة في المرتين ثم

(١) الجبوري (قصائد جاهلية نادرة) ص ١٣١، ١٣٢.

(٢) تابع مشاهير القبيلة في الجاهلية والإسلام.

مالبث الرسول الكريم أن هاجر إلى المدينة المنورة، وأخذت أحياء العرب تبعث وفودها إليه للدخول في الإسلام، وفي السنة العاشرة من الهجرة أرسلت بنو سلامان وبنو أثلة وفداً برئاسة (حبيب بن عمرو السلامانى) لمبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم، على الإسلام، عرف هذا الوفد في التاريخ وكتب السيرة بـ(وفد سلامان).

وبعد انتشار الدين في أرجاء الجزيرة العربية وخروج الجيوش الإسلامية لفتح البلدان ونشر الدين بعد وفاة النبي عليه السلام شاركت قبيلة بنو شهر بن الحَجَر في الفتوحات الإسلامية، فكان منهم القادة الفاتحين والجنود البواسل في صفوف المجاهدين ومن القادة البارزين في تلك الفتوحات القائد (علقمة بن جنادة بن عبدالله الحَجَرى) أمير البحر الأبيض المتوسط الذي شهد فتح مصر وولي البحر لمعاوية، وإختط الجيزة بالقاهرة.

وانتشر أفراد القبيلة في بقاع شتى من المعمورة مع انتشار الدين واستقروا في البلدان التي وصلوا إليها في الشام وفارس العراق المغرب ومصر، وكان لهم مواقف مشرفة لا يتسع المجال لذكرها جميعاً، وحسب القارئ الكريم أن يلم إمامة موجزة عن مشاهير هذه القبيلة في الإسلام ممن سنورد نبذة عنه.

الصحابه والتابعين:

حبيب بن عمرو السلامانى (الشهري)

هو الصحابي الجليل: حبيب بن عمرو السلامانى من سلامان بن شهر بن الحَجَر بن الهنؤ، كان أمير وفد سلامان لتقديم البيعة على النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الواقدي: في سنة عشر قدم وفد سلامان على رسول الله في شوال وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلامي^(١).

فويك بن حبيب السلامي (الشهري)

هو الصحابي الجليل: فويك بن حبيب بن عمرو السلامي الشهري ثم الحَجْرِي الأزدي، أبوه الصحابي الجليل أمير وفد سلامان إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الأثير: (قدم على رسول الله وعينه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً فسأله رسول الله ما أصابة؟

فقال: وقعت على بيض حية فأصيب بصري، فنفت رسول الله في عينه فأبصر، وكان يدخل الخيط في الأبرة وإنه لابن ثمانين سنة وإن عينه مبيضتان)^(٢).

عامر العنزِي الحَجْرِي

هو الصحابي الجليل: عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حَجْر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رميدة بن عنز بن وائل بن قاسط.

هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً وفق امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن حذافة، ثم هاجر إلى المدينة ومات بعد مقتل عثمان بأيام، يكنى أبا عبد الله، أسلم قبل دخول النبي عليه السلام دار الأرقم^(٣).

علقمة بن جنادة الحَجْرِي

هو الصحابي الجليل: أمير البحر الأبيض المتوسط، علقمة بن جنادة بن عبد الله بن قيس الحَجْرِي الأزدي.

(١) العمري (قبائل إقليم عسير) ج/ ١ ص/ ٢٩٣ نقلاً عن (الاصابة في تمييز الصحابة) ج/ ٢ ص/ ٢٠٥.

(٢) العمري (قبائل إقليم عسير) ج/ ١ ص/ ٣٦٥، نقلاً عن الإصابة واسد الغابة.

(٣) المرجع السابق ص/ ٣٣١ نقلاً عن أسد الغابة.

قال الحافظ: (له صحبة، وشهد فتح مصر، وولي البحر لمعاوية، مات سنة تسع وخمسين).

قلت^(١): وهو أول من اختط الجيزة في مديّة القاهرة بمصر بعد أن أمر الخليفة عمر بن الخطاب بإجازة ذلك^(٢).

الصحابي الجليل: العباس بن قيس الحجري.

الصحابي الجليل: عياض بن سعيد بن جبير بن عوف الحجري.

الصحابي الجليل: عياض بن سفيان الحجري^(٣).

من علماء القبيلة:

أحمد الحجري

هو الكاتب الفقيه: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجري الأزدي^(٤).

أحمد الحجري

هو زين القضاء الفقيه العالم: أحمد بن محمد بن علي الحجري الأزدي،

له كتاب (المنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد للنصح والوداد)^(٥).

الإمام الطحاوي الحجري

هو الإمام العلامة الفقيه المحدث الثبت الثقة النبيل:

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الحجري الأزدي، يلقب بالطحاوي نسبة

إلى القرية التي ولد فيها بصعيد مصر، حيث هاجر والده من بلاد الحَجَر بعد الفتح

(١) القول للعمري صاحب المرجع.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق ج(١) ص ٣٣٣، ٣٦٣.

(٤) المرجع السابق ج(٢) ص ٧.

(٥) المرجع السابق ج(٢) ص ٨.

الإسلامي واستقر في صعيد مصر وصاهر المزني هناك، توفي الطحاوي رحمه الله في مصر سنة ٣١٢هـ ودفن بالقرافة، وله آثار علمية كثيرة من أهمها العقيدة الطحاوية^(١).

عبد الغني بن سعيد الأزدي

هو الإمام الحافظ: عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان - المرواني من بني مروان -^(٢) بن عبد العزيز بن عمرو بن الحَجْر بن الهنؤ بن الأزدي.

ولد في القاهرة سنة ٣٣٢هـ، له آثار علمية كثيرة، توفي بمصر في ٧/٢/٤٠٩هـ ودفن بالقاهرة^(٣).

عبدة السلماني (السلاماني)

هو عبدة بن قيس بن عمر السلماني الأزدي، قال الحافظ: أسلم قبل وفاة الرسول بستتين ولم يلقه، مات سنة ٧٢هـ^(٤).

دخين الحَجري

هو المحدث الثقة: دخين بن عامر الحَجري الأزدي، أبو ليلى نزيل مصر، وممن أسسوا الجيزة في القاهرة، قتله الروم غيلة بـ (تنيس) سنة مائة للهجرة^(٥).

(١) المرجع السابق جـ (٢) ص ٩، العقيدة الطحاوية جـ (١) ص ٥١.

(٢) قال الهمداني: بني مروان هم أهل قرية (حلباء) يعودون في مالك بن شهر انظر (صفة جزيرة العرب) ص ١٤٦، ولا يزالون يسكنون قريتهم المذكورة انظر مجلة العرب ص ٤٤ في ٢٩/٧/١٤١٤هـ.

(٣) العمري (قبائل إقليم عسير) جـ ٢ ص ٤٥.

(٤) المرجع السابق ص ٤٩.

(٥) المرجع السابق ص ١٤٧.

الربيع بن سليمان الأزدي

هو المحدث الثقة: الربيع بن سليمان بن داود الحَجْرِي ثم الأزدي مولاهم أبو محمد يقال له الجيزي، وهو من رجال الحَجْر الذين اتخذوا من الجيزة مقراً لهم بمصر، يقال له الأعرج لآفة بأحدى رجله، ولد بعد سنة ١٨٠ هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ^(١).

سليمان الربيعي الأزدي

هو المحدث سليمان بن علي الربيعي - نسبة إلى ربيعة الحَجْر^(٢) ثم الأزدي، يكنى أبي عكاشة، البصري بلدا^(٣).

عباس الحَجْرِي

هو التابعي المحدث الثقة: عباس بن جليد الحَجْرِي الأزدي، نزيل مصر، مات سنة ١٠٠ هـ^(٤).

عبد الله الربيعي

هو المحدث الثقة: عبد الله بن العلاء بن زبر بن عطاء بن عمرو بن حَجْر الربيعي الأزدي يكنى أبا زبر، ويقال أبا عبد الرحمن، نزيل دمشق^(٥).

عبد الرحمن الحَجْرِي

هو المحدث: عبد الرحمن بن نمران الحَجْرِي الأزدي^(٦).

(١) المرجع السابق ص ١٧٤.

(٢) ربيعة الحَجْر تعود إلى بني أثلة رواس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحَجْر.

(٣) العمروي (قبائل إقليم عسير) ج ٢ ص ١٩٨.

(٤) المرجع السابق ص ٢١٥.

(٥) المرجع السابق ص ٢٢٥.

(٦) المرجع السابق ٢٣٦.

نصر بن علي الجهضمي

هو المحدث الصدوق: نصر بن علي بن صبهان بن ابي الجهضمي الأزدي يعرف بالكبير البصري، مات في إمرة أبي جعفر المنصور^(١).

نصر بن علي الأزدي

هو المحدث الثقة: نصر بن علي بن نصر بن علي بن نصر بن صبهان الجهضمي الأزدي (وهو حفيد الذي قبله).
يكنى أبو عمرو البصري الصغير^(٢).

واصل السلاماني

هو المحدث: واصل بن أبي جميل السلاماني، يكنى (أبو بكر الشامي)^(٣).

يزيد بن حازم الأزدي

هو المحدث الثقة الثبت: يزيد بن حازم بن يزيد بن عبد الله بن شجاع الجهضمي الأزدي يكنى (أبو عمرو البصري)، مات في أواخر سنة ١٤٨ هـ^(٤).
الشاعر أبو الحياش الحَجْرِي^(٥)

أصاب الناس أزمة شديدة مكثوا سنة جرداء سموها سنة الجمود لجمود الرياح فيها وانقطاع الأمطار، وذهاب الماشية وهزالها، وثبات الغلاء وقلة الأطعمة وتصرم المياه في الأودية والآبار.

وتسمى مثل هذه السنة (الحطمة، والأزمة.....) فأقبل الناس بالضجة والعواء والتضرع إلى بيت الله الحرام، من أرض نجد وأكناف الحجاز

(١) المرجع السابق ٢٩٠.

(٢) المرجع السابق ص ٢٩١.

(٣) العمروي (قبائل إقليم عسير) ج(٢) ص ٢٩٨.

(٤) المرجع السابق ص ٣٠٣.

(٥) ورد اسمه في بعض المصادر بـ (أبو الحياش الحَجْرِي) ولكن الصحيح كما أرى هو ما أوردته، ولم أجد له تعريفا كافيا في المصادر المتوفرة.

وأرض تهامة والسروات يدعون الله عز وجل بالفرج لهم ويستسقون وكان في الوفد المستسقين من أهل نجد شاعراً يقال له الحزاة العامري، أنشد شعراً يذكر آلاء الله عز وجل فيه ورحمته التي كانت تشملهم وتشمل أرضهم بلداً بلداً وواديها وواديها، وجبلاً جبلاً قالوا: فسمع الوفد المستسقون من أهل تهامة وسرواتها هذا الشعر، وكان فيهم شاعر يقال له أبو الحياش. الحَجْرِي من الحَجْر بن الهنؤ، فسألوه أن يقول شعراً في مثل ما قال الحزاة فأنشأ أبو الحياش يقول:

يا ذا الجلال عنك الدعاء	رب ماخاب من دعاك ولا يحجب
فيما دعا لديك الرجاء	لم يخب للنبي يعقوب يا ذا العرش
بصراً كان قد محاه البكاء	رب أنت الذي رددت عليه
بعد أن مس يوسف الضراء	وابنه يوسفًا جمعت عليه
وفي السجن حين طال الثواء	وحشة منه في الغيابة للجب
لك الله أعبد وإماء	رحمة منك هب لنا إنا نحن
ومستهم لها البأساء	إن هتا لأزمة عمت الناس
غيوثاً أتت بها الأنواء	ولكم، ثم كم، سقيت لنا الأرض
بالسح مزنة سوداء	وادلهمت على قرى حرص يومين
منها فجازان تلك فالصبياء	سقيت برهة قرى خلب
فحلي ممطورة غيناء	فقرى بيش فالدويمات فالبرك
رويت فالتنومة الزهراء	ومن الطود فالرنامات خضر
فأشجانها الحناء فالجباء	فقرى الحَجْر جهوة الزرع والضرع
حكين الجنان فالحيفاء	فجبال السراة فالفرع الوسطى
فأجبال دوسها طخياء ^(١) .	فالذرى من سراة غامد فالنمر

(١) هذه بعض أبيات قصيدة الشاعر أبو الحياش الحَجْرِي، والقصيدة أوردتها الهمداني رحمه الله كاملة في صفة جزيرة العرب ص ٢٤٢.

هذا ولقد ظهر في العصور المتأخرة مشاهير من هذه القبيلة برعوا في نواحي متعددة ولا أنسى هنا أن أشير إلى الناحية الأدبية حيث برع الكثير من الرجال في مجال الشعر، وخاصة الشعر الشعبي من قصائد العرضة والمجالسي واللعب الشهري^(١)، إلى غير ذلك من ألوان الشعر، وهنا أشير إلى بعض من نبغ في هذا الفن إشارة موجزة لأعرف القارئ الكريم على شيء من هذا الأدب ومن برع فيه.

الشاعر محمد بن سعيدة الشهري

هذا الشاعر الشعبي من قبيلة خشرم في السراة، وأحد شعراء بني شهر المشهورين، له قصائد كثيرة من أشهرها^(٢).

قوله في البدع:

طلبة الله تبدى، ياسلامي عليكم يارجال
يابني عمرو، يامن يسقي العاشري سم العلايل
حد من شربها من الناس ما عاد له مشرقنا
والتحية على المرسام واللي حضر منا يشوف
من قرع دولة السلطان يوم أقبل الباشا بالأجناس
عند حد الطوارف والبلد قد سخوا بيع النفوس
ثم راحوا كبار الترك تحت اللحود العانية
عزك الله يابن سعود ذا البحر له والبر كله
ذا ملكها من أرض الشام حتى الحرم وبلادكم

وقال في الرد:

والله لو قلت ييني شهر هاتي من المطلق رجال
إن يكن جاء ثلاثين ألف ذولا على شعل الذلايل

(١) هذا اللون الشعبي منسوب إلى قبيلة بني شهر حيث اشتهرت به.

(٢) أحمد الشهري (بحث عن الشاعر بن لعدل الشهري) ص ٧٧.

وألف ذولا بدهم الخيل مايلبسون إلا قنا
وأربعين ألف رجلية بلبس الخمس والصفوف
وألف ذولا يحض الزاد وألفين عند المشورة^(١).
غير قال ابن عسبل يابني شهر لا تمشون عالناس
فإنكم مثل جند الله ذا خلوا الخضراء ييوس
ثم قادرت في السيرة ولالي بضم العانية
وإن يكن شربوا الأعداد، ويلف حب الحز كله
وإن يكن ضاق واديكم، ورجت جبال بلادكم^(٢).

وقال في قصيدة أخرى:

البدع:

ياالله إنني طلبتك يامن الرزق بيده والفرج
فيك ذا تكتفل بالطير وأفضاله أرزاق وعيشة
يسر الرزق للمطلق من الناس، فالصرفه عليك
(الغني) عاد محبوب وله قلب أقسى مالحجارة
و(الفقير) ابغضوه الناس لو كان من نسبة علي
غير ذا مطلق يجمال ولو كان مايلا عاصة

الرد:

قالها شاعر ابني شهر من نازر جاب الفرج
دقلهم مثل سيل يوم عم الحجاز وسهل بيشة

(١) هذا البيت في رواية أخرى ولم يذكره صاحب البحث.

(٢) المرجع السابق ٧٧.

منه تهرب صفوف الجن وأبليس والصرفا عليك
غير جاء حكم (بو فيصل) ففض المهابة والحجارة
عزك الله (يا عبد العزيز) الذي لا يولي
أسلموا له جميع الناس ذا طابع واللي عصاه^(١).

الشاعر سليمان بن مسعد الشهري

الشاعر من قرية يانف من قبيلة بني ثابت من بني شهر الشام، وتقع قرية
يانف شمال بلدة السرو، وهو من الشعراء المجيدين المتمكنين من شعر العرضة
تمكن تام، وله مساجلات شعرية مع الشاعر طالع العمروي^(٢).
يقول في إحدى قصائده التي تنطق بالحكمة:

يا لله يافاتح الأبواب إذا غلقوها الحاسدين
إنك تفتح لنا بابك إذا غلق الحساد بابك
أنت أمين العدالة، مامعك واحد في الناس أمين
تقلب العسر باليسر، وشر الوقوت بخيرها
فإنها ضعات الشيمة ولو من رفيق في رفيقه
والحفي عاد يتكبر ويكره حفية بالطيف
عاد يصبح معه وبيات ماكنهم يتعارفون
والشيم ضيعوها الناس ما عاد يطرى إلا اسمها^(٣).

ومن القصائد في الإصلاح بين الناس التي كان لها أثراً عظيماً وتناقلتها الركبان قوله:
البدع: يا لله إنني طلبتك في سعودك ومن خوفك لما ن
ياسلامي عليكم « يآل مَسَوْد » سلام ليس يوصف

(١) انظر المزيد من شعره في المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق ص ٦٦.

(٣) رواية أخرى لهذه القصيدة في المرجع السابق تتفق معها في المعنى والمضمون.

يارجال تفيد المدح إذا استقرب المنصى حين
وانبت البحر في فض المراكب وفض الساعية
وَألف وألفين تسليم لحضرة رجال يسمونه
وَألف وألفين تسليم لدعوى بني شهر الهول
قلت في حضرة المرسام وبلاد المنصا بها
من هجوس ترانا لي ولاهي من هجوس القصيدة
واذرع الجور من لصحاب ومن الرفيق الطال به
قالها شاعر « لأولاد ثابت » نحاز للمعادي
مانسابق على الزلات وإلى قطعنا ما نشير
(جدنا) يوم جاء المنزل صاب السهوم العالية

الرد:

جرنا في بلدكم ماجرت به مقادير الزمان
مثل ماقد جرى بين (ابني آدم) وبين «أخوان يوسف»
فرقتهم زعوم إبليس وهم انبياء صالحين
لا تردونها في الشك ياهل القلوب الواعية
لو يكون الفتى في حق تجارة لقفال دونة
إن مادون حكم الله حجاب ولا مصراع باب
لطمة جات من كفي تلاحق بعيني صابها
إم جانا المعنى من بلدكم نزل ببلادنا
يطلب السر مطلوب على حفة من طالبه
فاشتورنا وحملنا على المظاهرات من العوادي
وللي فإن الزمان أخذ الدسم وألحق السامة لمير
غير ما عذرتنا في رفيق بلته البالية^(١).

(١) هذه القصيدة رغم شهرتها لم يذكرها صاحب المصدر السابق . أما العمري فقد ذكر رواية أخرى لها في ص ١٩١، ١٩٢ من كتاب (أدب وتاريخ من بني عمرو).

الشاعر ظافر بن جاري البكري الشهري

عاش رحمة الله في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ولا يزال أحفاده يسكنون مدينة الجهوة التاريخية^(١).

وقد اشتهر شهرة واسعة من خلال قصائده الرائعة، ولا زال الناس إلى اليوم يرددون أشعاره وما فيها من حكم.

قال في قصيدة طويلة يذكر فيها أصناف الرجال مطلعها:

ألا يالله إني اطلب وجهك الغني	طلبناك يا معبود يا غفار
ألا يالله إني اطلب وجهك الغني	طلبناك ياربى بغير إنكار
فلا طلبتي تنقصك من زود ما عندك	ولكنها تغنيني عن الحفار
فسميت نفسك للعرب سامع الدعاء	فيا مَطْلَعُ في غيبة الأسرار

واسترسل رحمه الله في قصيدته إلى أن قال:

إذا لم يكن في الرجل خمس فوائد	فقد عاد قعده في الحياة بوار
إذا لم يكن يقرع خطيئة خوية	بحظ ويعطي الضيف زين وقار
ويرعى بني عمه في البعد والقرب	ويحمل خطيئة من يكن له جار
ويقوم بدين الحق خمس فرائض	فهى خير ما يعمر به العمار
وهذا وحي الله صلاة على النبي	عداد النبات وورق الأشجار ^(٢) .

أما الجانب الدينى فقد اشتهر من أبناء النماص فى هذا الجانب كثير من العلماء ورجال الدين والقضاة الذين أسهموا فى نشر الدين والدعوة والإرشاد والفتيا إلى غير ذلك من الإصلاحات الإجتماعية، ونذكر هنا على سبيل المثال قاضى النماص المشهور فى زمانه:

(١) الزهراني (جريدة عكاظ) ص ٢١ عدد ١٠٣٠٨ فى ١٤١٥هـ.

(٢) بلدية النماص (الدليل السياحي لمدينة النماص) ص ٦٦.

القاضي محمد بن صالح بن إبراهيم الشهري

هو الشيخ العلامة محمد بن صالح بن إبراهيم قاضي منطقة النماص في وقته، ينتمي إلى بيت عريق من بيوت العلم في منطقة النماص وغيرها من قرى بني شهر، قدمت تلك الأسرة العريقة من الحجاز في وقت مبكر واستوطنت بادي ذي بدء بلاد عبس من تهامة بني شهر، واستقرت في قرية عرفت باسم قرية الفقهاء نسبة إلى تلك الأسرة، ثم انتشرت وتوزعت على قرى عديدة من بلاد بني شهر، وكانت تقوم بتدريس كتاب الله وتنشر العلم والوعظ والإرشاد والإفتاء بين الأهلين، وقد برز منهم عدة علماء فضلاء من أبرزهم المترجم له الشيخ محمد بن صالح بن إبراهيم^(١).

ونرى أن العلامة محمد بن عبد الله الزواك^(٢) يستعطف العلامة محمد بن صالح بن إبراهيم قاضي الأمير محمد بن عائض على منطقة النماص، ومفتي ديار بني شهر وبني عمرو في إرجاع أغلى ثروة فقدوها، ألا وهي مكتبته التي وقعت نهبا في أيدي رجال القبائل التي غزت تهامة اليمن بقيادة أمير عسير محمد بن عائض بن مرعي أثناء غزوه للحديدة في عام ١٢٨٧هـ.

ومن ضمن تلك القبائل الغازية بنو شهر، وقد أجاب الشيخ محمد بن صالح، الشيخ محمد بن عبد الله الزواك بأنه في سبيل البحث عن مصير كتبه فأجابه الشيخ الزواك بالقصيدة التي مطلعها:

من المرتجي مولاه أرحم راحم	محمد الزواك منسوب صائم
إلى الفاضل الفذ النبيل ابن صالح	حليف التقى في نسكه لم يزاحم ^(٣) .

(١) النعمي (شذا العبير من تراجم علماء وإدباء ومثقفي منطقة عسير) ص ٣١٤.

(٢) الشيخ الزواك من علماء اليمن المشهورين انظر ترجمته في (أئمة اليمن) ابن زبارة ص ٣٢٠.

(٣) النعمي المرجع السابق، والقصيدة كاملة ص ٩٩ من هذا البحث.

أهالي النماص ومنطقة عسير

تحدث الرحالة الأوربي (تاميزيه) الذي صاحب الحملة المصرية على عسير

في عام ١٢٤٩هـ، ١٨٣٤م.

قال: في يوم ١٤ سبتمبر ١٨٣٤م، شهدت (مناظر)^(١) اليوم وصول جيش بدو بني شهر، يتقدم قوافلهم الشيوخ ممطين خيولا فخمة حيث ترحلوا حينما اقتربوا من خيمة الشريف^(٢).

ثم أردف قائلاً:

إلى الآن لم نر آلة موسيقية مع أحد من العرب الذين قابلناهم إنما وجدنا عرب «بني شهر» أكثر تقدماً، حيث شاهدنا رجلاً يحمل على ظهره زيراً ضخماً ويقرعه رجلان قرعاً إيقاعياً يرافق المسيرة، ويأتي بعدهم عدد أكبر من الرجال يحملون الآلة نفسها والأداة الموسيقية، إلا أن أحجامها أصغر من الأولى ويضربون الإيقاع نفسه الذي يملية عليهم صاحب الآلة الكبيرة.

وتحدث عن رأيهم فقال:

أما علمهم فإنه علم (بريطاني) قديم، اندهشت عندما شاهدته، فطلبت من أحد الشيوخ أن يوضح لي قصة هذا العلم، فأخبرني أن ذلك العلم أخذ من مقر البعثة التجارية في ميناء (المخا) عندما فتحها علي بن مجثل^(٣).

هذا وتحدث د/ بن زلفة معقبا على ما ذكره (تاميزيه) حول علم بني

شهر (البريطاني) فقال:

إستولى الأمير علي بن مجثل على السواحل اليمنية عام ١٢٤٨هـ ١٨٣٣م،

(١) (مناظر) كان من أحياء أبها قديماً.

(٢) هو الشريف محمد بن عون.

(٣) آل زلفة «رحلة في بلاد العرب: الحملة المصرية على عسير» ص ٣٣٦.

بما فيها ميناء المخا أهم الموانئ اليمنية حينذاك، وحررت تلك المناطق من قوات «تركجة يلماز» أحد القادة الثوار ضد محمد علي باشا والذي لقيت ثورته كل دعم وتأييد من أمير عسير وهو الذي ثبته في السواحل اليمنية، وعندما أساء تركجة يلماز إلى سكان تلك السواحل جهز الأمير علي حملة عسكرية ضد متبوعة فطهر السواحل اليمنية منه ومن أفراد فرقته الألبانية وكان من ضمن القوات العسيرة مقاتلين من بني شهر.

وربما كان العلم البريطاني الذي كان مرفوعاً على دار ممثل الحكومة البريطانية بتلك المدينة الساحلية الهامة، مما تم الإستيلاء عليه كما أشار إلى ذلك المؤلف حيث اعتاد العرب على الافتخار بالإستيلاء على أعلام الأعداء، والبريطانيون حينذاك كانوا في نظر العسيرين أعداء^(١).

* وفي عام ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م:

شارك جيش بني شهر بقيادة الشيخ فائز بن غرم في غزو الأمير محمد بن عائض الذي توجه إلى الحديدة من بلاد اليمن، وكانت يومئذ مركزاً أساسياً لجيوش الأتراك في اليمن، وكان قوام الجيش الذي يقوده ابن عائض حوالي خمسة وثلاثين ألفاً من القبائل، حيث حاصروا بندر الحديدة^(٢) الساحلية يريدون دخولها فلم يتمكنوا من ذلك، فرجعوا إلى مدينة الزيدية فنهب الجيش أهلها في شهر رمضان ١٢٨٧هـ.

ومن ضمن الأشياء المنهوبة مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله الزواك الحديدي، ثم نقل الرجال من جيش بني شهر الذين شاركوا في هذه الحملة نقلوا أغلب تلك

(١) ابن زلفة (رحلات في بلاد العرب) ص ٣٣٧.

(٢) ابن زبارة (أئمة اليمن) ص ٣٢٣.

الكتب والمخطوطات المنتهبة إلى بلاد بني شهر فقال صاحب الكتب الشيخ الزواك
أبياتاً أولها:

أُعْلِمْتَ بِالخَطْبِ الجليل الهائضِ وبما جرى من فعل باغٍ باغضِ
ثم سار الشيخ الزواك إلى عسير لاسترجاع كتبه، وكتب إلى قاضي بني
شهر الفقيه محمد بن صالح بن إبراهيم الشهري^(١)، الذي كان يشغل منصب
القضاء في مدينة النماص في عهد الأمير محمد بن عائض حيث ضَمَّنَ رسالته
قصيدة قال فيها:

من المرتجي مولاه أرحم راحم	محمد الزواك منسوب صائم
إلى الفاضل الفذ النبيل ابن صالح	حليف الثقلى في نسكه لم يزاحم
وأهدي إليه كلما هب شمالاً	تحية ودٍ في جناح الغمام
وبعد فقد وافي إليّ كتابكم	على البعد من نجدٍ لغور التهائم
وقد سرنى الإخبار عما ذكرتم	من البحث عن كُتُبِيّ لدى كل غانم
عساهم بتوفيق الإله يبادروا	بما عندهم كالمسلمين الأكارم
فكل الذي في ألمع وسراتهم	جميعاً أتوا من غير بذل دراهم
وقد رجعوا للحق لما تبينت	طريق هداهم واضحات المعالم
فقل لبني شهر مقالة مشفق	عليهم ولا تخشى ملامة لائم
علام حبستم كُتُبًا في دياركم	ولم تختشوا من موبقات المآثم
وكانت ظنوني لن ترد لأهلها	سريعاً ومن يحتازها غير كاتم
فنحن أناس مسلمون ومالنا	حرام بنص ماله من مصادم
فهل لكم عزم بإبراء ذمة	لدى زمن الامكان قبل التخاصم

(١) تقدم الترجمة له (ص ٩٦).

ومن غلها يأتي بما غل حاملا
أما اتغطوا مما جرى لأمامهم
وضاقت عليهم أرضهم وديارهم
كفى واعظا ما حل من مبرم القضا
ومالله عما يعملون بغافل
بأي كتاب أم بأية سنة
لقد نهبوا بعد الأمان بلادنا
وقد هتكوا ستر العباد وروعوا
وما احترموا شهر الصيام ولا رعوا
فما عذرهم في أخذ مال كأنه
يرون انتهاب المسلمين محللاً
ألم يعلموا أن الغنائم خصصت
فهل طالب منهم نجاة لنفسه
ويُرجعُ كُتِبَ العلم من قبل أن تجي

وصار له الخسران ضربة لازم
وأعوانه من كل باغ وظالم
كأن فسيح الأرض حلقة خاتم
على ملك بالكبرياء متعاضم
وأعمالهم مقرونة بالخواتم
أتوا ما أتوا من ارتكاب العظائم
وصاروا لربع العلم أعظم هادم
نساء وأطفالا لأبناء فاطم
ذماماً لخير الخلق صفوة آدم
تراث لديهم مُحَضَّرٌ للتقاسم
يسمونه من جهلهم بالغنائم
بأموال كفار لدى كل عالم
بتوبة صدق طُهرَةٌ للجرائم
عليهم شهودا عند أعدل حاكم^(١).

كما ذكرت كان قائد جيش بني شهر المشارك مع جيش الأمير محمد بن عائض الذي توجه لمحاربة الأتراك في معقلهم بمدينة الحديدية في السواحل اليمنية، كان قائدة الشيخ فائز بن غرم وكان من أشد المشجعين للأمير بن عائض على غزو اليمن، وذلك لأسباب لا تذكرها المصادر والوثائق^(٢).

ولكن الشيخ فائز بن غرم لم يستمر مع ابن عائض في محاصرة الحديدية

(١) ابن جريس «بلاد بني شهر» ص ١٤٢.

النعمي «شذا العبير» ص ٣١٥.

(٢) ابن جريس (بلاد بني شهر.....) ص ٥٦.

وبعض مدن اليمن الأخرى لأن الأمير بن عائض قد أرسله لمقابلة رديف باشا الذي جاء عن طريق القنفذة بجيش كبير لأجل مساعدة القوات التركية في بلاد اليمن ضد الأمير محمد بن عائض، لهدف التوصل معه إلى اتفاقية أو صلح معين ولم يكن أمام الشيخ فائز بن غرم إلا الامتثال لأوامر الأمير محمد بن عائض، فذهب حتى قابل القائد رديف باشا الذي كان بصحبته ولد بنت الشيخ فائز بن غرم الشهري، الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون الشريف - شريف مكة - وعند المقابلة بين الشيخ فائز بن غرم والقائد التركي رديف باشا ما كان من الأخير إلا أن اعتقل الشيخ فائز ومضى في طريقة للذهاب إلى أبها لمحاصرتها، وفي تلك الظروف لم يكن بوسع الأمير محمد بن عائض إلا أن يعود مسرعا من بلاد اليمن إلى أبها لكي يدافع عنها هجمات رديف باشا، أيضا لم يكن في يد الشريف عبد الله بن محمد بن عون إلا التوسط إلى القائد التركي رديف باشا على أن يطلق جده الشيخ فائز بن غرم الشهري من الاعتقال، إلا أن القائد التركي رديف لم يصغ إلى الشريف عبد الله فلم يكن بوسع الشريف إلا الانفصال عن رديف باشا مع بعض رجاله والرجوع إلى بلاد الحجاز دون أن يشترك معه في محاربة ابن عائض في عسير، وقد استطاع الأمير بن عائض الرجوع إلى أبها قبل أن يصلها القائد رديف باشا ولكن عندما وصل رديف إليها في عام ١٢٨٩هـ - ١٨٧٢م^(١) حاصر ابن عائض بها ثم اسقط المدينة في حين أن الأمير محمد بن عائض فر هارباً مع عدد من شيوخ القبائل إلى (ريدة)^(٢).

(١) المصدر السابق ص ٥٧.

(٢) (ريدة) من المعقل الحصينة في تهامة إلى الغرب من أبها، دمرها الأتراك عند دخولها أوائل عام ١٢٨٩هـ وأسروا بها كثير من الشيوخ منهم من قتلوه ومنهم من أرسلوه إلى اسطنبول، وسموها (صيدة).

فتعقبه القائد العثماني رديف باشا حتى ألقى القبض عليه وقتله مع من قتل
من يزيد عن خمسة وثلاثين من شيوخ وأعيان القبائل .

أما الشيخ فائز بن غرم فلم يكن من ضمن الذين قتلهم رديف باشا لكنه
أرسله مع ما يزيد عن ستمائة أسير إلى (الأستانة)^(١) فاستقبلهم السلطان العثماني
عبد العزيز بن محمود فأكرمهم وبقي الشيخ فائز بن غرم بالأستانة ما يقرب من
خمس سنوات، بعدها رجع إلى مسقط رأسه مدينة النماص في بلاد بني شهر،
وبعد القضاء على الأمير محمد بن عائض دخلت بلاد عسير تحت الحكم العثماني،
وجعل رديف باشا عليها واليا تركيا يقيم في أبها ويتبعه ثمانية مراكز إدارية، كانت
مدينة النماص إحدى تلك المراكز التي تشرف على الأوضاع الإدارية العسكرية في
بلاد بني شهر وبني عمرو^(٢) .

**** ذكرنا أن القوات التركية حاصرت الأمير محمد بن عائض أمير عسير
في بلدة (ريدة) غرب أبها بين الجبال، وانتهى الحصار بسقوط ريدة وإستسلام
الأمير محمد بن عائض وكان أخوه الأمير ناصر بن عائض مرابطاً في أبها ثم اخذ
الأمير ناصر يقاتل من في بلدة (السقا) من الترك وأحراز الانتصار عليهم، ثم
عادوا إلى الاعتصام بالسقا، وركز الأمير ناصر قواته في بعض المناطق القريبة من
أبها، إلا أن الترك قد استطاعوا أن يزيلوهم عن مواقعهم، وفي هذا الوقت
وصلت الأخبار إلى أبها أن الترك قد تمركزوا في بلدة (النماص) في بلاد رجال
الحجر، وهي توالي زحفها نحو أبها، فترك رجال الحجر^(٣) الموجودون في أبها
مراكزهم وتوجهوا إلى بلادهم (النماص) لصد المعتدين، واستطاعوا التخلص من**

(١) (الأستانة) هي العاصمة العثمانية مدينة اسطنبول .

(٢) ابن جريس (بلاد بني شهر) ص ٥٧ .

(٣) مقاتلي بني شهر . . .

الحصار وساروا عن طريق وادي مشيع فالعرين فبلاد بني مالك حتى وصلوا إلى (النماص) واستبسلوا في الدفاع عن بلادهم وقضوا على القوة التركية، وكانت هذه الأحداث في عهد الأمير محمد بن عائض وخليفة الأمير ناصر بن عائض أي من عام ١٢٨٩هـ إلى عام ١٢٩٥هـ^(١).

وقد كان لأبناء النماص وما جاورها مشاركات مشرفة في أحداث توحيد الجزيرة، وفي الجزء الجنوبي منها على وجه الخصوص، بتوجيه دائم من الإمام المجاهد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فكانت بلاد رجال الحَجْر كافة تتحد تحت لواء واحد في النماص خاصة في أمور الجهاد وكان لهم أيادي بيضاء في العديد من المشاركات الحربية كان في طليعتها.

أولاً: تلك المشاركات مع القبائل العسيرية في الاستيلاء على القنفذة عام ١٣١٣هـ بقيادة الشيخ عبد الوهاب أبو ملححة^(٢).

أما المشاركة الثانية فقد كانت في حصار جدة، وحرب الرغامة قال الأستاذ علي بن محمد ومن الأشخاص الذين أكدوا لي مشاركتهم في تلك الحروب (دايل بن سليمان الشهري) من قرية آل إعمار. وفي رسالة من الملك عبد العزيز للشيخ عبد الوهاب أبو ملححة أوردها الدكتور محمد بن زلفة في كتابة (عسير في عهد الملك عبد العزيز) ص ٣٢ يذكر فيها قول الملك: (.....) ولا بد أنكم إن شاء الله وصلتكم إلى بني شهر وصار قبض جهادهم وإرساله إلينا، والتعريف منكم قادم بذلك إن شاء الله تعالى).

وذكر لي المواطن (زحامي بن عبد الرحمن الشهري) أنه توجه مع حملة بقيادة الشيخ فايز بن غرم قوامها خمسمائة مقاتل دعماً للحملة السابقة، ومعها قافلة

(١) محمود شاكر (عسير) ص ٢٢٤.

(٢) العسيلي (السياحة النقية) ص ٥ العدد ٢ في ٨/٣/١٤١٨هـ.

أكثر من مائة بغير محملة بالحبوب والسمن والعسل ، ووصلت إلى (الظفير) ببلاد غامد ، حيث أكرمهم أمير (الظفير) وجرى سباق بالخيول إلا أن الأوامر صدرت من الملك عبد العزيز برجوع المقاتلين لأن جدة استسلمت صلحا في السادس من جمادى الثانية عام ١٣٤٤ هـ واستمرت القافلة في مسيرتها إلى جدة^(١).

المشاركة الثالثة:

أشار الباحث د: محمد آل زلفه في كتابه الآنف الذكر ص ١٤٩ أن جلالة الملك عبد العزيز أصدر أمراً إلى أمير عسير عبد الله بن عسكر باستنفار شوكات قبائل عسير ، وجعلها جاهزة عند اللزوم وذلك عام ١٣٤٤ هـ وقد شارك رجال الحَجْر بألف مقاتل بقيادة عبد الرحمن بن محمد العسيلي حيث وصلت أبها وعسكرت على مقربة منها لمدة ثلاثة أشهر وكان الشيخ على بن شهوان الشهري^(٢) . أحد المشاركين في تلك الحملة وكان - يرحمه الله - شاعراً وفي إحدى الحفلات التي أقامها رجال الحَجْر وحضرها أمير أبها بن عسكر ، وقد طال بالناس الانتظار ، وقال قصائد عبر فيها عن شعور المشاركين ومنها:

يالْمِير انظر رجال الحَجْر
مثل لسود ما يداوي سمة
أعطنا علم الحقيقة بدري
فإِنا ما حن بالديون نِسْمَه^(٣).

(١) المرجع السابق ص ٥ .

(٢) الشيخ علي بن عبدالعزيز بن شهوان الشهري شيخ قبيلة بني حسين كان شاعراً كريماً وشجاعاً وله مشاركات في أغلب أحداث عصره ، يذكر عنه أنه سافر إلى الرياض مشياً على الأقدام من بلاد بني شهر وقابل الملك عبدالعزيز بالرياض أورد ذلك أحمد عايض الشهري في بحث مخطوط عن (الشاعر بن لعدل الشهري) وقال أن ابن شهوان توفي في الستينات من القرن الرابع عشر الهجري .

(٣) العسيلي (السياحة النقية) العدد الثاني ص ٥ .

المشاركة الرابعة:

الحرب الادريسية، حيث صدرت أوامر السلطان عبد العزيز إلى أمير أبها بتجهيز حملة سريعة تتجه إلى منطقة جيزان، فتألف منهم على عجل نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مقاتل بقيادة عمر بن عسكر وعبد الوهاب أبو ملحمة وذلك في جمادي الثاني عام ١٣٥١هـ وكانت شوكة رجال الحَجْر نحو ألف مقاتل بقيادة عبد الله بن محمد العسبلي وكان للشاعر علي بن شهوان الشهري قصيدة طويلة في هذه المناسبة^(١).

المشاركة الخامسة:

في حروب اليمن نهاية عام ١٣٥٢هـ وبداية ١٣٥٣هـ شاركت قبائل رجال الحَجْر مشاركتين:

١- في الحملة الساحلية التي قادها الأمير فيصل بن عبد العزيز وكان قائد شوكة رجال الحَجْر الشيخ عبد الرحمن بن محمد العسبلي والشيخ فراج بن شبيلي بن العريف ومشاركة الشيخ علي بن شهوان الشهري الذي قال في تلك الحروب والمشاركات العديد من القصائد ومنها:

طلبت ربي فيه ماخاب طالبه
سلام يافيصل إمام مقدمي
حلفت لو يأتى من الناس غالبه
إن نرخص الأموال دونك مع الدمى^(٢).

(١) المرجع السابق العدد الثالث ١٦/٣/١٤١٨هـ ص ٥.

(٢) المرجع السابق، العدد الرابع ص ٥ في ٢٢/٣/١٤١٨هـ.

وقد زحفت هذه الحملة علي اليمن من طريق الساحل ، ودخلت في حروب مع الإدريسي قبل دخول اليمن ، وعندما وصلت القوات السعودية إلى مدينة (الحسينية) بالساحل اليمني أرسل الشاعر الشيخ علي بن شهوان الشهري قصيدة طويلة إلى ابن عمه في بلاد بن شهر ، وهي من أشهر قصائده التي فخر فيها بما حقته القوات السعودية في جهادها بقيادة الأمير فصيل وعدد البلدان والمواطن في تهامة وبلاد اليمن ، وذكر قبائل بني شهر في بلادهم وزف إليهم البشرى بالنصر العظيم الذي تحقق في جهادهم فقال يرحمه الله :

ياالله ياالله يامن يغفر الزلة	تغفر ذنوب الفتى اللي قد طملى فيها
من طاع النفس محروم من الجنة	والنفس طماعة تتبع شهاويها
سر ياذميري على أشعل سنعه دربه	عجل الخطى وله ونات يتاليها
لابره الصبح من (دار الحسينية)	مايمسي إلا (كسان) وما حوالها
ويوم ثاني طريقة من على (رعله)	درب السهالات والعضية يخليها
ويوم ثالث يوقع عند (بوطله)	يلقى تراحيب وكباشه يدانيها
والله ماقي عنه لو نقعد الدمه	وإن ماتت الروح فإن الله واليها
وإن كنت ميد اليساره عد من (خوعه)	وأما طريق (الضمو) لا عدت تاجيها
بارت رفقهم ومنهم قلت الشيمه	قفوا وحن في لقاء لعداء نصاليها
وأظهر مع درب (ختبه) عند بو شهبه	تلقى تراحيب ودلال يحلويها
وسلم على صلب (بلجدع) دوا العله	لا باس يالابه يوفون داعيها
واعمد (حسين) الهول درع على جنبي	أغمار لا طفية الفتنة نوشيها
واعمد بها « سعد » ضيفان العشا دمه	تلقى له أشوار وأفكار يماليها
« عبد العزيز » ثم لا تغتر « عبد الله »	شيخ إذا غويت الجلبة يقديها

واعمد (زهير) الهول درع على جنبي
مع غمور ولاهي فيهم الذله
تسري ليالي الدجا في ليلة الغدرى
واعمد بها من على صلو الشقا الدمه
ماحسبوا كثر مخسور ولا قلبه
واظهر مع درب (بشمه) وانطح (العدوه)
وان كنت تشد عن المعروف والشيمه
واثني المدح في ربعي ولا منه
(صبيان تيمين) من (مقفى) إلى (الحلقه)
فراج غيب فقالوا عميت الدله
إذا تقدم غلام من بني عمه
(آل القشيري) كرام مالهم زله
وان كنت ناسي فلا أنسى من في الجهوه
واما (العومر) إذا ما شلت آرايه
(وأولاد حارث) فهم زرب اليمانيه
يحمونها من سعف بيثه إلى (بقرة)
مندوبنا لف من (ثربان) إلى بيثه
سلم عليهم وقل حن في (الحسينية)
ويوم ثار الصباح وشبه الفتنه
ويوم خذا الفيود وطابت النيه
وبعد يقلون ما حنا على الله
وحن مشينا مع الإخوان بالصدقه

وكسوة الراس وهموم تجليها
طلعوا مطالع ماحي طلع فيها
والناس باتوا رقود في محاسيها
(صبيان عسين) ماحي يواسيها
رجال أجواد الله لا يقاصيها
دعوى (آل ثابت) عيون القوم تعميها
من (القبيل) لا (بني يوس) مراسيها
نمر مضرا على البزل يدانيها
ما تاجي المكربات إلا وحن فيها
والبركة ما تحيل عن مراسيها
حفظ الرعية إلين يعود راعيها
شجعان من أول الدنيا لتاليها
صبيان بكرين أول من سكن فيها
يصبحون المعادي في محاجيها
كفوا (بني شهر) دايم وأكلوا فيها
لو غيرهم ما لخلاق ما سكن فيها
(صبيان شهرين) بدوان وقروايها
مع البيارق ونيران نصاليها
فدنا نواميس عند الناس طاريها
رحنا على ساقه الميلا نحميها
وبلادنا للولاية ما نركيها
يشهد لنا الله والأرض ومن سكن فيها

قيدومنا بو علي ما جا منه كله وايضاً مصاريننا لا جات يواسيها
وأختم نشيدي بذكرك يا رسول الله شفيح لمات قاصيها ودانيها^(١).

٢- مشاركتهم في الحملة التي قادها الأمير سعود بن عبد العزيز في السراة،
وكان رئيس شوكة رجال الحَجْر عبد الرحمن بن ظافر العسبلي، وفي رواية لأحد
المشاركين وهو ظافر بن محمد البكري أن قبائل رجال الحَجْر استطاعت دخول (الشُطْبَة
وبلاد سحار) ومكثت بها ثلاثة أشهر إلى أن تم الصلح بين الحكومتين السعودية
واليمنية وتم الانسحاب^(٢).

المشاركة السادسة:

أشار الأستاذ محمد العقيلي في كتابة المخلاف السليماني من ص ١٦٦٠ -
١٦٦٣ أن الأحوال في القسم الجبلي وخاصة قبيلة الريث لم تكن مستقرة،
فانيطت مهمة تأديبهم بأمير أبها (تركي بن أحمد السديري) الذي توجه بقوة من
قبائل عسير في بداية ١٣٥٤هـ وأشار بعض المشاركين في هذه الحملة، أن شوكة
رجال الحَجْر تقدر بألف غاز بقيادة الشيخ الحسين بن علي بن ظافر العسبلي وكان
حامل البيرق عبد الله بن خودان الكلثمي الشهري، وقد انتهت المهمة بنجاح ووفق
الأمير تركي السديري في اصلاح أمر تلك القبائل، ومن القصائد التي قالها بن
دايل الخثيمي في هذه المناسبة:

البدع:

ياسلامي على آل سعود ذا في الرياض وفي الحرم

وان تركي له التسليم عد البحور وفيض ماها

(١) وردت هذه القصيدة ناقصة في بحث عن الشاعر (بن لعدل الشهري) أعده أحمد عايض الشهري (تبوك)
واعتمدت على رواية أخرى لتفادي النقص.

(٢) العسبلي المصدر السابق ص ٥ العدد الرابع ٢٢/٣/١٤١٨هـ.

ياسديري وكيلى الحكم فى ذا المراكز واليمن
زاوعتنا حكومتكم فحن لا مركم سمع وطاعة
غير يذوا مزاهبنا ويذوا معاشات الرجال
إم حن تحت دبرتكم فى التهم وللى فى السراة

الرد:

الذى مشرك بالله، فلا قال بيت والحرم
كم قلوب نهار الهول ذهبت وماتت فى ظماها
كلنا تحت حكم الله وذا كان فى خوف يمن
سلطنة لأرض لأبن سعود والناس له سمع وطاعة
حن مقدم بيارقكم فى الحرب لو قلتوا (عدن)
ياسديري بريع السيف بوب الحديد معسرة^(١).

المشاركة السابعة:

عندما تمردت قبائل الريث مرة أخرى فُكِّلَ أمير جازان خالد السديري
وامير عسير تركي السديري بمهمة تأديب تلك القبائل، وانتهت المهمة بتجريد
أغلب قبائل الجبال من السلاح وكان رئيس حملة رجال الحجر الشيخ شاكربن
فراج العسبلى الذى الم به مرض فأوكلت المهمة إلى الشيخ علي بن عبد الله
العسبلى وكان من مشائخ رجال الحجر المشاركين بقبائلهم الشيخ عبد الله بن
جرمان الأسمرى وشيخ عمرو وتميم الشيخ علي بن جاري وشيخ قبيلة آل بهيش
الشيخ علي بن راشد الشهري^(٢).

(١) المصدر السابق العدد الخامس ص ٥ فى ٢٩/٣/١٤١٨هـ.

(٢) المصدر السابق العدد السادس ف ٦/٤/١٤١٨هـ.

المشاركة الثامنة:

أشار الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي في كتابة الآنف الذكر ص ١١٩٢ إلى أن قبائل الريث تمردت مرة أخرى فسار أمير جازان سليمان بن جبرين على رأس حملة تأديبية وقد وصل لمساندة الأمير عبد الله الفيصل الفرحان، كما شاركت قبائل عسير بقيادة أميرها تركي الماضي في شهر محرم ١٣٧٥هـ، وكانت شوكة رجال الحَجْر بقيادة الشيخ علي بن عبد الرحمن العسبلي وحامل العلم ظافر بن حسين الكلثمي الشهري، وقد شارك من مشائخ رجال الحَجْر الشيخ جرمان الأسمرى، وشيخ كعب حسن بن زهير وعن تميم الشيخ حنش العمروي، وكان مقاتلو رجال الحَجْر من أولى الطلائع التي ارتقت الجبل، واستسلم لها عدد من مشائخ قبائل الريث وقد أبلى رجال الحَجْر بلاء حسنا في جميع المشاركات السابقة، وكانت هذه الحرب آخر مشاركات القبائل إذ عم الأمن والرخاء والتقدم جميع أرجاء المملكة العربية السعودية وأصبح هناك قوات مسلحة ومدربة على أحدث الأسلحة في كافة القطاعات تذود عن حياض الوطن وترد كيد الطامعين في ظل قيادة حكيمة واعية^(١).

المواصلات إلى النماص قديما

إن وقوع النماص على طريق القوافل التجارية، ومحمل الحج أو بالقرب منها كان له أثر بارز في نموها منذ القدم رغم وعورة تلك الطرق وقد تحدث الحَجْرِي عن طريق حجاج اليمن فقال: (وأما محمل الجبال فيمرون من المجزعة إلى الحمراء ما بين بني الأسمر وبني الأحمر..... ثم المضافة ثم ساق الغراب ثم تنومة ثم النماص من بلاد بني شهر^(٢)).

(١) المصدر السابق العدد السادس في ٦/٤/١٤١٨هـ.

(٢) أبو داهش (مجلة العرب) ص ٤٦٣ محرم ١٤١٤هـ نقلا عن الحَجْرِي.



(١٠) المدخل الجنوبي لمدينة النماص من الطرق الفسيحة.



(١١) (عقبة القامة) طريق حديثة تربط النماص بتنومة بني شهر.

أما المتصرف العثماني في عسير سليمان باشا فقد تحدث عن الطريق من تنومة إلى النماص خلال رحلته التي بدأها من أبها في عام ١٩١٢م فقال: (وبعد أحد عشر يوماً رحلت من تنومة في الصباح فدخلت في وادي عَسِرٍ، وهذا الوادي باعوجاج من الجنوب إلى الشمال وفيه مياه وزرع - إلى أن قال: - ولما وصلنا إلى عقبة القامة في نهاية هذا الوادي وجدنا أهالي بني شهر محتضين بالعقبة - ثم قال: - وعقبة القامة يبلغ ارتفاعها ثلاثمائة متر وفيها طريق ذو التواء يصلح لمروور أنواع الأثقال والأحمال فيه - ثم أردف قائلاً: - تقدمت مع المشايخ وزعماء بني شهر نحو بلدة النماص وهي على مسافة ثلاث ساعات من هذه العقبة .

وتحدث عن الطريق من النماص إلى القنفذة فقال: (وعقبة سنان على طريق المسافر من بني شهر إلى القنفذة - ثم قال: - ولا يستطيع اجتيازها غير المشاة - وقال في موضع آخر - وعلى ذلك فخير الطرق من الجبال إلى القنفذة هو طريق النماص^(١) .

أما الأستاذ محمد عمر رفيع فقد زار النماص في الفترة ما بين عامي ١٣٦٠هـ - ١٣٧٢هـ وتحدث عن المواصلات إليها وما واجهه من مشقة خاصة بعد مغادرة تنومة فقال: (قطعنا الوادي - يقصد وادي مليح ووادي الغر - ورقينا عقبة القامة في نحو ساعة وربع، ومررنا في وسطها على قرية الظهارة، فاجتزناها واجتزنا بعدها قرية بني مشهور، وفي نحو الساعة الواحدة بعد الغروب وصلنا قرية النماص، وكانت طريقنا من باحة تنومة إلى النماص قُصَّةً فكنا نضطر إلى المشي على الأقدام في كثير من الأحيان على أن الطريق جميعه كان وعراً شاقاً اعترضتنا في أثنائه عدة عقبات كنا نمشيها تحزراً واحتياطاً من السقوط عن الدواب^(٢))

أما الأستاذ يحيى الألمعي، والذي أرى أنه أول من وصف الطريق من أبها إلى

(١) القحطاني (موجز تاريخ واحوال منطقة عسير) ص ٢٦٢ .

(٢) رفيع (في ربوع عسير) ص ١٠٨ .

النماص من خلال رحلته بالسيارة، حيث من سبقوه كانوا أما مشاة أو على الدواب، وقد كانت رحلته إلى النماص ما بين عامي ١٣٧٨هـ - ١٣٨٣هـ حيث قال في وصف طويل لها أنها (من أصعب الطرق وأعظمها خطورة ووعورة)^(١). وقال أيضاً: (إنه يندر سفر السيارات من أبها إلى النماص وكذلك الحال من النماص إلى أبها ذلك لأن أرباب السيارات وسائقيها يتهيبون من السفر في هذه الطريق، وإذا ما اضطر شخص إلى استئجار سيارة مهما كان نوعها، للسفر بها من أبها إلى النماص فإنه لابد أن يدفع مبلغاً لا يقل عن خمسمائة ريال)^(٢). وتحدث عن المدة المستغرقة لقطع الطريق من أبها إلى النماص فقال: (أنها تستغرق ستة أيام للمجد المسرع على الأقدام أو بالدواب وبالسيارة حوالي عشر ساعات)^(٣).

وفي حوالي عام ١٩٧٥م - ١٩٧٦م وصف الدكتور محمد أبو العلا الطريق بين أبها والنماص في بحثه (إقليم عسير) فقال: (... وما زالت جهات أخرى لم تصلها السيارات بعد، ولنضرب المثل بالطريق بين أبها والنماص حاضرة بني شهر في الشمال فهذا الطريق لم تسلكه السيارات قبل عام ١٩٦٠م، ثم أمكن السيارات أن تجتازه بقلّة، فخصّصت سيارة لوري لنقل البريد مرة كل عشرة أيام، ونفس السيارة تنقل البضائع والركاب وتقطع المسافة بين أبها والنماص وهي حوالي ٢٢٠ كيلو متراً تقريباً في ٢٤ ساعة بما في ذلك المبيت في الطريق، وفي بعض المناطق الوعرة من الطريق قبل الوصول إلى النماص يغادر الركاب السيارة لتجتاز الطريق بسائقيها وحده خوفاً على أرواحهم، وقد تحسّن هذا الطريق كثيراً سنة ١٩٦٢م بعد

(١) الألمعي (رحلات في عسير) ص ٧٦.

(٢) المرجع السابق ص ٩٠.

(٣) المرجع السابق ص ٩٢.

أن مهندته تراكتورات شركة بن لادن السعودية فسلكته الكثير من السيارات، واستطاعت السيارات الصغيرة (الجيب) أن تقطعه في ثماني ساعات فقط^(١).

أما الطريق من بيشة إلى النماص فلم يكن أكثر حظاً من غيره، بل كان المسافرون يتكبدون فيه أنواع العناء والمشقة حتى يدركوا مقصدهم.

وكانت طريق القوافل من النماص إلى بيشة شرقاً تمر على كثير من الأودية والجبال والعقبات، وتستغرق القافلة لقطعة حتى تصل بيشة يومين أو أكثر لو عورتها، وعندما دخلت السيارات في بداية الأمر إلى بيشة كان المسافرون من النماص يقطعون الطريق حتى يركبوا السيارة المتجهة إلى نجد أو الحجاز من موقف بيشة، ثم ما لبثوا أن اجتهدوا في شق الطرق البدائية من النماص إلى بيشة، لمرور السيارات التي وصلت النماص في بداية الأمر من خلال هذه الطرق والذي كان لجلالة الملك فيصل رحمة الله عندما كان ولياً للعهد دور في تنفيذه رغم الصعوبة التي كان يكتنفها هذا الطريق، والذي ما يزال مسلوكة حتى اليوم إلا أنه يفتقد التعبيد والعناية به، رغم أهميته وقصره، حيث لا يزيد طوله عن سبعين كيلو متر تقريباً على خلاف طريق النماص العلالية بيشة الجبلي الذي يزيد على مائة وسبعين كيلوا متراً مما يجعلنا ننظر إلى المسؤولين في وزارة المواصلات نظرة أمل في أن يعيدوا النظر في هذا الطريق الذي من شأنه اختصار المسافة، وخاصة بعد أن تم افتتاح مطار بيشة ومصنع الأسمنت، وكذلك إنجاز تشييد سد وادي بيشة، وهذه المرافق الحيوية وغيرها من شأنها المساعدة على إنعاش النهضة في كلا المحافظتين، بيشة والنماص إذا ما تم انجاز مشروع الطريق (النماص - بيشة) في هذه المنطقة وأرجو من الله تعالى أن يكون ذلك قريباً.

(١) أبو العلا (الدراسات الخاصة - إقليم عسير) ص ٢٠٨.

أما طريق النماص إلى الطائف ومكة القديم، عبر الجبال فإنه لم يكن أقل وعورة وصعوبة من سابقة، وكذلك طول المدة التي يستغرقها المسافرون قديماً لاجتيازه حيث قد تتجاوز مدة المرور فيه شهراً كاملاً أمام المسافرين من حجاج وغيرهم وقد أشاد بهذا الطريق متصرف عسير العثماني فقال:

(وموقع النماص واقع عند منتصف الطريق بين أبها والحجاز والذين يسافرون من النماص إلى الحجاز يمرون بموقع (كفاف) و(حلباء) و(بني عمرو) و(بلقرن) و(شمران) و(غامد) و(زهران) و(بني مالك) و(ناصره) ثم إلى قبائل بني سعد و(بلحارث) ومن هناك إلى الطائف^(١)).

الآثار

مع قدم الحضارة في مدينة النماص تكونت الكثير من المعالم الحضارية التي تدل على أن هذه المنطقة قد سكنها الإنسان منذ القدم، فأقام الركائز الأساسية للحضارة من بناء المساكن، وتكوين القرى والأحياء السكنية، وبناء القلاع والحصون وحفر الآبار، وشق الطرق وتسوية المزارع وبناء المدرجات الزراعية، وحفر القنوات المائية بجانب الأودية إلى غير ذلك مما كان له الأثر البالغ في إقامة معالم حضارية في هذه البقاع.

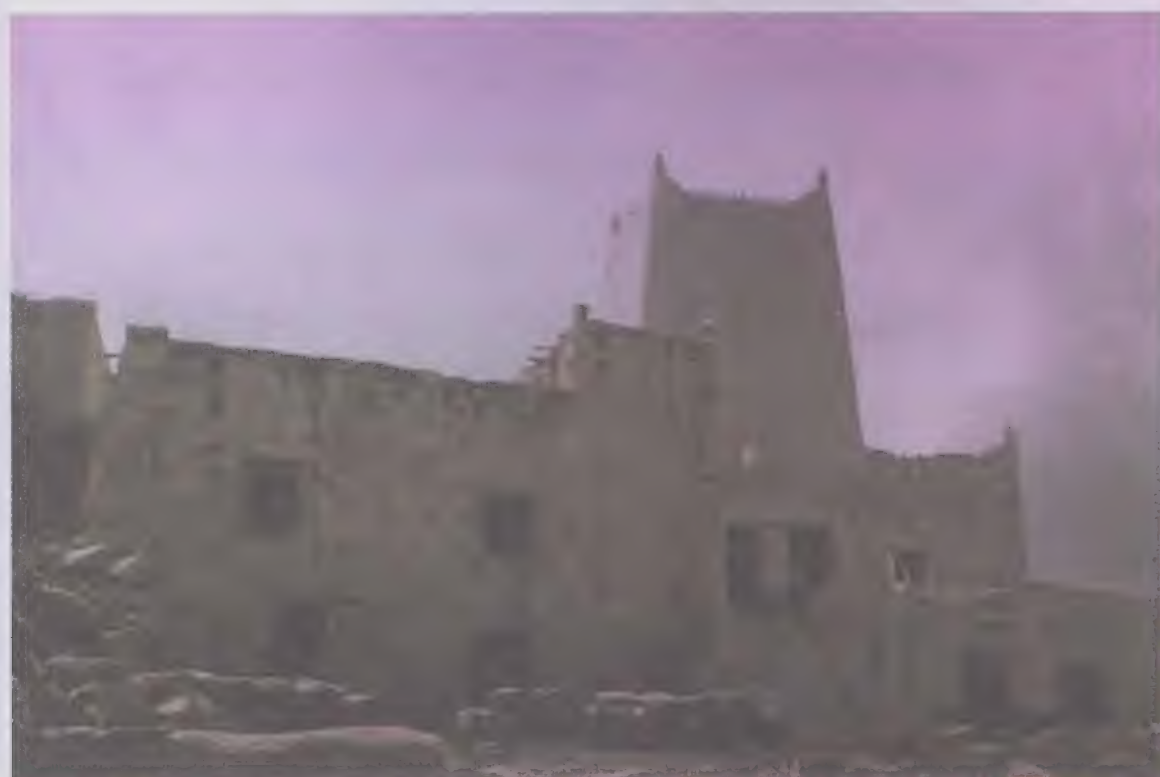
هذا وقد كان من أبرز المدن الحضارية في بلاد بني شهر التي واكبت الحضارة منذ فجر التاريخ مدينة (الجهوة) التاريخية والتي على أنقاضها بنيت مدينة النماص، أيضاً عاصر مدينة الجهوة مراكز حضارية أخرى ذكرتها كتب التاريخ مثل (الأشجان) و(نحيان) و(رثامة العرق).

وعموماً فالنماص تحوي الكثير من الآثار التاريخية مثل القصور القديمة والقلاع الحصينة والقرى المنتشرة التي تحتوي على نقوش أثرية قديمة وكثير من المقابر الجاهلية.

(١) القحطاني المرجع السابق ص ٢٦٥.



(١٢) نقش قديم على حجر تم البناء به في قرية رَنَامَة بالنماص.



(١٣) جانب للعمارة التقليدية بالنماص.

والناظر إلى أطلال مدينة الجهوة التي باتت حيا من أحياء مدينة النماص يرى القلاع والحصون والطرقات والآبار الشاهدة على قدم الحضارة في النماص، ثم إن المسجد القديم في الجهوة يعود بناؤه إلى حوالي عام ٢٥٠هـ^(١). كذلك المسجد القديم في (رثامة) بالقرب من الجهوة يعتبر من الآثار الإسلامية القديمة التي زامنت مسجد الجهوة.

أما القرية وتعد المركز الحضاري الذي قام بعد الجهوة ما تزال إلى الآن قصورها الشامخة والطرقات والآبار إلى غير ذلك من الآثار، وقرية (الخربان) كما تسمى الآن وهي إلى الجنوب من الجهوة على مسافة قصيرة تعد مدينة مندثرة بالكامل لكن مخطوطاتها لا تزال سليمة وواضحة^(٢).

أما الأشجان (نشان) فيوجد بها الكثير من القلاع والمباني والمقابر القديمة المنتشرة في قراها وقد ذكر د/ ابن عساف أنه مازال هناك بقية آثار في رأس جبل مقاحف من ديار قبيلة أهل القرى وقال: ولا استبعد أن يكون أحد معاقل وحصون الأشجان السابقة^(٣).

أما وادي نحيان فهو من أهم المواقع الأثرية التاريخية في النماص حيث يمتاز بكثرة قراه القديمة وقد أشاد به الرحالة اليماني الهمداني رحمة الله.

ثم إنه يوجد به إلى الآن الكثير من القلاع الحربية، من أبرز ما بقي منها إلى اليوم بحالة جيدة (الحصن الأبيض) في قرية آل هية، وحصون أخرى كثيرة، ويوجد في بعض القرى برك لتجميع المياه قديماً مثل قرية آل زينب وقرية بني روق وغيرهما وعند قيام متصرف عسير العثماني القائد سليمان شفيق باشا برحلة

(١) العمروي (قبائل أقليم عسير) ج (١) ص ٢٧٢.

(٢) بلدية النماص (الدليل السياحي لمدينة النماص) ص ١٩، ٢٠.

(٣) ابن عساف (مجلة العرب) ص ٤١ في ٢٩/٧/١٤١٤هـ.



(١٤) قرية آل هية بوادي نحيان النماص.

للمناص عام ١٩١٢م تحدث عن بعض الآثار فيها من الناحية العسكرية فقال: (ووجدت هناك مكاناً كانوا يتخذونه في الأزمان القديمة ثكنة للجند ولكنه الآن خرب فاتخذت الوسائل لترميمه وتعميره.

وقال: أنه سينشئ مخافر على عقبة سنان وفي بعض الاكام حول المناص^(١). أضف لما سبق ذكره وجود الكثير من النقوش المكتوبة في أنحاء كثيرة من المناص سواء على الصخور أو على أبواب المنازل والقلاع، ومن أبرز النقوش الإسلامية نقش على الصخر لآخر آية من سورة البقرة مكتوب بطريقة جميلة يوجد في (العامشة) إحدى أحياء (رِثَامَة) بني قشير بالقرب من الجهة.

(١) العقيلي (مذكرات سليمان شفيق باشا) ص ١٨٧، ١٨٨.

أما المقابر الجاهلية فهي كثيرة من أهمها تلك المبنية على ظهر الأرض على شكل أضرحة من دور إلى الدورين مبنية بطريقة هندسية ممتازة موجهة إلى غير القبلة، وتقع إلى الشرق من النماص على بعد حوالي ٣٥ كم تقريباً في وادي ترج المشهور، وقد أشاد بها الدكتور غيثان بن جريس عند حديثه عن بلاد بني شهر^(١).

والآثار كثيرة منتشرة في أنحاء النماص لا تزال الكثير منها ماثلة للعيان جدير بالمهتمين بها أفرادها بدراسة وافية لإظهارها والتعريف بها.

(١) ابن جريس (عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية) ص ٥٦.

الفصل الثامن

الحياة الاقتصادية

- * الزراعة
- * التجارة
- * الصناعة
- * الرعي
- * الثروة المعدنية

(١) الزراعة

أ- الزراعة قديماً:

تعتبر النماص من أهم المناطق الزراعية في جنوب غرب المملكة منذ القدم، حيث تقوم الزراعة في السهول وعلى المدرجات في سفوح الجبال وعلى ضفاف الأودية. وقد كانت منطقة النماص قديماً من أهم الموارد الزراعية التي قصدها التجار لجلب الحبوب والثمار والمواشي، وتصدر منتوجاتها الزراعية إلى الأسواق المجاورة، ومن تلك الأسواق، أسواق بيشة التي يقصدها الكثير من التجار النجديين للتزود بالحبوب القادمة من سراة بني شهر.

هذا وقد قامت الزراعة قديماً على موارد المياه من آبار واودية وعيون ومياه الأمطار، ومن أهم المنتجات القمح والشعير والذره والحنطة والعدس والذرة الصفراء والفواكه والخضروات، ووادي نحيان أحد أهم الأودية بالنماص أشتهر بالزراعة منذ القدم وقد تحدث عنه الرحالة الهمداني فقال:

(نحيان واد مستقبل القبلة فيه التفاح واللوز والثمار.....)^(١).

وفي موضع آخر قال: (وفي سراة الحَجَر البر والشعير والبلسن والعتبر واللوبيا، واللوز، والتفاح والخوخ والكمثرى والأجاص وفي غربيها العسل والبقر، وفي شرقيها أهل الغنم والابل والخيول...)^(٢).

وفي رحلة الشيخ محمد عمر رفيع إلى النماص أشاد بالمرزوعات فيها فقال: (وفي النماص عدة مزارع للحنطة والشعير والعدس والذرة والسيالة... وحول النماص نحو سبع عشرة قرية تنخفض عنها قليلاً، يوجد بها الكثير من الاشجار المثمرة والخضار بسائر أنواعها)^(٣).

(١) الهمداني (صفة جزيرة العرب) ص ١٤٦.

(٢) المرجع السابق ص ١٤٧.

(٣) رفيع «في ربوع عسير» ص ١١٠-١١١.

أما الدكتور محمد أبو العلا فقد تحدث عن الزراعة في بلاد بني شهر فقال :
وفي دراسة لموسم زراعي شتوي في بلاد بني شهر بالسراة تبين أن المزارعين يتبعون خطوات معينة في الزراعة تعد مثالا يتبعة المزارعون على العموم في الجبال ، فبعد ظهور بشارات أمطار الخريف ، يبدأ المزارع في حرث الأرض ، والمحراث المستخدم هنا محراث بدائي عبارة عن قطعة من خشب الشجر أزيلت قشرتها الخارجية ، وهي متصلة بفرع طويل اتصالا طبيعياً يربط فيه ثوران لجره ، وقد صُنع السن الحديدي للمحراث في عسير نفسها ، ولا يحفر هذا المحراث أكثر من شبر واحد كما أنه سريع الكسر إذا اصطدم بالصخور الصلبة ، وقد يلجأ بعض المزارعين إلى تسميد الأرض بروت البهائم قبل حرثها ، وهذا شيء نادر ، وما أن ينتهي حرث الأرض حتى تسوى بزحافة من الخشب ، يقف عليها المزارع ويجرها ثوران وتثر بذور القمح أو الشعير باليد ثم تحرث الأرض مرة أخرى بعد إلقاء البذور^(١) .

وقال في موضع آخر : وفي النماص لا يزيد طول أعواد القمح على ٧٠ سم إلا ماروي منه على مياه الآبار فيصل أعواده إلى المتر ، وقد لوحظ أن بعض حقول القمح ظهرت فيها السنابل ولم يزد طول أعواد القمح فيها ٤٠ سم والقمح الذي يزرع متأخرا يكون دائما عرضة للإصابة بالصدأ أكثر من القمح الذي يزرع مبكرا^(٢) .
ورغم أن الزراعة كانت من الحرف الرئيسية قديما في النماص إلا أنها أصبحت اليوم أقل مما كانت عليه وذلك لإنصراف المزارعين إلى الوظائف الحكومية والتجارة ، وقد أولت حكومتنا الرشيدة التنمية الزراعية في النماص اهتماما جيدا ، كما هي سياسة الدولة في شتى أنحاء المملكة .

(١) أبو العلا «الدراسات الخاصة : إقليم عسير» ص ١٧٥ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧٩ .

ب الزراعة حديثا:

لم تدخر وزارة الزراعة والمياه جهدا في سبيل التوسع الزراعي وتحسين الإنتاج، حيث تم افتتاح فرع الزراعة والمياه بالنماص لتقديم الخدمات للمزارعين وإرشادهم بما يعود بالصالح على مزارعهم من خلال الأقسام التالية:

١ - قسم المياه:

يقوم الفرع بالإشراف على المياه وتنفيذ مشاريعها ودارسة حاجة السكان، كما يقوم بعمل تراخيص حفر الآبار وطلب المتفجرات، ومتابعة المشاريع والسقيا، وقد أمنت مياه الشرب للأهالي بحفر أربعين بئرا وأقيمت مشاريع للمياه على ثمانية عشرة منها إضافة إلى سقيا الوايتات الذي شمل خمسة وثلاثين قرية، كما أقيم سد وادي سرابة بالنماص وسعته التخزينية مليون متر مكعب كما قامت الوزارة بعمل دراسة لمشروع سد وادي نحيان في بدوة وسد وادي سروم بنحيان الأسفل وتم إرسال الدراسة لوزارة المالية لاعتمادها خلال ميزانية عام ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ^(١).

٢ - قسم وقاية المزروعات:

ويقوم بالمحافظة على المحاصيل والأشجار من الأمراض والحشرات ويقوم بالرش في المزارع من خلال الآليات الخاصة المحمولة على سيارات جهز بها القسم كما يقوم برصد تحركات الجراد والعمل على مكافحته^(٢).

٣ - قسم الارشاد الزراعي:

حيث يقوم بإرشاد المزارعين وتقديم النصائح التي من شأنها زيادة الإنتاج وتحسينه من خلال جلب البذور الجيدة وزراعة الشتلات وبيعها على المزارعين وكذلك إرشاد المزارعين على الطرق السليمة لتطعيم الشجر وتقليمه^(٣).

(١) تقرير عن فرع الزراعة والمياه بالنماص قدمه لنا مدير الفرع يوم الأحد ٢٣/٣/١٤١٨هـ.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

٤ - قسم الأراضي:

يقوم بتقديم الدراسات الكافية حول الأراضي للتأكد من صلاحيتها للزراعة من عدمه كما يقوم بدراسة حجج الاستحكام ورخص التسوية ومشاركة اللجان المشكلة من الدوائر الحكومية في أي قضية تشكل لها مثل هذه اللجان وكذلك يقوم القسم بمراقبة الأراضي ودراسة تحويلها من زراعية إلى سكنية وعملية إفراغها^(١).

٤ - قسم الغابات:

تعتبر النماص من أجمل المناطق السياحية بالمملكة، حيث حباها الله بغطاء نباتي كثيف يغطي الجبال والمنحدرات الصخرية والسهول. ولكي يتم المحافظة على هذه الثروة الوطنية قامت الوزارة ممثلة في فرع النماص بتعيين المراقبين لهذه الغابات ومنع التعدي عليها كما أقامت المشاتل الزراعية الصناعية وقامت بتشجير بعض المواقع الجرداء وزراعة أنواع من الأشجار حتى يتم نقلها للحدائق والشوارع العامة^(٢).

٦ - قسم الخدمات البيطرية:

والهدف منها تقديم خدمات الطب البيطري للمزارعين للقضاء على الأوبئة المنتشرة بين المواشي حيث يوفر الحصانة اللازمة لتلك القطعان^(٣).

٧ - قسم المشاتل:

تم إنشاء مشتلين للوزارة شرق محافظة النماص في وادي شعبان أحدها لإنتاج شتلات الغابات الحرجية والآخر لإنتاج شتلات الفاكهة، وتم توزيع ما يقارب عشرين ألف شتلة حرجية خلال أسبوع الشجر لعام ١٤١٧هـ في كلا من محافظة الدوادمي التابعة لإمارة منطقة الرياض وكذلك محافظة المجاردة ومركز تنومة ومركز بني عمرو علاوة على ما وزع في محافظة النماص^(٤).

(١) المصدر السابق. (٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق. (٤) المصدر السابق.

٨- المناحل:

تشتهر النماص بأنتاج العسل منذ القدم وكذلك تسويقه في الأسواق المجاورة، ويشتهر العسل في النماص بتنوعه، حيث لكل موسم اسم معين لدى المزارعين ومنه ما يصل ثمنه إلى مبالغ عالية لجودته.

ومن أهم المواقع المشهورة بإنتاج العسل في النماص منطقة بلاد العوامر ووادي نحيان ولم يدخر فرع الزراعة بالنماص وسعاً في إرشاد النحالين وتوجيههم فيما يزيد من إنتاجهم وتحسينه^(١).

٩- الأرصاد الجوية:

قام الفرع بإنشاء محطة للأرصاد الجوية بالنماص تقوم بتسجيل الحرارة والرطوبة والأمطار يومياً ويوجد بها خمسة أجهزة للقياس في كلا من المواقع التالية: الشعف، آل يسعد، وادي شعبان، ربوع السرو، شعف العقيقة.

وقد سجلت أعلى نسبة للأمطار في عام ١٤١٧هـ شهر شوال حيث بلغت (١٥٦, ٢ ملم) وبلغت أعلى درجة للحرارة في شهر ربيع الأول عام ١٤١٧هـ (٢٧, ١ درجة مئوية)^(٢).

(٢) التجارة

لعل وقوع مدينة النماص منذ القدم على طريق التجارة القادم من اليمن والحبشة أو بالقرب منه، قد أسهم في إثراء الحركة التجارية في المدينة^(٣).

ثم إنها تعد من المراكز البارزة التي تقع على طريق الحجاج القاصدين مكة المكرمة، ولقد تعرض لهذا الموضوع محمد بن أحمد الحجري فقال: (ومن جبال

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) بلدية النماص (الدليل السياحي لمدينة النماص) ص ١٩.

عسير طريق لحاج اليمن . . . وأما محمل الجبال فيمرون من المجزعة إلى الحمراء ما بين بني الأسمر وبني الأحمر . . . ثم المضافة ثم ساق الغراب ثم تنومة ثم النماص من بلاد بني شهر^(١).

وتبرز أهمية هذه الطرق في إنعاش الحياة العلمية والاقتصادية إذ كان مرور أولئك المسافرين يستدعي الوقوف في تلك المنازل وهذا يحقق أثر العلماء وطلبة العلم في إخوانهم المقيمين وكذا التأثير في حركة التجارة إذا علم بأن أولئك العابرين يحملون معهم شيئاً من متاعهم وما يبتغون عرضه للبيع والشراء^(٢).

وأقول أن الأهالي كان لهم الحظ الأوفر في إنعاش الحركة التجارية حيث كانت مرتبطة بما تنتجه الأيدي المحلية من منتجات زراعية وحيوانية وصناعية إلى غير ذلك مما ينقلونه إلى الأسواق المحلية، حيث كان لكل عشيرة سوق يقام أحد أيام الأسبوع يقصده أبناء البلد وكثير من أبناء البلدان المجاورة يُسَوِّقُونَ فيها البضائع التي يأتون بها ويشترون ما يلزمهم.

ومن أهم ما يعرضون في هذه الأسواق للبيع من إنتاج البلد الفواكه والخضروات والعسل والسمن والأدوات المنزلية والزراعية وأدوات الزينة والأسلحة وكثيراً من الحيوانات مثل الجمال والخيول والأبقار والأغنام ومن أهم الأسواق الأسبوعية القديمة في سرة النماص أو بالقرب منها:

١- سوق السبت في تنومة بني شهر جنوب النماص.

٢- سوق الاثنين في الظهارة من ضواحي النماص.

(١) أبو داهش (مجلة العرب) محرم ١٤١٤ هـ ص ٤٦٣ نقلاً عن كتاب الحجري.

(٢) المرجع السابق ص ٣٦٤.

- ٣- سوق الثلاثاء في النماص .
- ٤- سوق الأربعاء يعرف بـ(ربوع السرو) شمال النماص .
- ٥- سوق الخميس يعرف بـ(خميس العرق) في وادي زيد شمال النماص .
- ٦- سوق الجمعة في حلباء شمال النماص .

هذا ولقد تضاءلت شعبية هذه الأسواق في الوقت الحاضر حيث قامت الأسواق الحديثة والمراكز التجارية العامة على مدار اليوم والتي تفد إليها أنواع البضائع من أنحاء العالم .

ولم تكن وظيفة الأسواق القديمة مقتصرة على التجارة فحسب بل لها العديد من المميزات الأخرى مثل :

- ١- أنها كانت مكانا لالتقاء الأصدقاء وسماع أخبارهم .
- ٢- معرفة أحوال الثمار ونزول الأمطار في أماكن متفرقة .
- ٣- السؤال عن الأهل والاولاد .
- ٤- مكاناً للوعظ والإرشاد والدعوة لنزول الأمطار .
- ٥- مكانا لإعلان الثأر والانتصارات القبلية .
- ٦- مدح قبيلة لموقف مشرف فعلته ، أو هجاء أخرى .
- ٧- مكانا للمشورة وفض المنازعات والمشاكل بين الناس .
- ٨- تأديب المجرمين الخارجين على الشريعة^(١) .

(١) ابن جريس (عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية) ص ١٦٩ .



(١٥) حرفين الصناعات الجلدية بالنماص.



(١٦) حرفين الخياطة وصناعة الحبال بالنماص.

(٣) الصناعة

الصناعات الجلدية:

قامت هذه الصناعة في مدينة النماص منذ القدم حالها حال البلدان الأخرى، وساعد على قيام هذه الحرفة توفر المواد الأولية كالجلود ومواد الدباغة والجو المناسب لتجفيف الجلود، وساعد على توفر الجلود لدى الحرفيين كون المنطقة من أهم مناطق الصيد منذ القدم لتوفر الحيوانات ذات الفراء والجلود المناسبة وكذلك لأنها منطقة زراعية بها الأعداد الكافية من الحيوانات التي تستعمل جلودها في هذه الحرفة. وتقوم الأيدي العاملة في هذه الحرفة بعمل الكثير من مستلزمات الحياة اليومية من ملابس وأدوات وأثاث وغير ذلك^(١).

الخياطة:

قامت هذه الحرفة ولا تزال ولكن بقلّة ونقصد بها خياطة الملابس وبعض الأغراض الأخرى، وقد اشتهر كثير من الأهالي بهذه الحرفة وخصوصا خياطة وتطريز ملابس النساء التي لها سمة خاصة في هذه المنطقة، وتمتاز بجودتها وحسن صناعتها وجمال شكلها.

الصياغة:

قامت هذه الحرفة القديمة في النماص وبرع الكثير من العاملين فيها، واعتمدت هذه الصنعة على المواد الأساسية من ذهب وفضة وصياغة الحلي تعتبر من الحرف الرائجة في بلدان مختلفة، ومن أهم المنتوجات حلي النساء سواء الفضية أو الذهبية مثل الحزام والخرصان والخواتم والحجول والمسك والقلائد وغيرها، وقد امتازت بنقوشها البديعة، كذلك برزت صناعة الأسلحة والخناجر والسيوف والجنابي

(١) لمزيد من المعلومات عن هذه الحرفة انظر بن جريس (بلاد بني شهر) ص ١١١.

حيث تزين بالفضة او الذهب وهي من الصناعات الرائجة حتى اليوم بل زاد سوق هذه الحرفة عما كان عليه .

الحداة:

اشتهرت هذه الحرفة منذ القدم إذ لاغنى لأي فرد عنها، حيث يقوم الحرفين بإنتاج كثير من مستلزمات الحياة من أدوات زراعية ومنزلية وأدوات الحرب والصيد وغيرها من الأدوات .

النجارة:

عرفت كثير من الأسر في المنطقة بهذه الحرفة الرائعة التي تعكس مدى مهارة النجار في صناعته ووجود الأشجار الخاصة بهذه الحرفة كان من العوامل الهامة التي ساعدت على قيامها في النماص حيث كان من أبرز منتجات النجارين الأبواب والنوافذ وأعمدة البيوت ويدل لك مدى مهارة النجار ما تراه من نقوش أو زخرفة هندسية وكتابات على الأبواب أو غيرها .

كذلك تقوم صناعة أدوات الزراعة من محاريث وغيرها مثل المحالة والعجلة، كذلك صناعة الأدوات المنزلية مثل الصحف المصنوعة من خشب أشجار الغرب وهو شجر عظيم ينبت بكثافة على مجاري الأودية في النماص، كذلك صناعة الأقداح وغيرها من الأدوات والأواني .

كانت تلك من أبرز الحرف القائمة في النماص حاولت إعطاء القارئ الكريم نبذة يسيرة عنها .

وهناك أيضا حرف أخرى مثل الصناعات الطينية وحرفة البناء والصيد وصناعة البارود والقطران والجص الذي تطلّى به المنازل وصناعة (الرحى) الذي تطحن عليه الحبوب وغيرها كثير .

(٤) الرعي

ازدهرت هذه الحرفة في النماص منذ القدم حيث تنتشر المراعي الطبيعية في السهول الزراعية وفي سفوح الجبال العالية وبطون الأودية، ثم إن جودة أعشاب هذه المنطقة ساعدت على إزدهار هذه الحرفة.

ويعتبر الأهالي في النماص بشكل عام مزارعين ورعاة يعملون في مزارعهم ويرعون مواشيهم أي أنه لاغنى لهم عن أي من الحرفتين، فقاموا بتربية الأغنام والأبقار والماعز والجمال وفي بعض أشهر السنة يخرج أهالي القرى بمواشيهم من قراهم متوجيهم إلى مناطق الأصدار في منحدرات تهامة إن كانت قراهم قرية من مناطق الشعف، أما القرى البعيدة إلى الداخل فإن أهلها يمتلكون قرى أخرى تسمى (حلل) بكسر الحاء جمع (حلة) يقون فيها فترة كما هي الحال مع سابقهم يرعون مواشيهم خصوصاً أوقات البرد والضباب الكثيف.

(٥) الثروة المعدنية

تعتبر أراضي منطقة النماص وجبالها غنية بالمعادن مثل الحديد والذهب والفضة والنحاس والرصاص والكبريت والزنك وغيرها من المعادن التي تبدو ظاهرة للعيان من خلال المشاهدات الميدانية، ولقد قام السكان القدامى بالتعدين عن هذه المعادن واستخراجها للاستفادة منها واشتهرت عدة مواطن بهذه المعادن حيث يوجد في الجنوب الشرقي من النماص بالقرب من وادي نحيان يوجد منجم قديم للحديد كان القدماء يستخرجون منه الحديد ومازال يعرف إلى اليوم باسم (مقاطع الحديد) كذلك يوجد منجم آخر إلى الشرق من النماص على طريق القوافل المتجهة نحو بيشة الطريق القديم وتسمى (الخربان) وكذلك في جبل (عذراء) في أصدار النماص^(١).

(١) الخربان وجبل عذراء ذكرها الأستاذ على العسيلي في رسالة إلى الدكتور غيثان بن جريس حول كتاب بلاد بني شهر.

وفي عام ١٩١٢م قام متصرف عسير القائد العثماني سليمان شفيق باشا برحلته المعروفة من أبها إلى النماص ومنها إلى القنفذة وخلال مروره ببلاد بني شهر تحدث عما شاهده وذكر بعد خروجه من تنومة عبر عقبة القامة الفاصلة بين تنومة والنماص تحدث عن الجبال وما فيها من معادن فقال: (. . . وفيه معدن الكبريت ومعدن النحاس. . .)^(١).

وقبل ذلك تحدث عن معادن عسير عامة فذكر من بينها أنه يوجد في جوار بني شهر منجم نحاس^(٢).

هذا ولقد أثرت هذه الثروات المعدنية في حياة السكان حيث كانت المصدر الأساسي في بلوغ حاجتهم من متطلبات الحياة التي تعتمد على الصناعة على اختلاف المعادن المستخدمة فيها مما كان له الأثر الواضح في مستوى تقدم هذه المجتمعات خلال حقبة من الزمان.

(١) العقيلي (مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير) ص ١٨٥.

(٢) المرجع السابق ص ٢٢.

الفصل الرابع

النواحي الإدارية بالنماص

- * الإمارة .
- * البلدية .
- * الشرطة والمرور .
- * الزراعة والمياه .
- * الدفاع المدني .
- * الهلال الأحمر .
- * الأحوال المدنية .
- * المستشفى العام .
- * إدارة الأوقاف والمساجد .
- * الاتصالات .
- * إدارة تعليم البنين .
- * البريد .
- * إدارة تعليم البنات .
- * نادي السروات .
- * المحكمة الشرعية .
- * بقية الدوائر الحكومية .

إمارة النماص

بعد استتباب الأمن وقيام الولاء للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله، وخاصة في منطقة عسير، أسست إمارة النماص عام ١٣٥٠هـ تقريبا، وفي العام الذي تلاه ١٣٥١هـ تم توحيد البلاد تحت اسم (المملكة العربية السعودية) وتقع إمارة النماص على رأس السلطة الإدارية في البلد وهي من أقدم أمارات منطقة عسير بعد ضمها للدولة السعودية الثالثة، أصبحت إمارة رسمية عام ١٣٥٠هـ.

والإمارة تقدم للمواطن والمقيم حفظ الأمن، وإقامة العدل وتطوير المنطقة، بالإضافة إلى تحقيق المشاريع الضرورية وشرح احتياجات المنطقة ورفعها للمسؤولين وحل الخلافات بين الأهالي وفق الشريعة الإسلامية، والسعي وراء كل ما فيه رفع مستوى المنطقة، وما يخدم مصلحة المواطن.

هذا وقد تولى مهام الإمارة بالنماص منذ إنشائها الأمراء الآتية أسمائهم:

- ١- عبدالله بن قويد عام ١٣٥٠هـ
- ٢- عبدالله بن عثمان عام ١٣٥١هـ - بداية ١٣٥٣هـ
- ٣- أحمد بن تركي السديري
- ٤- محمد بن قاسم عام ١٣٥٤هـ إلى نهاية ١٣٥٦هـ
- ٥- بن جنيفان عامين تقريبا
- ٦- أحمد بن تركي السديري عامين ونصف تقريبا
- ٧- عبدالله بن عسكر عام ١٣٥٩هـ حتى ١٣٦٠هـ تقريبا
- ٨- ناصر العذل عام ١٣٦٠هـ حتى ١٣٦١هـ
- ٩- محمد بن عواد عام ١٣٦١هـ حتى ١٣٦٤هـ



(١٧) مبنى إمارة النماص.



(١٨) الساحة الشعبية أمام الإمارة.

- ١٠- عبدالله محمد التويجري عام ١٣٦٤هـ حتى ١٣٧٨هـ
- ١١- عبدالله بن مشعان عام ١٣٧٨هـ حتى ١٣٨٢هـ
- ١٢- محمد بن سلطان عام ١٣٨٢هـ حتى ١٣٨٤هـ
- ١٣- سلطان العنقري عام ١٣٨٤هـ حتى ١٣٨٨هـ
- ١٤- سعود أبو مخيمر عام ١٣٨٨هـ حتى ١٣٩٣هـ
- ١٥- سعود التمامي عام ١٣٩٣هـ حتى ١٣٩٦هـ
- ١٦- عبدالله الجبر عام ١٣٩٦هـ
- ١٧- محمد الفوزان عام ١٣٩٨هـ - ؟
- ١٨- محمد الحسن (وكيل) ستة أشهر.
- ١٩- محمد السلوم عام ١٤٠٤هـ - ١٤٠٧هـ
- ٢٠- سعيد بن فاهدة عام ١٤٠٧هـ - ١٤١٤هـ

هذا وفي ١٥/١١/١٤١٤هـ صدر الأمر السامي بإعتماد النماص محافظة فئة (أ) ضمن محافظات منطقة عسير ويتبعها عدة مراكز في بلاد بللحمر ومركز بللسمر ومركز تنومة ومركز السرح ومركز بني عمرو، ثم أعيد تشكيل المراكز التابعة لمحافظة النماص من جديد.

وكان أول من تولى مهام محافظة النماص إبان اعتمادها:

- ١- أحمد بن منيف المنيفي عام ١٤١٤هـ - ١٤١٥هـ.
- ٢- أحمد بن حسين الشريف عام ١٤١٥هـ - حتى تاريخه^(١).

(١) مقابلة شخصية مع محافظ النماص بالنيابة الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف في ٢/٣/١٤١٨هـ، الذي زودنا ببعض المعلومات التي تم جمعها عن أمانة النماص منذ تأسيسها وبعض الخرائط الإدارية.

الشرطة والمرور

تأسست شرطة النماص عام ١٣٦٩هـ تقريبا حسب المعلومات التي تم جمعها عن شرطة النماص خلال إعداد هذا البحث، وذلك بالعودة إلى بعض من خدم فيها ومنهم عبدالرحمن أبو زوعة موظف مدني متقاعد بعد خدمة ٤٣ عاماً بالنماص وجهود مشكورة من سعادة مدير الشرطة الحالي المقدم محمد بن سعد بن حريس ونورد هنا بيان بأسماء من خدم رئيسا لشرطة النماص وهم: عبدالله بن قويد، وقد ورد ذكره في تسلسل أمراء النماص بأنه رئيس دورية عام ١٣٥٠هـ مما يدل على أن شرطة النماص تأسست قبل ١٣٦٩هـ الذي أوردناه آنفا.

أما البيان الذي قدمه رئيس شرطة النماص لنا فهو على النحو التالي:

١- الملازم أول	سعيد النحاس	بدون تاريخ
٢- الملازم أول	محمد خليل	، ،
٣- رئيس رقباء	منصور بدوي	، ،
٤- نقيب	عبدالحكيم خان بخاري	، ،
٥- رئيس رقباء	سعيد بن فحاس الأسمرى	، ،
٦- رقيب	محمد حسن بريقع	، ،
٧- رئيس رقباء	محمد بن عثمان الشهري	١٧ عام متواصلة
٨- نقيب	حسن هادي	بدون تاريخ
٩- ملازم	محمد حسن بريقع	، ،
١٠- ملازم أول	محمد علي بن مغرم الشهري	، ،
١١- نقيب	غرمان العمري	، ،
١٢- نقيب	جمعان الزهراني	، ،
١٣- نقيب	غرمان العمري	، ،

- ١٤- نقيب محمد بن زياد ، ،
 ١٥- نقيب محمد أمين عسيري ، ،
 ١٦- رائد محمد صالح القحطاني ، ،
 ١٧- رائد علي بن عبدالرحمن الشهري ، ،
 ١٨- مقدم محمد سعد بن حريس ، ،

هذا وقد كان يتبع عمليات شرطة النماص عدة مخافر تمتد من بلاد شمران البشائر شمالا حتى بلاد بللحمر جنوبا، وهي مخفر البشائر ومخفر باشوت وبلقرن وبني عمرو والسرحة وتنومة وبللسمر وبللحمر ومسفرة وعقبة تلاح وعقبة سنان وعقبة ساقين وعقبة الجعدة.

أما حدودها الإدارية فهي من شمران شمالا حتى بللحمر جنوبا ومن بيشة وصمخ شرقاً حتى المجاردة وبارق غرباً، وفي عام ١٤٠٦ هـ انفصلت شرطة بلقرن والمخافر التابعة لها عن شرطة النماص وتم إفتتاح مخفر شرطة السرح التابع للنماص في ١٥/٦/١٤١٣ هـ.

وقد كانت شرطة النماص متولية جميع الأعمال الإدارية في تلك المخافر من تحقيقات جنائية وحقوقية وحوادث مرورية.

أما بالنسبة للمرور فقد تأسست وحدة مرور النماص عام ١٤٠٠ هـ ثم افتتح قسم الرخص بها عام ١٤٠٣ هـ.

وقد كانت مرور النماص تعمل في الحدود الإدارية التي تمتد من بللحمر جنوبا حتى بلاد بلقرن ومراكزها شمالا ومن بيشة وصمخ شرقا حتى المجاردة وبارق غربا.

وقد رأس وحدة النماص منذ التأسيس الأسماء التالية:

- ١- الملازم خالد النفيعي .
- ٢- رقيب عبدالله عايض الأسمرى .
- ٣- رئيس رقباء محمد هادي العمري .
- ٤- ملازم سالم جابر العلياني .
- ٥ - نقيب عبدالله العمري .
- ٦- المقدم حنش عبدالرحمن الشهري حاليا .

واليوم تشرف إدارة مرور النماص على المنطقة الممتدة من بلاد بني عمرو شمالاً حتى بلاد بللحمر جنوباً .

وخلال تطبيق خطة الأمن الشامل في المنطقة تم دمج الشرطة مع المرور في جهاز إداري واحد اعتباراً من ١/٨/١٤١٧هـ، وبدأت آثاره الإيجابية من خلال التواجد الأمني المكثف ميدانياً مما أدى إلى تقلص الحوادث الجنائية والمرورية على حد سواء .

ويتكون مركز شرطة النماص من الأقسام التالية :

- ١- التحقيقات الجنائية
- ٢- قسم الحقوق المدنية
- ٣- قسم السير
- ٤- قسم الحوادث المرورية
- ٥- قسم البحث والتحري
- ٦- قسم الاتصالات
- ٧- قسم الأسلحة والمتفجرات
- ٨- قسم شؤون الأفراد
- ٩- قسم العمليات
- ١٠- التموين والصيانة^(١) .

الدفاع المدني

تم تأسيس الدفاع المدني بالنماص في ١٤/٨/١٣٩٧هـ حيث يقوم بتقديم

(١) مقابلة شخصية مع المقدم محمد بن سعد بن حريس رئيس شرطة النماص الذي زودنا بمعلومات مدونة تم جمعها عن تاريخ الشرطة والمرور في النماص وذلك يوم ٣/٣/١٤١٨هـ .



(١٩) إدارة الدفاع المدني بالنماص.

خدماته في الحدود الإدارية الممتدة من نهاية حدود بني عمرو شمالا حتى نهاية حدود بلاد بللحمر جنوبا (صبح).

ثم تطور حتى تم افتتاح خمسة مراكز مساندة في كلا من بني عمرو والسرْح وتنومة وبللسمر وصبح بللحمر وتم دعمها بشتى الوسائل اللازمة من آليات وأفراد. وفي ١/٨/١٤١٠هـ تم اعتماد الدفاع المدني بالنماص لإدارة للدفاع المدني تتبعها المراكز المذكورة ثم أعيد تصنيف المراكز التابعة لإدارة النماص حيث أصبح يشرف على خدمة المنطقة الممتدة من كبرى عقبة القامة جنوبا حتى نهاية حدود بني عمرو شمالا. هذا وتعمل إدارة الدفاع المدني جاهدة على افتتاح مراكز جديدة في أحياء أخرى من ضواحي النماص وهي: الظهارة - وادي زيد - الفرعة الشمالية.

ولاشك أن الدفاع المدني يقع على عاتقه أعباء خطيرة تتعلق بسلامة الأرواح والممتلكات من شتى الأخطار في زمن الحرب والسلام، وتقوم إدارة النماص بغيرها من الإدارات بتوعية المواطنين وبث الوعي بين طلبة المدارس عن طريق المنشورات والمحاضرات، والتنسيق مع الجهات الحكومية لتضافر الجهود في سبيل منع وقوع الحوادث أو الحد منها والتأكد من توفر وسائل السلامة في المنازل والأسواق والأماكن العامة^(١).

الأحوال المدنية

تم افتتاح إدارة الأحوال المدنية بالنماص بتاريخ ٢٠/٤/١٣٨٦هـ بعدد ثلاثة موظفين ومستخدم واحد وتعمل الإدارة على منح المواطنين البطاقات الشخصية ودفاتر العائلة التي أصبحت عوضا عن حفاظ النفوس وكذلك إضافة الزوجات

(١) خطاب مدير إدارة الدفاع المدني بالنماص بالنيابة رقم ٣٤/٣/د ف في ١٠/٤/١٤١٨هـ.

والأبناء وتسجيل حالات الطلاق وإضافة إسم الفخذ وإجراء التعديلات بوجه عام .
وتقوم أحوال النماص بخدمة محافظة النماص والمراكز التابعة لها مثل
(مركز تنومة، مركز بللسمر، مركز السرح ومركز بني عمرو).
ومحافظة المجاردة ومراكزها (مركز عبس، مركز ثريان، مركز بارق ومركز
ثلوث المنظر)، وقد تم إدخال خدمة الحاسب الآلي لأحوال النماص عام ١٤٠٥هـ-
١٤٠٦هـ الأمر الذي كثف جهود الإدارة في سبيل الرقي بعملها وتقديم الخدمة
اللازمة للمواطنين^(١).

إدارة الأوقاف والمساجد

تم افتتاح إدارة أوقاف ومساجد محافظة النماص في ١/٣/١٤١١هـ،
وذلك للإشراف على جوامع ومساجد القطاعات التابعة لها، وتعيين الائمة والمؤذنين
والخدم لتلك المساجد ومراقبة سير العمل بها وكذا تأمين ماتحتاجة والرفع للوزارة
حيال إنشاء جوامع في القرى والمخططات وحصر أراضي الأوقاف وإخراج
المستمسكات اللازمة لها واستثمارها وفق شروط الواقفين، حيث جرى حتى تاريخ
هذه المعلومات حصر ما مجموعه (١٢٠٠ قطعة).

وتشرف الإدارة على كلا من قطاع النماص وقطاع تنومة والسرح وبني عمرو
وقد بلغ عدد الجوامع والمساجد التابعة للإدارة حاليا نحو (٦٥٠) جامعا ومسجدا
يخدمها نحو (٧٣٦) مابين خطيب وإمام ومؤذن وخادم وتقوم الإدارة بتأمين المصاحف
ومكبرات الصوت والمكيفات وأدوات النظافة والفرش حسب ما يرد من مقام الوزارة^(٢).

(١) خطاب مدير أحوال النماص رقم ١٣٠٨ بتاريخ ١٨/٤/١٤١٨هـ.

(٢) خطاب مدير الأوقاف والمساجد بالنماص عبدالعزيز العبيدي الشهري رقم ١٤٢٢/٦/٢٣هـ.

إدارة تعليم البنين

مرحلة الكتاتيب:

لقد عرفت النماص التعليم قديما واشتهرت به بعض الأسر في أنحاء متفرقة، حيث قامت الكتاتيب في المساجد وبيوت العلماء الذين يقومون بتعليم الصغار مبادئ الكتابة والقراءة وسور القرآن الكريم وبعض أحاديث السنة النبوية المطهرة. والذي يبلغ من أولئك الطلاب مبلغا عاليا من العلم ويرغب أن يهاجر في طلبه إلى بلاد اليمن أو تهامة أو بلاد الحجاز فإنه يسعى له، ومن أولئك الطلبة الذين هاجروا لطلب العلم محمد بن عبد الهادي من قرية البردة وصالح بن حسن من قرية العرق ومحمد بن خشعان من آل أبو قبيس وعبدالرحمن بن محفوظ الشهري^(١). ومن أشهر الكتاتيب في النماص كُتَّابُ الفقيه أحمد بن عبدالرحمن الملقب بقاضي فراج في مدينة النماص وكُتَّابُ الفقيه عبد الهادي بن عبدالله بن طه في قرية البردة بالظاهرة وكُتَّابُ الشريف علي بن صالح في قرية العرق بالخضرا وكُتَّابُ المعلم فواز الشهري في قرية الدقائق بحلباء^(٢).

وغيرها كثير، دأبت على نشر العلم بين الأهالي بأجور زهيدة، ثم ما لبث أن بدأت مدارس تعليمية أكثر تحضرا من تلك الكتاتيب ومنها المدرسة (القرعاوية) ومدرسة الشيخ دابشها وغيرها من المدارس التي بقيت تؤدي مهمتها التعليمية فترة طويلة حتى تم تنظيم التعليم مع بداية النهضة التعليمية في نشأة الدولة الفتية.

مرحلة التعليم النظامي:

تأسست أول مدرسة نظامية بالنماص عام ١٣٥٩هـ تحت مسمى المدرسة السعودية وكان أول مدير لها الأستاذ محمد أنور ثم تلتها أول مدرسة متوسطة

(١) ابن جريس (بلاد بني شهر وبني عمرو) ص ١٢٠.

(٢) المرجع السابق ص ١٢٩.



(٢٠) المدرسة السعودية بالنماص أول المدارس تأسست عام ١٣٥٩ هـ.



(٢١) متوسطة وثانوية البنات بالنماص.

بالنماص عام ١٣٨٥هـ وأول ثانوية أسست عام ١٣٩٢هـ وهي ثانوية الملك عبدالعزيز حاليا وكانت النماص مرتبطة تعليميا بأبها في بادئ الأمر ثم اتبعت بإدارة تعليم بيشة حتى تمت الموافقة على تأسيس إدارة التعليم بالنماص عام ١٤٠١هـ وكان الأستاذ عبدالعزيز بن إبراهيم الهدلق أول مدير للتعليم في النماص، وخلال فترة تطور التعليم بالنماص تم تأسيس معهد المعلمين الابتدائي عام ١٣٨٥هـ الذي عمل حتى تم إلغاؤه مع بقية معاهد المعلمين الابتدائية في المملكة عام ١٣٨٥هـ وتم افتتاح معهد للمعلمين يقبل الحاصلين على الكفاءة المتوسطة وكان الأستاذ عبدالعزيز بن زاهر العسبلي أول مدير له ثم تطور حتى أصبح يقبل الحاصلين على شهادة الثانوية عام ١٣٨٦هـ وأسندت إدارته بعد تطويره حتى تم إغلاقه عام ١٤٠٨هـ للأستاذ ظافر بن منصور القشيري.

وفي آخر احصائية أعدتها إدارة تعليم النماص بلغ عدد المدارس في جميع القطاعات الأوسط والشمالى والجنوبى (٦٩) مدرسة ابتدائية عادية و(٥) مدارس ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم و(٢٤) متوسطة عادية ومتوسطتان لتحفيظ القرآن الكريم و(١٠) مدارس ثانوية وثانوية لتحفيظ القرآن الكريم. وبلغت آخر احصائية في مدارس إدارة التعليم بالنماص كالتالى:

عدد الطلبة	المراحل الدراسية
٤٢٤٨	الابتدائية
٢٢٩٨	المتوسطة
١٨٨٩	الثانوية
٨٤٣٥	المجموع

وقد أولت وزارة المعارف ممثلة في تعليم النماص جل اهتمامها في سبيل مكافحة الأمية ومحوها حيث قامت مدارس محو الأمية التي تعتبر مدارس موازية للمدارس الأخرى وكانت نتائج هذا التعليم إيجابية عادت بالنفع على أهالي المنطقة. وتقوم إدارة تعليم النماص بتغطية تعليمية لكافة محافظة النماص من امتداد حدودها شمالا مع إدارة تعليم بيشة وبلاد بلقرن حتى حدود إدارة تعليم أبها جنوبا ومن بلاد بني قشير البادية في وادي بيشة شرقا حتى الحدود مع محافظة المجاردة غربا، وقامت الإدارة بتوفير الرعاية الصحية لكافة منسوبيها من طلبة ومدرسين وإداريين وذلك من خلال إفتتاح الوحدة المركزية بالنماص وثلاث وحدات صحية مساندة في كل من تنومة والسرحد وبني عمرو، أما في الناحية الثقافية وبث الوعي العام بين أفراد المجتمع فقد تم افتتاح المكتبة العامة بالنماص عم ١٤١٥هـ تم تزويدها بالمراجع والكتب والدوريات، أما آثار المنطقة فقد كان للإدارة اهتمام بارز بها من خلال قسم الآثار الذي يوليها جل الاهتمام من خلال البحث والتنقيب عنها وحفظها وتسجيلها.

إذا نظرنا إلى المنشآت التعليمية في منطقة النماص التعليمية وجدناها قليلة جدا بالنسبة لغيرها من المناطق وقد لا تصل إلى نسبة ٥٪ حيث يغلب على جميع المدارس نظام الإيجار السنوي وهذا ما يجعلنا نتوجه إلى المسؤولين في وزارة المعارف وعلى راسهم وزير المعارف أن يكثفوا جهودهم في سبيل الرفع من مستوى المشاريع التعليمية في منطقة النماص وكذلك افتقار المنطقة لكلية للمعلمين رغم اتساع هذه المنطقة وبعدها عن جاراتها من المناطق التي حظيت بمثل هذه الكليات وإذا نظرنا إلى كلية أبها نجدها تبعد حوالي ١٧٠ كم جنوبا أما كلية الباحة فتبعد حوالي ١٨٠ كم شمالا وكلية بيشة تبعد ١٧٠ كم شرقا ومع سوء التضاريس التي

تمر عليها تلك الطرق وما يتخللها من عقبات مناخية أيام الدراسة من أمطار غزيرة وضباب كثيف الذي من شأنه إعاقة طلبة المنطقة عن الحصول على مقصودهم العلمي هناك ناهيك عما يشكله افتتاح كلية بالنماص من خدمة لأبناء النماص ومحافظة بلقرن ومحافظة المجاردة وبلاد بللسمر وبللحمر وغيرها من البلاد^(١).

تعليم البنات بالنماص

لم يبدأ تعليم البنات بالنماص قبل إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ إلا بيدايات فردية بسيطة لا ذكر لها تتركز على تعلم مبادئ القراءة والكتابة وبعض سور القرآن الكريم في بعض البيوتات الكبيرة وبيوت الأسر العلمية على وجه الخصوص وبجهود فردية حتى تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية في مدينة النماص عام ١٣٨٢هـ تحت مسمى (مدرسة البنات الأولى بالنماص) فكان الاقبال عليها كبيرا. وبعد تخرج الطالبات من هذه المدرسة كان قد تم افتتاح معهد إعداد المعلمات حيث قبل الحاصلات على الشهادة الابتدائية ثم تطور حتى أصبح يقبل الحاصلات على الكفاءة المتوسطة أو من لديها شهادة معهد المعلمات الابتدائي واستمر في إداء مهامه حتى تم الاكتفاء من المعلمات للمرحلة الابتدائية حيث أغلق المعهد عام ١٤١٥هـ وافتتحت الكلية المتوسطة للبنات عام ١٤١٣هـ هذا وقد انتشرت المدارس بكافة مراحلها في أرجاء منطقة النماص التعليمية فبلغت عام ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ (١٠٥) مدرسة منها (٥٥) مدرسة ابتدائية و(١٥) متوسطة و(٩) ثانويات وكلية متوسطة و(١٨) مدرسة لمحو الأمية بلغ عدد الطالبات والمعلمات بهذه المدارس كما التالي.

(١) كثير من معلومات التعليم في هذا البحث زودنا بها مدير تعليم البنين بالنماص.

المراحل التعليمية	عدد الطالبات	المعلمات	
		سعودية	متعاقدة
الابتدائي	٣٨٥٠	٥٠١	٦
المتوسط	٢١٢٧	١٠٣	٦٣
الثانوي	١٨١٣	٤٤	٨١
تحفيظ القرآن	٩٥	١٤	٤٦
الكلية المتوسطة	٨٢٢	١	-
رياض الأطفال	١١٤ طالب وطالبة	١١	-
محو الأمية	٢٨٠	٤٢	-
المجموع	٩١٠١	٧١٦	١٩٧

وللاشراف على هذه المدارس افتتحت مندوبية تعليم البنات بالنماص عام ١٣٨٤هـ ومع تزايد الازدحام تطورت إلى إدارة للتعليم عام ١٤٠٨هـ تتبعها مندوبية تعليم تنومة التي تأسست عام ١٤٠٢هـ ومندوبية بني عمرو التي أسست عام ١٤٠٤هـ ومكتب للإشراف التربوي أسس عام ١٤٠٤هـ ووحدتين صحييتين في النماص وتنومة وسعت الإدارة لاستكمال جميع الخدمات والمرافق الأساسية من مباني حكومية ووسائل لنقل الطالبات وتشرف إدارة تعليم البنات بالنماص على الحدود الإدارية الممتدة من نهاية حدود مركز بني عمرو شمالاً حتى نهاية حدود مركز تنومة جنوباً ومن حدود المجاردة غرباً حتى بادية بني قشير في وادي بيشة شرقاً^(١).

(١) زدونا بهذه المعلومات مدير تعليم البنات بالنماص الأستاذ عبدالله الفيفي بتاريخ ١١/٣/١٤١٨هـ.

المحكمة الشرعية

عرفت النماص القضاء منذ القدم حيث كان هناك قضاة يقومون بفصل النزاع بين المتخاصمين على أساس من الشريعة الإسلامية ويكون مجلس القضاء إما بيت القاضي أو في المسجد أو السوق أو مقر شيوخ القبائل .

إلا أن تاريخ القضاء في النماص لم يلق التدوين الذي يجعل الباحث يلم بكثير من جوانبه إلا النزر القليل ، ومن اشتهروا بالقضاء في النماص قبل حكم الدولة السعودية القاضي محمد بن صالح بن إبراهيم الشهري - رحمه الله - الذي تولى القضاء في النماص في عهد الأمير محمد بن عايض^(١) .

وفي فترة أخرى تولى القضاء في النماص الفقيه العلامة أحمد بن عبدالرحمن الملقب بقاضي فراج^(٢) حيث كان يقضي بالشرع في مجلس الشيخ فراج بن سعيد .

وبعد سيطرة الإمام عبدالعزيز آل سعود على عسير أسند القضاء في النماص للقاضي عبدالهادي بن عبدالله بن طه الشهري الذي بفترة توليه القضاء أسست محكمة النماص وكتابة العدل عام ١٣٥٣هـ حتى تم فصل كتابة العدل عن المحكمة عام ١٣٩٠هـ .

ثم تولى القضاء بعده القاضي عثمان بن ركبان من أهل المجمععة ثم عقبه القاضي إبراهيم الحديثي رئيس محاكم عسير حالياً الذي بقى حتى عام ١٣٧٢هـ حيث تولى القضاء عبدالعزيز بن مؤنس الذي استمر عمله حتى عام ١٣٧٦هـ حيث تولى بعده القاضي عبد الرحمن بن شيان حتى عام ١٤٠٦هـ عقبه القاضي

(١) انظر ترجمة ص ٩٦ من هذا الكتاب .

(٢) ابن جريس (بلاد بني شهر.....) ص ١٢٩ ، ١٣٢ .

محمد العبيدي الشهري ثم تولى المحكمة عدة قضاة بالوكالة حتى تم اسناد رئاسة محكمة النماص إلى القاضي محمد بن عبدالله العمري .

البلدية

تحدث الأستاذ يحي الألمي خلال رحلته إلى النماص ما بين عامي ١٣٧٨هـ و١٣٨٣هـ عن إيجاد فرع للبلدية في النماص يتبع أبها في المراجعة وهذا يدل على أن بلدية النماص قديمة التأسيس عما يتداول رسمياً^(١) من أنها أسست عام ١٣٩٤هـ بهدف خدمة كامل محافظة النماص وقراها ومركزي السرح وبني عمرو .

هذا وقد تم اعتمادها بلدية فئة (أ) عام ١٤١٧هـ ويقوم مكتب البلدية في بلاد بني عمرو بتغطية المركز بالخدمات البلدية، ولاشك أن خدمات البلدية تتركز على فتح الطرق وتعبيدها وما يتبع ذلك من نزع الملكيات والرصف والإنارة والتشجير والنظافة ومراقبة الأسواق والعناية بالحدائق والمتزهات وإصدار الرخص للبناء والهدم والمحلات التجارية والشهادات الصحية وغيرها وقد بلغت التراخيص الصادرة عن بلدية النماص في آخر احصائية على النحو التالي: (٢).

نوع الرخصة	من عام	إلى عام	المجموع
رخصة بناء	١٣٩٥هـ	١٤١٦هـ	٤٢٨٣
رخصة مزاولة المهنة	١٤٠٢هـ	١٤١٦هـ	٢١٢٩
رخصة محلات تجارية	-	-	٢٦٢٧
شهادات صحية	١٣٩٨هـ ..	١٤١٦هـ	٤١٠٨

(١) الألمي (رحلات في عسير) ص ١١١ .

(٢) خطاب رئيس بلدية النماص رقم ٢/٧٦١ في ٢٣/٣/١٤١٨هـ .



(٢٢) بلدية النماص.



(٢٣) أحد الشوارع بالنماص.

فرع الزراعة والمياه بالنماص

تعد النماص من أشهر المناطق الزراعية منذ القدم سواء للمحاصيل الحقلية أو اشجار الفاكهة، وكذلك تنتشر الغابات بشكل كبير في أرجاء منطقة النماص. وللرقي بهذه المزروعات وتلك الغابات قامت وزارة الزراعة والمياه بإفتتاح فرع لها بالنماص في أواخر عام ١٣٨٢هـ لتقديم الخدمات للمزارعين. ويتكون الفرع من عدة أقسام هي:

- قسم الإرشاد الزراعي.
 - قسم المياه.
 - قسم وقاية المزروعات.
 - قسم البيطرة.
 - قسم المشاتل.
 - قسم الغابات.
 - قسم الأراضي.
- ويقوم الفرع بتقديم خدماته للمزارعين الواقعين ضمن الحدود الإدارية الممتدة من نهاية حدود مركز السرح شمالا حتى بداية حدود مركز تنومة جنوبا بما يدخل فيها من قرى وهجر^(١).

مركز الهلال الأحمر

تم افتتاح مركز الهلال الأحمر السعودي بالنماص في ١ / ٢ / ١٣٩٨هـ، حيث يغطي بخدماته الإسعافية العاجلة الحدود الإدارية الممتدة من حدود محافظة العلاية شمالا حتى حدودها جنوبا وتدخل في هذا النطاق محافظة النماص ومركز تنومة ومركز بللسمر ومركز بللحمر ومركز السرح ومركز بني عمرو وجميع القرى والهجر التابعة لها.

(١) تقرير عن فرع الزراعة والمياه بالنماص قدمه لنا مدير الفرع المهندس الزراعي فهد سعيد الفرطيش بتاريخ ١٤١٨/٣/٢٣هـ.



(٢٤) الهلال الأحمر بالنماص.

ويقدم المركز خدماته الإسعافية العاجلة للمصابين في حوادث الطرق والسقوط من المرتفعات والحرائق والإنهيارات وأضرار السيول والمرضى وكل من هو بحاجة إلى الخدمة الإسعافية العاجلة على مدار (٢٤) ساعة.

كما يقدم المركز التدريب للراغبين في معرفة الإسعافات الأولية من أفراد الأجهزة الأمنية والحكومية الأخرى وطلبة المدارس، وقد عقدت العديد من الدورات التدريبية للدفاع المدني والبلدية والأمن العام والمواطنين ممن يرغب في معرفة الإسعافات الأولية.

وفي آخر إحصائية للمركز عن الطلعات الإسعافية التي قامت بها فرق الهلال الأحمر بالنماص خلال الأعوام الخمسة الماضية حتى نهاية عام ١٤١٧هـ (٨٠٠) حالة إسعافية خطيرة معظمها في نطاق محافظة النماص وقراها^(١).

(١) خطاب مدير مركز الهلال الأحمر بالنماص الأستاذ محمد الشريحي رقم ٩٤ في ٢٧/٤/١٤١٨هـ.

مستشفى النماص العام

تم افتتاح مستشفى النماص العام في الثاني من جمادى الأولى عام ١٤٠٦ هـ حيث أقيم المشروع على مساحة (٢١٥٣٠٠٠ م^٢) بتكلفة إجمالية مقدارها (٢٣١٠٠٠٠ ريال) بسعة (١١٠) سرير.

ويتكون المشروع من قسمين :

١- المبنى الرئيسي للمستشفى .

٢- المباني الملحقة من سكن ومستودعات ومسبح وصالة ترفيهية ومسجد وسوق مركزي .

وقد بلغ عدد الأسرة بالمستشفى حاليا (١٢٦ سريرا)، وبدأ العمل في

من خلال الأقسام التالية :



(٢٥) مستشفى النماص العام.

- الإدارة .
- المكتبة .
- المختبر .
- الصيدلية .
- الأشعة .
- العلاج الطبيعي .
- العمليات .
- العناية الطبية .
- المطبخ المركزي .
- السجلات الطبية .
- التعقيم المركزي .
- الطوارئ .

العيادات الخارجية وهي:

- عيادة العيون .
- عيادة العظام .
- عيادة الأطفال .
- عيادة الأذن والأنف والحنجرة .
- عيادة الباطنية الأولى .
- عيادة الأمراض الصدرية .
- عيادة الأمراض النفسية .
- عيادة الجلدية .
- عيادة الباطنية الثانية .
- عيادة جراحة الفكين وطب الأسنان .
- عيادة الجراحة العامة .
- عيادة المسالك البولية .
- عيادة جراحة المخ والأعصاب .
- عيادة النساء والولادة .
- عيادة الأمراض القلبية .

والأقسام التي يتكون منها المستشفى هي:

- ١- قسم أمراض الباطنية رجال .
- ٢- قسم خاص بالنساء .
- ٣- قسم أمراض الجراحة رجال .
- ٤- قسم خاص بالنساء .
- ٥- قسم الأطفال .
- ٦- قسم الأطفال حديثي الولادة والحضانة والعناية المركزة للأطفال .
- ٧- قسم النساء والولادة .
- ٨- وحدة الكلية الصناعية .
- ٩- وحدة العناية المركزة .

وقد تم إضافة أقسام أخرى بعد تشغيل المستشفى وهي:

- ١- عيادة الباطنية .
- ٢- قسم الأشعة .
- ٣- قسم العلاج الطبيعي الذي تم وضعه في مبنى خاص خارج المستشفى .
- ٤- قسم الكلية الصناعية الذي تم وضعه في مبنى خاص خارج المستشفى .
وتم تزويده بعدد من أجهزة الغسيل لاستيعاب عدد أكبر من المرضى .
- ٥- المسبح حيث تم إجراء بعض التعديلات والإضافة فيه وتزويده ببعض التجهيزات الحديثة .
- ٦- المستودعات حيث تم فصلها عن مبنى المستشفى .

ويقوم المستشفى بالإشراف المباشر على ثلاثة عشر مركزا للرعاية الصحية

الأولية في كلا من :

- ١- النماص .
- ٢- نسيان .
- ٣- نحيان .
- ٤- الظهارة .
- ٥- ترج .
- ٦- سبت تنومة .
- ٧- سهل تنومة .
- ٨- الريامة .
- ٩- ربوع السرو .
- ١٠- حلباء .
- ١١- الخضراء .
- ١٢- عاكسة .
- ١٣- فرعة سلامان .

ويوجد بالمستشفى لجنة لأصدقاء المرضى يرأسها محافظ النماص .

وقد عملت إدارة المستشفى على تجهيز مهبط الطائرات الخاص بالمستشفى

حيث جهز على مساحة (٢م٩٠٠) ثم تمت توسعته حتى بلغ (٢م١٢٠٠) وقد ساهمت الدوائر الحكومية وشيوخ القبائل في المساهمة لتوسعة المهبط وقد تم افتتاحه بحضور محافظ النماص بالنيابة ومدير عام الشؤون الصحية بعسير وكذلك افتتاح المسبح المركزي والمستودعات بالمستشفى وفي إحصائية لعدد المراجعين لمستشفى النماص بلغت على النحو التالي :

عدد المراجعين للعيادات الخارجية خلال عام ١٤١٧هـ (٤٤٠٣٦) مراجع .
عدد المراجعين للطوارئ خلال عام ١٤١٧هـ (٤٨٥٢٠) مراجع .
عدد المنومين بالأقسام الداخلية خلال عام ١٤١٧هـ (٤٥٩٦) مريض .
عدد العمليات التي أجريت خلال عام ١٤١٧هـ (١٠٠٢) عملية^(١) .

اتصالات النماص

بدأت الاتصالات السلكية واللاسلكية عملها بالنماص في عام ١٣٨٣هـ بواقع (مائة) خط (ماقينو)، تغطي بخدماتها الدوائر الحكومية وبعض الاحياء، حتى تم إدخال الهاتف الآلي التوسعه الجديدة عام ١٤٠٣هـ حتى أصبحت الخطوط الموزعة والمقاسم العاملة بواقع أربعة آلاف خط داخل النماص وألف خط بمقسم السرح، وتغطي اتصالات النماص بعملها محافظة النماص ومركز السرح ومكتب البرق في بني عمرو .
خدمات (البرق) كانت مصاحبة لخدمات الاتصالات بالنماص منذ عام ١٣٨٣هـ وفي عام ١٤١٧هـ تم إدخال خدمة النداء الآلي بواقع اربعمائة خط، ومن المتوقع إدخال خدمة الهاتف النقال إلى النماص بحلول العام القادم ١٤١٩هـ .
ولاشك أن اتصالات النماص تقدم خدمة الهاتف الثابت والبرق والتلكس والنداء الآلي والهواتف العمومية والتجارية .

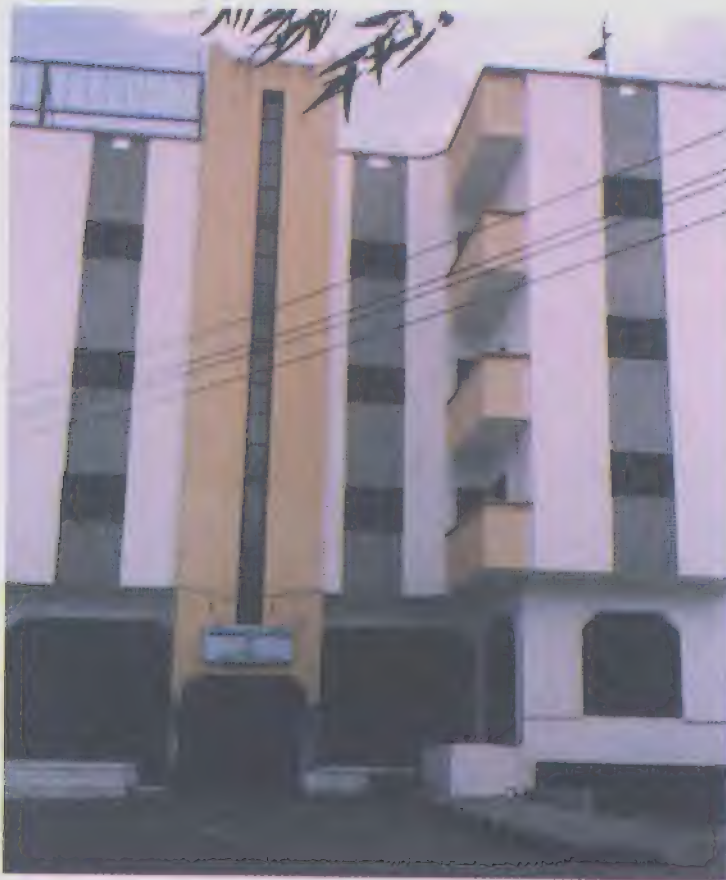
وقد تم التعاون مع القطاع الخاص في مجال الكبائن الدولية التجارية وهواتف العملة التجارية وتوزيع البطاقات الهاتفية وما تزال إدارة اتصالات النماص تسعى إلى تقديم أفضل الخدمات الهاتفية الحديثة الذي له الأثر البالغ في خدمة المواطن والمقيم وزيادة النمو الحضاري في البلد^(٢) .

(١) خطاب مدير مستشفى النماص العام رقم ١٩٧٦/٢٧/٥٠ في ١٥/٤/١٤١٨هـ .

(٢) خطاب مدير اتصالات النماص رقم ٣٢٣ في ٥/٥/١٤١٨هـ .



(٢٦) أحد المقاسم الهاتفية
بالنماص.



(٢٧) بريد النماص.



بريد النماص

تم تأسيس بريد النماص عام ١٣٧٢هـ لتقديم الخدمات البريدية من رسائل مسجلة وعادية وبريد رسمي وطرود بريدية والاستعلامات البريدية.

وتمتد خدمات بريد النماص من نهاية حدود مركز بني عمرو شمالاً حتى (الميفا) أعالي عقبة القامة جنوباً ويشرف على ثمانية مكاتب بريدية في كل من: بريد الظهارة - بريد عاكسة - بريد الخضراء - بريد حلباء - بريد آل سعد الحتار - بريد الأصفاء - بريد آل الشيخ - بريد الحصباء.

ويقوم بريد النماص بتبادل الإرساليات البريدية المغلقة اليومية مع (١٧) مكتب تبادل بالبريد السطحي والجوي.

وقد تم نشر العديد من الصناديق البريدية المزدوجة الداخلية والخارجية والتي يقوم المختصون بجمع الرسائل اليومية منها، كما بلغت صناديق المشتركين ببريد النماص (٧٠٠) صندوق، وتعمل إدارة البريد بالنماص جاهدة على محاولة إدخال خدمة البريد الممتاز الذي من شأنه خدمة المواطن والمقيم على حد سواء وذلك في القريب العاجل إن شاء الله^(١).

نادي السروات الرياضي

بدأت فكرة تأسيس نادي رياضي في مدينة النماص عام ١٣٨٤هـ وذلك بشأن جمع شباب المنطقة فيه لقضاء أوقاتهم في ممارسة الألعاب الرياضية، والمشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وفي ١٢/٣/١٣٩٧هـ حصلت الموافقة على تسجيل نادي السروات بالنماص ضمن نوادي الرئاسة العامة لرعاية الشباب أي قبل

(١) خطاب مدير بريد النماص رقم ١٩٤ في ١٣/٤/١٤١٨هـ.



(٢٨) ملعب كرة القدم بنادي السروات بالنماص.



(٢٩) فريق كرة القدم بنادي السروات.

حوالي واحد وعشرين عاما من الآن، ولقد عمل العديد من أبناء هذا الوطن على تأسيس النادي في بداياته ومنهم الأستاذ فراج بن علي والأستاذ عبدالله بن شايق الغامدي (مدير الضمان الاجتماعي في تلك الفترة) كذلك محمد بن علي بن فايز والأستاذ محمد بن متعب الشهري الذي تولى مجلس إدارة النادي عدة مرات والأستاذ عبدالله بن صالح البكري وآخرون لهم إسهامات رائدة في تأسيس النادي. أما رئيس النادي حاليا الأستاذ عبدالله بن صالح فقد عمل مدربا وإداريا بالنادي فترة ثم تم اختياره رئيسا لمجلس إدارته، فكان له دور بارز في الرقي بمستوى النادي وتحصيل مراكز متقدمة في شتى الأنشطة.

هذا ويقوم النادي بأداء الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية بصورة منظمة كما ترسمها خطط الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وقد حصل على نتائج صعدته لينافس أوائل الأندية، ثم إنه تم تسجيل تسع ألعاب رياضية بدرجاتها الثلاث مسجل بها أكثر من ٥٧٠ لاعبا وهي:

- كرة القدم - ألعاب القوى - كرة الطائرة - الجمباز - كرة السلة - الاسكواش - كرة اليد - الكاراتية - تنس الطاولة.

وفيما يلي نبين من خلال جدول توضيحي ما حققه النادي من إنجازات خلال الأعوام الثلاثة الماضية (١٤١٥هـ - ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ) وذلك بالعودة إلى المعلومات الخاصة بكل لعبة في النادي.

الدرجة	البطولة	المركز	العام	اللعبة
أولى	بطولة منطقة عسير	الثالث	١٤١٥هـ	كرة القدم
ناشئون	بطولة منطقة عسير	الأول	١٤١٥هـ	كرة الطائرة
أولى	بطولة منطقة عسير	الثاني	١٤١٥هـ	كرة السلة
شباب	بطولة منطقة عسير	الثالث	١٤١٦هـ	
أولى	بطولة منطقة عسير	الثالث	١٤١٦هـ	
ناشئون	بطولة منطقة عسير	الأول	١٤١٦هـ	
	وقد حصل اللاعب عبدالرحمن المغيدي على المركز الأول في طرح (المطربة) ، قذف (الجلة) ويعد المغيدي من أبرز أبطال منطقة عسير ، وقد شارك في بطولة المملكة عدة مرات .	الثاني	١٤١٦هـ	ألعاب القوى
	حصل اللاعب المغيدي علي المركز الأول على مستوى منطقة عسير درجة الشباب والمركز الأول في رمي (الجلة) . كذلك حصل اللاعب عوضه القشيري على المركز الثالث في رمي (الجلة)	الأول	١٤١٧هـ	

الدرجة	البطولة	المركز	العام	اللعبة
أولى	بطولة منطقة عسير	الثاني	١٤١٥هـ	الاسكواش
ناشئون	بطولة منطقة عسير	الأول	١٤١٦هـ	
شباب	بطولة منطقة عسير	الثالث		
أولى	بطولة منطقة عسير	الثالث		
ناشئون	بطولة منطقة عسير	الثالث	١٤١٦هـ	
	بطولة منطقة عسير تحت سن ١٩ سنة	الثالث	١٤١٦هـ	الجمباز الكاراتيه
	بطولة المملكة لأبطال المجموعات تحت سن ١٩ سنة التي أقيمت بالرياض في مسابقة القتال وزن ٦٠ كجم مسابقة القتال وزن (٧٥) كجم.	الثالث	١٤١٧هـ	

النشاط الثقافي:

للنادي إسهامات معتبرة في هذا المجال، حيث شارك ويشارك في إقامة الحفلات بالمحافظة، وتتم معظم الحفلات والمسابقات على مسرح النادي. وقد حقق النادي في النشاطات الثقافية مراكز متقدمة على مستوى أندية منطقة عسير وأندية المملكة، حيث حصل على المركز الأول عام ١٤١٣هـ/ ١٤١٤هـ في المسابقة الثقافية على مستوى أندية منطقة عسير، ومثل المنطقة مع أوائل المملكة.



(٣٠) فرقة رجال الحجر الشعبية بنادي السروات.

كما حصل على المركز (الثالث) على مستوى أندية المملكة بين (١٥٣) ناديا، وحصل على المركز الأول في مسابقة القرآن الكريم على مستوى أندية منطقة عسير لعام ١٤١٥هـ/١٤١٦هـ، مما أهله أن يمثل أندية المنطقة مع أوائل أندية المملكة وذلك في ١٧/٤/١٤١٦هـ.

كما يشارك النشاط الثقافي في جميع أنشطة إدارة التعليم بالنماص من مسابقات ونشاطات مسرحية ولقاءات ومنافسات.

وكذلك فإنها تعقد أغلب دورات طلاب إدارة التعليم بالنماص بمقر النشاط الثقافي بالنادي وتشارك الفنون التشكيلية في جميع معارض الرئاسة على مستوى مكاتب المناطق.

النشاط الاجتماعي:

يشارك شباب النادي في جميع المعسكرات التي تقيمها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، كمعسكرات الحج حيث تقدم الخدمات لحجاج بيت الله والمشاركة في المعسكرات الكشفية والمشاركة في أسابيع الخدمات الوطنية العامة كأسبوع المرور وأسبوع الشجرة واليوم العالمي للدفاع المدني وغير ذلك من المناسبات.

هذا وقد تم تشكيل فرقة (رجال الحجر) الشعبية بالنادي التي تقوم بالمشاركة في المناسبات والأعياد والأنشطة السياحية والمهرجانات الوطنية كالمهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية.

بقية الدوائر الحكومية

* هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أسس مركز الهيئة بالنماص عام ١٣٧٣هـ - وأدى الرسالة المنوطة به حتى تم اعتماده (هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) عام ١٤١٢هـ - ويرتبط بها



(٣١) أحد الشوارع بالناماص.

مركز هيئة بني عمرو ومكتب الهيئة في مركز السرح.

* الجمعية الخيرية بالناماص

* مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية بالناماص أسس عام ١٤١٢ هـ ويشرف على

مكتب السرح ومكتب باللسمر.

* الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تأسست عام ١٤٢١ هـ.

* المعهد العلمي بالناماص التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أسس

عام ١٣٩٨ هـ.

* سجن النماص تم فصله عن شرطة النماص كإدارة مستقلة عام ١٣٩١ هـ.

* المباحث العامة بالناماص .

* جوازات النماص تأسست عام ١٤١٩ هـ.

* مركز التدريب المهني بالناماص أسس عام ١٤٠٤ هـ.

- * فرقة إدارة المواصلات.
- * صندوق التنمية العقاري.
- * بنك التسليف السعودي أسس عام ١٤٠٤هـ.
- * البنك الزراعي أسس في ١٥/٢/١٣٨٦هـ.
- * الضمان الاجتماعي.
- * كهرباء النماص.
- * مركز تلفزيون النماص تأسس عام ١٤٠٠هـ.
- * الغرفة التجارية بالنماص تأسست عام ١٤١٩هـ.

الفصل الخامس

السياحة

* مقدمة .

* أهم مناطق الاصطياف .

مقدمة

تعتبر النماص والمراكز التابعة لها من أهم المناطق السياحية على مستوى مناطق المملكة لما تتمتع به من هواء عليل ومناخ معتدل، وطبيعة غناء، وغابات كثيفة، وأودية جميلة، حيث ترتفع سرة بني شهر والمناطق المجاورة لها عن سطح البحر حوالي ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ م مما جعلها من أجمل مناطق الإصطياف.

وخلال السنوات القليلة الماضية قامت تظاهرة سياحية في المنطقة بشكل عام وذلك إثر توفر الخدمات العامة الضرورية من طرق معبدة تربط المدينة بغيرها من مدن المملكة وقيام الأسواق الحديثة والفنادق ومراكز نزول السياح على اختلاف أشكالها من فلل وشقق مفروشة وغير ذلك.

وكان للخدمات البلدية والهاتفية دور في استقطاب الكثير من السياح سواء من داخل المملكة أو خارجها من دول الخليج العربي وغيرها.

وقامت المنتزهات الكثيرة بالمنطقة والمجهزة لهذا الغرض تؤدي الغرض المطلوب وذلك بتضافر جهود الرجال العاملين في هذا المجال وقد نشطت الحركة السياحية نشاطا بارزا أدى إلى ازدهار المنطقة تجاريا وعمرانيا، واتجهت أنظار كثير من رجال الأعمال إلى الاستثمار بالمنطقة تجاريا، أو بناء المنازل والفلل لتكون ملجأ لهم في أوقات إجازاتهم.

ثم إن تشكيل لجنة للتنشيط السياحي بأمر من مقام إمارة المنطقة كان له دور بارز في توفير الخدمات السياحية وتجهيز المنتزهات والتعريف بها عبر وسائل الإعلام وإقامة الحفلات الشعبية مما أدى إلى زيادة عدد السواح.

وما تتمتع به النماص من طبيعة جبلية خلابة وغابات كثيفة وأودية جميلة



(٢٣) الجنبية من رموز التراث الشعبي بالنماص.



(٣٢) كتل السحاب تغطي جبال سراة بني شهر النماص.

أدى إلى قيام العديد من المنتزهات الجميلة منها ما تتوفر به جميع الخدمات والآخر في طريقه لنيل نصيبه منها.

وهنا أورد نبذة مختصرة عن أهم المنتزهات التي تضمها مدينة النماص والمراكز التابعة لها.

أهم مناطق الاصطياف

(١) منتزه عناق وجبل ناصر:

يقع إلى الشمال الغربي من مدينة النماص على بعد حوالي خمسة أكيال ويطل هذا المنتزه على وادي خاط الكبير في تهامة وعلى أطراف مدينة المجاردة. ويتكون المنتزه من غابات كثيفة من أشجار العرعر وغيرها وقامت البلدية بمد الطرق المعبدة إلى المنتزه وداخله وقامت بإعداد أماكن لجلوس العائلات داخل الغابة لكي تكون كل عائلة مستقلة عن الأخرى، وهناك جلسات مظلة ومظلة على منحدرات تهامة، وقامت البلدية كذلك بتوفير المياه والمصليات ودورات المياه للرجال والنساء وألعاب الأطفال وتم إنارة المنتزه وإيصال الخدمات الهاتفية، هذا وتبدأ الطريق المؤدية إلى هذا المنتزه من خلال منتزه آل وليد^(١).

(٢) منتزه آل وليد:

يقع إلى الشمال الغربي من مدينة النماص، وإلى الجنوب من منتزه جبل ناصر، على بعد حوالي أربعة أكيال من المدينة يتوفر به كافة الخدمات المتوفرة في المنتزه السابق ويبدأ طريقة متفرعا من الشارع العام بالنماص بالقرب من وكالة نيسان للسيارات^(٢).

(١) بلدية النماص (الدليل السياحي لمدينة النماص) ص ٢٤.

(٢) المرجع السابق، كذلك نشرة بلدية النماص تحت عنوان (النماص مدينة الضباب) وأيضا كتاب أحمد عسيري (المنتزهات والمناطق السياحية) ص ٨١.



(٣٤) جانب من نهر وادي نحيان بالنماص.



(٣٥) أحد الفنادق الحديثة بالنماص.

(٣) منتزه بدعة والغمي:

تقع هذه المنتزهات إلى الغرب من مدينة النماص ، وتعد من المنتزهات الجميلة جدا وتطل على تهامة مباشرة لها عدة مداخل تتفرع من الشارع العام^(١) جهزت بالاستراحات والحدائق وألعاب الأطفال .

(٤) منتزه عقبة سنان:

عبارة عن مطلات على منحدرات تهامة وعلى العقبة نفسها بها أماكن معدة للتنزه والجلوس ، ويمتد هذا المنتزه حتى يحاذي منتزه الغمي السابق الذكر وهو إلى الجنوب منه^(٢) .

(٥) منتزه الشعف:

يعد هذا المنتزه إمتداد للمنتزهات غرب المدينة يبدأ من منتزه الوليد شمالاً حتى المستشفى العام جنوباً ، تتخلله الطرق المعبدة ومزود بألعاب الأطفال وأماكن التنزه في الغابات المنتشرة به^(٣) .

(٦) منتزه شعف العقيقة:

يقع إلى الشمال من المدينة على بعد (١٦ كم) ويطل على عقبة تلاع التي تربط السراة بتهامة ، والطريق إلى هذا المنتزه معبدة تتفرع من طريق النماص العام من خلال مثلث مدينة الخضراء بوادي زيد ، وفيه يشاهد المصطاف المدرجات الزراعية القديمة^(٤) .

(١) بلدية النماص (الدليل السياحي لمدينة النماص) ص ٣٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) بلدية النماص (نشرة: النماص مدينة الضباب) .

(٤) بلدية النماص (الدليل السياحي لمدينة النماص) ص ٣٩ .



◀ (٣٦) مجمع تجاري سكني
بالنماص.



◀ (٣٧) قصر التراث
باحدى القرى السياحية.

(٧) وادي نحيان:

يعد وادي نحيان من المواضع القديمة في مدينة النماص وقد ذكره الرحالة الهمداني في كتبه، وقد سبق حديثنا عن هذا الوادي وهو إلى الجنوب من المدينة على بعد حوالي خمسة أكيال يربطه والأحياء القديمة والجديدة به طريق معبد وذو إنارة هو طريق (آل هية) ويبدأ من أمام مبنى أمانة النماص.

والطبيعة في هذا الوادي خلابة به الجبال والهضاب التي تكسوها أشجار العرعر، وعلى ضفة الوادي تقوم المزارع القديمة كذلك المدرجات الزراعية على سفوح الجبال. أما القرى القديمة والقلاع الحصينة فتنتشر على الهضاب المطلة على الوادي ويشتهر وادي نحيان بإنتاجه للثمار والحبوب والخضروات منذ القدم، وأجمل ما يرى السائح فيه جريان المياه الصافية بين المزارع والأشجار مما يشكل منظرا جميلا، جدير بالذكر أن كثيرا من السائحين يحرصون على الحصول على مساكن لهم في وادي نحيان يمكثون بها فترة إجازاتهم^(١).

(٨) منتزه جبل شحر:

(شحر) بضم الشين، منتزه يطل على المدينة، وهو جبل يقع في الوسط الغربي من النماص به حديقة وألعاب أطفال والطريق إليه معبد وتتوفر به الإنارة، ومن قمة جبل شحر تشاهد أحياء المدينة وقراها^(٢).

(٩) منتزه شعب العين:

يطل هذا المنتزه على سفوح السروات المنحدرة جهة تهامة به خدمات الطرق والمياه وأماكن الجلوس، يعد من المنتزهات المفتوحة للجميع^(٣).

(١) القشيري (جريدة البلاد) العدد ١٤٩٣٧ في ١٤/١/١٤١٨ هـ.

(٢) بلدية النماص (الدليل السياحي لمدينة النماص) ص ٢٨.

(٣) المصدر السابق.



(٣٨) المياه الجارية بوادي نحيان.



(٣٩) إحدى القرى على سفوح جبال سراة بني شهر النماص.

(١٠) وادي بدوة:

يقع إلى الشمال الشرقي من المدينة على بعد حوالي خمسة عشر كيلومتر، ويتفرع طريقه من طريق النماص الفرعة، يمتاز الوادي بانخفاض موقعه^(١). تجري فيه المياه، وبه مناظر جميلة وتنتشر به أشجار الزيتون البري وبه القرى القديمة والمدرجات الزراعية.

(١١) وادي ترج:

يعد من أقدم وأهم الأودية في جزيرة العرب، ذكر هذا الوادي في كثير من كتب التاريخ والأدب، وذكره كثير من شعراء العرب القدماء في قصائدهم، وتصب فيه أودية السراة، وهو إلى الشرق من النماص على بعد حوالي ٣٠ كم عن طريق النماص الفرعة، وتجري فيه المياه وبه معالم أثرية جاهلية^(٢) هذا وقد سبق الحديث عنه.

(١٢) شعف العدو وآل عليان:

يقع إلى الشمال من النماص على بعد حوالي (٣٠ كم) به الغابات والجبال والمدرجات الزراعية والقرى القديمة، وتغطية كتل من السحاب أغلب أيام العام.

(١٣) شعف المدانة وحلباء:

تقع هذه المنتزهات إلى الشمال من النماص على بعد حوالي (٢٥ كم) وهي مناطق غابات من أشجار العرعر والطلح، تربطها بالنماص طرق معبدة تخدمها والقرى المنتشرة بها، وتطل هذه المنتزهات على تهامة غربا.

(١) بلدية النماص: نشرة بعنوان (النماص مدينة الضباب).

(٢) المرجع السابق.

► (٤٠) أشجار الغرب
الكثيفة في النماص.



(٤١) منتزه في شعف
العقبة بالنماص.



منتزهات قطاع تنومة (جنوب النماص)

(١٤) منتزه المحفار:

يقع إلى الجنوب من النماص على بعد (٢٥ كم) وإلى الشمال الغربي من تنومة، يعد من المنتزهات الجميلة المطلّة على تهامة، به الخدمات الضرورية اللازمة، وبه استراحة للإمارة ويمتاز بأشجاره الكثيفة وجباله العالية^(١).

(١٥) منتزه الشرف:

يقع إلى الجنوب من منتزه المحفار، ويتفرع الطريق إليه من طريق النماص تنومة، به غابات كثيفة وجبال عالية ومساحات واسعة للألعاب وأماكن لتنزه العائلات يتوسط الجبال المحيطة وبه قرى قديمة ويطل من الشرق على مدينة تنومة^(٢).

(١٦) منتزه الأربوعة:

يقع إلى الجنوب من النماص على بعد حوالي (٣٠ كم) وإلى الغرب من تنومة، ويطل على عقبة الأربوعة وقراها القديمة في الغرب ويمتاز بأشجاره الكثيفة وجباله ذات التكوين البركاني، ويطل من الشرق على تنومة^(٣).

(١٧) شعف القذال وبلاد قريش:

يقع إلى الجنوب من النماص، وفي الجنوب الغربي من تنومة يربطه بوادي تنومة طريق معبدو كذلك طريق فرعة قريش عبر وادي دهناء، ويمتاز الشعف بمناظره الجميلة المطلّة على تهامة وعقبة ساقين القديمة وبه الكثير من القرى والقلاع^(٤).

(١) العسيري (المنتزهات والمناطق السياحية) ص ٧٣.

(٢) المصدر السابق ص ٧٥.

(٣) المصدر السابق ص ٧٥.

(٤) العسيري (المنتزهات والمناطق السياحية) ص ٧٥.



(٤٢) جانب من شلال الدهناء بتنومة.



(٤٣) الطريق السياحي الموصل لجبال منعاء بتنومة.

(١٨) شلال الدهناء :

كان من المعالم السياحية البارزة بالمنطقة قبل بناء السد على وادي الدهناء إلا أنه قل منسوب جريان المياه في الشلال، وقامت بحيرة السد ذات المنظر الجميل بين الهضاب المحيطة بها، ويقع السد والشلال إلى الجنوب من النماص على طريق تنومة على بعد حوالي ٣٠ كم^(١).

(١٩) شعف آل سودة:

يقع إلى الجنوب من النماص على بعد حوالي (٢٠ كم) وإلى الشمال الغربي من تنومة على بعد حوالي (١٥ كم) يتفرع الطريق إليه من طريق النماص تنومة وهو طريق معبد، يوجد به غابات العرعر الجميلة والمزارع القديمة والقرى ويطل على تهامة من الغرب.

(٢٠) جبال منعاء:

تعد هذه الجبال غاية في جمال التكوين، وترتفع عما حولها وتقع إلى الجنوب من النماص وإلى الشمال الشرقي من تنومة، في قمة هذه الجبال تنتشر القرى القديمة ذات المباني الجميلة في رأس الجبل وتطل هذه الجبال على تنومة ومنها ترى القرى الجنوبية في النماص ومناظرها من جبال وأشجار ومزارع غاية في الجمال، وبها المقابر القديمة والآبار والنقوش المنحوتة على الصخر كذلك من أبرز معالمها القديمة (مسجد أصحاب الكهف) كما هو معروف لدى السكان والذي يقع على قمة جبل (عكران) الشاهق أحد جبال منعاء ويوجد بالقرب من المسجد كهف كبير بداخله كهوف أخرى صغيرة وذلك النحت المعروف لدى الأهالي بـ (الحنش والحية) والجبل يطل على تنومة من جهة الشرق وبالذات على (آل مجادب) والجبل

(١) العسيري (المتزهات والمناطق السياحية) ص ٧٥.



▲ (٤٤) بحيرة سد وادي
الدهناء تنومة جنوب
الناصر.



◀ (٤٥) قمة صخرية بمنته
الشرف.

بما فيه من قرى ومزارع عبارة عن قلعة حصينة^(١) وقد اشتهر منذ القدم بأنه من المواطنين التي كان الصعاليك العرب يأوون إليها.

ومن هنا أقول أن منطقة النماص تعد من أهم المنتزهات السياحية في المملكة العربية السعودية بل في بلدان الجزيرة قاطبة، لما فيها من جمال الطبيعة، والهواء العليل، والآثار القديمة، وما توفر فيها من مقومات السياحة الحديثة. وكم تكون صناعة السياحة رائعة لو زاد إهتمام رجال الأعمال بإستثمارها والعمل على النهوض بها فليسوف تغدو من أجمل مواقع السياحة إذ سوف توفر على أبناء الوطن عناء الرحلة في سبيل السياحة خارج وطنهم، وحول سؤال وجه إلى سعادة محافظ النماص بالنيابة عن إقامة مشروع للتفريك بالنماص قال مجيباً:

أنه تم الرفع إلى مقام إمارة المنطقة لدراسة المشروع وتم إحالته إلى الشركة الوطنية للسياحة لدراسته^(٢) وهناك جانب آخر من جوانب السياحة ألا وهي السياحة في عالم الآثار سواء سياحة ميدانية بين ما تبقى من آثار أو من خلال زيارة المتاحف في المنطقة ومن أهم تلك المتاحف:

١- متحف فايز عبدالله الشهري «دحدوح».

٢- متحف عبدالله بن عثمان الشهري.

٣- متحف حسن أحمد فضل الشهري.

٤- متحف عبدالله ظافر القشيري.

(١) صالح أبو عراد الشهري (المجلة العربية) عدد ١٩٢ عام ١٤١٤هـ ص ٧٨.

عبدالله محمد الشهري (المجلة العربية) عدد ٢٠٨ عام ١٤١٥هـ ص ١١.

العسيري (المنتزهات والمناطق السياحية) ص ٧٩.

(٢) سليمان القشيري (جريدة عكاظ) عدد ١٠٥٨٣ ص ٧ عام ١٤١٦هـ.



(٤٦) جانب من الاحتفالات الشعبية الصيفية.

الفصل السادس

مظاهر الحياة الاجتماعية

- * الأسرة والقبيلة .
- * الزواج .
- * العادات .
- * الأمثال الشعبية .
- * النماص في عيون الشعراء .

١- الأسرة والقبيلة

يتكون المجتمع المحلي في النماص من مجتمع قبلي حيث تسكن قبيلة بني شهر سراتهم منذ القدم إبان الهجرات الأزديّة القديمة، وانتشروا في أرجاء السراة وتهامة والبادي الشرقية وقد سبق بيان ذلك، وتتكون كل قبيلة من أسر متعددة، إذًا فالأسرة هي أساس كل مجتمع وركيزة الأولى، منها تخرج الأجيال التي تعمل على استمرار بقاء كيان هذا المجتمع.

والنظام الأسري في النماص امتاز بالترابط، وتضم الأسرة مجموعة من الأفراد يجمعهم في القدم بيت واحد مهما كثر عددهم وهي نفس الحالة التي ما يزال الكثير يتمسك بها.

وقد سادة العوائد القبلية أن يكون لكل أسرة رئيساً أو ما يسمى بـ (كبير الأسرة) يأتمر بأمره الكبير والصغير والذكر والأنثى من الأسرة^(١).

أما القبيلة التي هي عبارة عن تكتلات أسرية فلها أيضاً رئيس يقوم على شؤونها ولكل قبيلة من قبائل النماص شيخ يتم اختياره ممن عرف عنه الفطنة والحنكة ومعالجة الأمور بحكمة ثم إن كل قبيلة تتكون من قرى متعددة، وكل قرية لها نائب تكون مهماته أقل من مهام شيخ القبيلة.

وقبل قيام الدولة السعودية كان أمر كل قبيلة يعود إلى أمرائها وشيوخها وليس لهم أي علاقة بمن حولهم في أغلب الأحيان وكانت تقوم الحروب وحياة السلب والنهب إلى غير ذلك مما يجعل كل قبيلة تبقى متماسكة بعضها ببعض حتى لا يتركوا لأعدائهم فرصة النيل منهم.

أما المرأة فقد كان لها دور بارز في الحياة اليومية، وكان لها مكانتها في بناء المجتمع،

(١) ابن جريس (عسيرة دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية) ص ٣٦.

واعتماد المجتمع القبلي في النماص على أن تعمل المرأة في البيت والمزرعة على حد سواء، تساعد الرجل في الحرث والسقي والحصاد، إضافة إلى دورها الأساسي في تربية الأولاد وأعمال المنزل وقد أوضح د/ محمد أبو العلا أن من اسباب تعدد الزوجات بالمنطقة وخاصة لدى أصحاب الأراضي الزراعية الكبيرة أن المرأة تساهم في الأعمال الزراعية.^(١)

٢- الزواج

مضت عادة الزواج في منطقة النماص خاصة وبلاد السراة عامة على عدة خطوات لا بد للعريس من عملها قبل الزواج وهي:

١- الخطبة .

٢- الصلح .

٣- الزواج .

(١) الخطبة:

تم بين الأهالي في النماص إما عن طريق الخطيب نفسه، يذهب للبحث عن الفتاة التي يريد الزواج بها، ثم عندما يجد الفتاة المناسبة له يذهب لخطبتها من وليها. وهناك طريقة أخرى تكون عن طريق ذهاب والد الخطيب أو أخيه الأكبر، أو أحد رجالات الفخذ أو القرية، يقوم بالوساطة بين الخطيب وولي أمر الفتاة، ويقوم هذا الوسيط بالجمع بينهم لمناقشة أمور الزواج المعروفة^(٢).

وعند اجتماعهم يناقشون مسألة المهر، والتي كانت في الماضي القريب من المشاكل الاجتماعية التي تحيل دون الكثير من الشباب وتجعلهم يعزفون عن الزواج، إلا أنه في الفترة القريبة تم إقرار مبلغ مناسب لكي يكون المهر المطلوب أمام

(١) أبو العلا (الدراسات الخاصة (إقليم عسير)) ص ١٥١ .

(٢) للمزيد من المعلومات عن هذه المسائل انظر كتاب بن جريس (بلاد بني شهر) ص ٩٣ .

العريس فيكون مهر الفتاة البكر أربعين ألف ريال أما الثيب فمهرها خمسة وعشرون ألف ريال، وكان لهذا العمل الجليل آثاره الإيجابية على أفراد المجتمع وخاصة الشباب.

وبعد المناقشات حول المهر ومايلزم تجهيز العروسة مما تعارف عليه أفراد المجتمع في المنطقة يتفق العريس وولي الفتاة على يوم عقد القران يسمونه (يوم الصلح).

(٢) الصلح:

يتفق العريس مع ولي الفتاة مسبقا على يوم الصلح الذي فيه يتم عقد القران، وفي ذلك اليوم يذهب كبار أسرة الخطيب وأقاربه مصطحبين بعض رجال القرية أو القبيلة ولا يتجاوز عددهم في العادة العشرون رجلا، ويكون معهم المأذون الشرعي ويسمونه (المملك)، وفي العادة يتوجهون إلى دار ذوي العروسة بعد صلاة العصر وقد تزيوا بملابسهم الجميلة ويحملون أسلحتهم يطلقون الطلقات النارية في الهواء أو يصوبونها إلى أهداف معينة كل ذلك إستهبار بهذه المناسبة.

ويكون في استقبالهم ذوو العروسة مع جمع من رجال القبيلة يرحبون بهم ويعملون على إكرامهم فيبادرونهم بعد دخول المجالس بالقهوة العربية والتمر كما هي عادة العرب، ثم ما يلبثون أن يقدموا إليهم ما يسمى في المنطقة بـ (الْقُدْمَة) بضم القاف وهي عبارة عن أكلة شعبية في المنطقة منذ القدم وتسمى بـ (المشاغيث) وقبل ذلك سميت بالقُدْمَة لأنها تتقدم وجبة العشاء أو الغداء الرئيسي بعد ذلك يتم عقد القران وبعد صلاة المغرب أو العشاء يتناولون طعام العشاء الذي يكون عبارة عن ذبائح من الغنم أو البقر وبعدها يبدأ السمر حتى ساعة متأخرة من الليل.

(٣) الزواج:

يوم الزواج يوم مشهود في حياة العريس، من خلاله تكون نقلة جديدة تتغير بها حياة الطرفين، يدخلون إلى حياة جديدة ملؤها السعادة والنظر إلى المستقبل نظرة بناء وعطاء حيث يسعون لبناء لبنة من لبنات المجتمع.

كان العريس وولي الفتاة قد اتفقوا سلفاً على تحديد يوم الزواج حتى يتم الإعداد له بما جرت العادة عليه، عند ذلك يذهب العريس مع أفراد أسرته الرجال مع رجال القبيلة بعد طلوع الشمس من يومهم المشهود حاملين أسلحتهم ومتزينين بملابسهم متجهين إلى دار ذوى العروسة وجرت العادة في بعض الأحيان أن يقوموا بعد وصولهم بأداء العرضة الشعبية حيث قد اصطحبوا معهم بعض الشعراء وقارعي الطبول والوزير وتلقى القصائد الشعبية (قصائد العرضة) والتي يغلب عليها المدح للعريس وأفراد قبيلته أو لذوى العروسة أو قبيلتها.

بعد ذلك يتم تناول طعام الإفطار وهو عبارة عن (المشاغيث) المشار إليها سابقاً وبعد صلاة الظهر يتم تناول طعام الغداء الذي قد ذبحت فيه الذبائح من الغنم أو البقر أو منهما جميعاً، ثم يتم الخروج بالعروسة مع زوجها إلى داره، وهناك تقام الأفراح والليالي الملاح يدعو إليها العريس جميع أفراد قبيلته وقد يقتصر على أهل قريته.

أما حفلة الزواج فتقام بعد صلاة العصر تبدأ بالمداويل وهي:

عبارة عن حركات استعراضية بطريقة خاصة معروفة لدى أهالي سرة الحجر يحملون خلالها البنادق العربية ويطلقون النار خلال استعراضهم بها وحركاتهم يصاحبها الدق على الدف (الزلفة).

ثم تبدأ بعد ذلك العرضة الشعبية لا يؤديها إلا رجال قبيلة العريس - بخلاف العرضة في المساء - يؤديونها بطريقتهم المعروفة وحاملين أسلحتهم يصاحب

حركاتهم القرع على الدف وعلى الزير واصوات الأبواق القديمة ويقوم الشاعر أو الشعراء بالقاء القصائد (قصائد العرضة) أو ما يسمى بالقاف أو القافية وهي مثل قول الشاعر سليمان بن مسعد الشهري رحمه الله - وقد سبق ذكر القاف عند ترجمتنا للشاعر حيث قال:

يا الله اني طلبتك في سعودك ومن خوفك لمان

ياسلامي عليكم يال مَسُوذُ سلام ليس يوصف^(١)

ثم بعد أن أنتهى الشاعر من هذا القاف قال:

يا الله ياخير المحاضر يا واحدٍ وحده وحيد

يقولون بو غرسان غايب وأقول مثله ما يغيب

وبهذا البيت رفع أهل الحفل الصوت بها يرددونها على صوت قرع الطبول والزير.

وفي الليل تقام الألعاب الشعبية من عرضة ولعب وخطوة وغيرها يشترك

في أدائها جميع من حضر ممن تستهويهم هذه الألوان الشعبية وقد اشتهرت بلاد

بني شهر باللعب أو ما يسمى باللعب الشهري يؤدي بطريقة خاصة على إيقاعات

خاصة يردد فيها الشاعر أبياتا إما مدح أو غزل ثم يردد الحاضرين ما قال بتتابع ومن

أمثلة ذلك قول الشاعر:

شاقني قصر وادراجه ذهب والماس والماس

والبساتين من حوله ورود وياسميننا

وقال في الرد:

صاحبي هبتني بين الرجا واليأس واليأس

مالك اذهبتني والناس حولي ناسميننا

(١) هذه بيتين من قصيدة للشاعر سليمان بن مسعد الشهري المترجم له في ص ٩٣ ولم تكن في مناسبة زواج إلا أنها نفس طريقة قصائد العرضة في الزواج والأمثلة على ذلك كثير.

وقال الآخر:

بُرَّ ما ريت مثلك بُرَّ يا بُرَّ واديننا
بُرَّ ما يتعب الكيال في صِفًا حبوبه

وقال في الرد:

اكتبوا في الصحافة واعلنوا في روادينا
إن قصر الهوى قد ضيعوا مفتاح بوبه

ومن خلال هذه الابيات نرى أنها تتفق في الكلمات وتختلف في المعاني فالقول الأول له معنى والثاني له معنى آخر، ثم إن كل بيت له قافية توافق الذي قبله. وهذه أمثلة بسيطة على بعض الألوان الشعرية، التي يؤديها الرجال حتى ساعة متأخرة من الليل، وفي يوم الزواج اعتاد أهل النماص على عادة حميدة وهي مساعدة العريس يوم زواجه ومن ضمن المساعدات له ما يسمونه (بالرفده) حيث يجمعون له مبلغا من المال من أفراد القبيلة ثم تقدم له باسم الجميع، فيتبين لنا شيئا من التكافل الاجتماعي من خلال هذه العادة الحميدة.

٢- العادات

لقد اشتهر أهالي النماص منذ القدم بعادات حسنة تلك العادات العربية التي حث عليها الإسلام ورغب فيها والحديث يطول حول هذه العادات والخوض في تفصيلاتها. وهنا أشير إشارات بسيطة حول بعض العادات السائدة بين الأهالي ومنها:

(١) الكرم واستقبال الضيوف:

وهي من العادات الحميدة التي توارثها الأبناء عن الآباء وقد اشتهر أهالي بني شهر بالكرم منذ القدم واشاد بكرمهم بعض من تحدث عنهم وزار بلادهم^(١).

(١) تحدث الشيخ محمد أحمد نور في مذكراته - وهو من رواد التعليم الأوائل في النماص - تحدث عن حياته التي قضاها بين أهل النماص قبل (٥٧) سنة فقال:

وقد لقينا قبولا عظيما من الأهالي - بالنسبة للتعليم - وكرما وتلطفا يفوق الوصف، ودعوات وعزائم كل وقت (إلى أن قال: وأعرف عن بني شهر أنهم أهل كرم ونكته وطرب، وكانوا يرفهون عن أنفسهم بهذه الثلاث).

(٢) الشجاعة:

هي الأخرى من العادات التي عرفت عن أهالي النماص جيلا بعد جيل وليس ذلك بغريب عليهم فهم من القبائل الأزدية التي عرفت بالشجاعة ابد الدهر.

وقد تحدث عنهم أحد المؤرخين فقال عن بني شهر (ورجالها من أشد رجال العرب بأسا واکرمهم قرى واشجعهم في مواطن اللقاء^(١)).

(٣) التعاون:

لاشك أن كل مجتمع في الماضي والحاضر مبني على التعاون بين أفرادہ، وكان التعاون في الماضي ولا يزال إلى الآن هو من السمات البارزة بين الأهالي في النماص حيث يتعاونون على قضاء أمور حياتهم من زراعة ورعي وبناء وحفر الآبار حتى في إكرام الضيف نجد التعاون بارزا بينهم وهذه العادة مما أُنْثِرَ عن المجتمع القبلي منذ القدم.

(٤) إعطاء الوجه:

الوجه كلمة تعني الحماية في المجتمع القبلي، وقد أصبحت هي الأخرى قانونا مستقلا من قانون الأعراب.

وقانون الوجوه قانون قديم، وقد قرره الناس جميعا والموافقة عليه بالاجماع حفاظا على استيفاء كافة الحقوق المترتبة على حدوث أي مشكلة في حينها^(٢).

وأهالي النماص من القبائل العربية التي كان ولا يزال للوجه مكانة عالية لديهم، بل به تكف كثير من المشاكل والخصومات اليومية مهما كان سببها، والذي

(١) الحقیل (کنز الانساب) ص ٢٨٢.

النعمي (تاریخ عسیر في الماضي والحاضر) ج/١ ص ٤٨.

(٢) أيوب باشا (مرآة جزيرة العرب) ج/٢ ص ٣٥١ وبه تفصیلات أوسع حول هذه العادة.

يطلب الوجه يدخل تحت حماية رجل آخر من قومة أو غيرهم والأفضل أن يكون في وجه رجل ذو مكانه في القوم، ولا أحد يستطيع التعدي على طالب الوجه ما دام تحت حماية مجيرة.

(٥) عادة الختان:

هذه العادة من الأمور الشرعية التي حث عليها الدين، ولقد كانت هذه العادة في النماص وبلاد بني شهر عامة تختلف طريقتها، حيث كان الختان يتم في الأيام الأولى من أعمار الأطفال وهناك طريقة أخرى كانت شائعة حيث يترك الأطفال حتى يبلغوا عدة سنوات ثم يجمعون - أطفال القرية أو القبيلة - في يوم واحد ووقت واحد فيظهرون بشكل جماعي، ثم تقام الولائم والحفلات التي يتخللها الرقص وممارسة بعض الفنون الشعبية^(١).

ولكن لم يعد لهذه العادة أي وجود، والشائع اليوم أن يتم الختان في الأيام الأولى من ولادة الطفل.

(٦) عادة المآتم:

وفي هذه الحالة يكون أفراد العشيرة أو القبيلة على مقربة من المحتضر في أيامه الأخيرة يعملون ما جرت به العادة في مثل هذه المواقف، يخففون على المحتضر قبل وفاته، ويضعونه على جهة القبلة إذا حضرته الوفاة، ثم يغسلونه ويكفونونه ويشيعونه إلى المقبرة بعد الصلاة عليه ثم يدفونونه، ويقفون مع ذوية في محنتهم. ولقد انتشرت عادة مكروهة وهي البقاء لمدة ثلاثة أيام للأكل والشرب في بيت أهل المتوفي بحجة المواساة واستقبال الوفود القادمة للعزاء من العشائر الأخرى وكما نعلم أن هذه العادة باطلة وقد بدا الناس يتفهمونها ويتركونها^(٢).

(١) ابن جريس (بلاد بني شهر) ص ٩٦ تفصيلات أكثر عن هذه العادة.

(٢) المصدر السابق ص ٩٨ تفصيلات أكثر.

(٧) عادة الصلح:

قال تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما... الآية)^(١)
وحياة الناس اليومية في أي مجتمع لا تخلو من المشاكل والخلافات مع تعدد الأسباب، وقد حثنا الدين الحنيف على الإصلاح بين المتخاصمين وإعادة الحقوق إلى أصحابها، وقد كان المجتمع القبلي في النماص يحرص أشد الحرص على إصلاح ذات البين بين المتخاصمين بل لقد سنت في هذا الأمر القواعد والقوانين لحفظ حقوق الناس كتبت بها وثائق محفوظة لدى شيوخ القبائل وعرفهم وموقعة منهم ومن أفراد قبائلهم تصديقا عليها وتطبيقها^(٢).

(٨) عادة توديع واستقبال المسافرين.

(٩) عادة تبادل الأخبار.

(١٠) عادة السماوة^(٣).

(١١) الفرزة في إنقاذ الغريق (إنسان أو حيوان).

(١٢) غير ذلك من العادات الأخرى.

٤- الأمثال الشعبية

الأمثال الشعبية في أي بلد من البلدان تعتبر من تراثه الشعبي الذي يعتز به أهالي ذلك البلد، يمثل سمة من السمات الفكرية التي وصلوا إليها في تعاملهم أثناء الحياة، وكل مثل نابع من تجربة ويدل على حكمة عايشها أفراد المجتمع في ذلك البلد. ثم إن المثل يتوفر فيه جزالة اللفظ وسهولة الحفظ وله معنى ومغزى يدل

(١) سورة الحجرات آية (٩).

(٢) تفصيلات أكثر في كتاب ابن جريس (عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية) ص ٩٧.

(٣) هذه أيضا بعض العوائد التي كانت سائدة في المنطقة، المرجع السابق ص ٩٨، ٩٩.

عليه ، ويعالج أمورا من أمور الحياة اليومية في ذلك المجتمع ، وسوف اورد بعضا
من الأمثلة الدارجة في المجتمع بالنماص وهي أمثال عربية تركيباً ومعنى ، وإن كان
غلب عليها النطق العامي للبلد ، إلا إن ذلك لا يفقدها أهميتها ، ثم إن هذه الأمثال
كثيرا ما تدور في احاديث الناس بمجالسهم ومحادثاتهم وتعاملاتهم اليومية ومنها :

اللي ما يعرفك ما يقدِّركُ

اليوم كل عودٍ ينور

الله يقطع شجرة ما تفيي

نخاش السنون ما يشبع البطون

بسُ العصيد ما يصيد

البس يحب خانقه

عند الماء من يعدِّلُه

ماذا أدرى الريح بأكل التفاح

متكحلٍ في نجد من ذا درى به

ماذا أدراهم بسعدى في سوق الطَّقِي

نقول : ثور!! قالوا : احلبوه!!

أسلاف القوم ترد إلها

حج في حاجة

قطع المسوِّي يده

عهدك عهد الراعي

ليت الصديق في غناه

عز نطت للكية

ما قضى حاجتي مثل ساقى

طارت الطيور بأرزاقها
مادح نفسه كذاب
الكلب عند بيته جزور
عافت المعزى الورق
الضرس الشابع ما يفقع العنبه
بغينا إبلهم فأخذوا غنمنا
وعد الحر دين
زور الفتى ولا تعزي عليه
إبعد ياأول عن درب التالي
كل طير يعجبه صوصاه (تغريده)
عبدك على عهدك
لا تلحق الضلعان الدرايه
يد لا تقواها صافحها
من ساير الجربان قد جرب عودة
من كان دليله الديك وداه الدمنه
طعنه في جنب غيري كنها في الزبير
ما طار طائر إلا وقع
كل دقة بتعليمه
من غش الناس غشوا ولده
ياظلم الأول هون بالتالي
كُلٍ في حوضه يقطف
أنقلب صبيح جني

ساير الأصحاب واحذر لومهم
من قال حقي كان مقدي
على دربك شل حجر
كل برشده يعيش
كل يقول ليس إلا أنا
ما شبت الحديا من يوم جالها ولد
لوكانت شمس كانت أمس
عاد مع الجماء قرون
الاسم دليلة
لقمة على فاقه، خير من مئة ناقة
إن فاتك اللحم فاشرب من المرق
اقرب من الخوف تامن
رح مع الكذاب إلى سدة بيته
تزول الجبال ولا تزول الطبايع
صاحب الحاجات من قاصا لها
إذا كنت جمال واعد عشرة
يا مسهل الضرب على المخيلة
أمسك لي واقطع لك
مامعك إلا ذا قفى الغرب
تدور التمر عند مصاص العجم
تدور مع الحافي حذيان

النماص في عيون الشعراء

نحية لأهل النماص

سلام الله ارفعه اليكم	يُقَبَّلُ في الجباه وفي النواصي
وارفع من ربي أبها سلاما	لأهل الفضل من أهل النماصِ
وادعو الله في التوفيق دوما	ويهدي للهدى أهل المعاصي

الشاعر عايض القرني

تلك النماص

شعر الدكتور/ زاهر الألمي

النور وضاح على قسماتها
والمكرمات الغر في أوطانها
والزائر المصطاف هام تولها
وتسابت اطيافه تواقه
لما مررنا من (تنومة) اشرقت
وعلى ذراها الشم ياتلق السنى
حتى وصلنا (للنماص) وياترى
تلك (النماص) ومن يمد لها يدا
ويتوق اشواقا إلى تلك الربى
فيها المروءات المؤئل مجدها
ولكم تطاولها المدائن والقرى
حلت على طور السراة فابهجت من زارها
وتواصل الاخبار من أبنائها
والحسن في اشعافها ووهادها
وتألق السحر الحلال كانما
فالزن يهمي والمناظر تزدهي
وتراقص الاطياف فوق ربوعها
كم زائر قبلي اشاد بذكرها

والمجد مؤتلق على هاماتها
والموحيات الشعر في داراتها
وهفت مشاعره إلى رحباتها
في لهفة حرى إلى شرفاتها
وتهللت واليمن في طلعاتها
وجمالها الاخاذ بعض سماتها
من في (النماص) ومن بمجد سراتها
يستاف ازكى الطيب من راحاتها
فمعاقل الأمجاد في جنباتها
والعز في ساداتها وكُمّاتها
لكنها ائتلقت على ضراتها
واليمن من خيراتها
والبشر اشراق على ندواتها
والجوهر المكنون في صدقاتها
خصت به في تهمها وسراتها
والشهد في أوطانها وفلاتها
وتفتح الازهار في روضاتها
وارتادها وصلا لطيب صلاتها

وكانني - والبشرىملاً خاطري -
لولا وفائي (للرياض) وأهلها
لبقيت في هذي الديار وربما
ومشيت في درب الحلال وانما
لكن حولي أعيناً رصادة
واخاف من (ليلاي) قلبا نابضا
ولها علي موائق ما خنتها
ياروعة المصطاف طاب لقاءنا
فتقبلوا مني خواطر شاعر

كالعندليب يعيش في دوحاتها
وحياي من (أبها) ومن جاراتها
ارسيت ركن البيت في ساحاتها
أرنو لبيت العز من ساداتها
والنفس لا تقوى على غراتها
بالحب إن يرتاع من عبراتها
كلا ولا غامرت في غمراتها
وصفت ليالينا بخير صفاتها
ما رام إلا الود في طياتها^(١)

(١) عكاظ عدد ١٠٩٨٩ في ١/٥/١٤١٧هـ ص ١٩.

حي أرض السراة

العميد/ محمد حسن العمري

حي أبها وحي وادي تنومة
حي تلك القرى وبلغ سلامي
حي أرض السراة سهلا خصيبا
خصها الله بالجمال رداء
تجد الروح راحة من عناها
النسيم العليل يختال تيهها
اين مني مجالس الأنس فيها
يوم كانت في مسمعي وكياني
يوم كنا على ضفاف الأمانى
والورود التي يفوح شذاها
وإذا لامس الندى مقلتيها
وكأني بها تبث شجونها
وعلى غصنه الهزار يغني
والفواد الذي يعاني جراحا
والنماص جباله وغيومه
إخوة وعشيرة وعمومه
وجبالا شم الأنوف عظيمة
وحباها خصوصة وعمومه
في ربها والقلب ينسى همومه
حين تنتظر الحقول قدومه
يوم كانت بأهلها مرحومه
لغة الشوق والهوى مفهومه
نسهر الليل ونعد نجومه
تبعث الشوق في الحصى الملمومه
حضنته برقة ونعومه
لا تزال بذاتها مكتومه
لحن حب مقلدا كلثومه
همسات الندى تداوي كلومه^(١)

(١) العمري ديوان (شروق الشوق) ص ٣٠.

النماص وموطن المجد

للشاعر/ فائز أحمد البكري

يامن لقلب هائم مشتاق
طرحت عليه هموم حب صادق
شوق له بين الضلوع مساكن
تحنان أرض ما تركت ربوعها
ليت النسيم يكون عطرا مرسلا
يهديه للأرض التي فارقته
أرض النماص وموطن المجد الذي
مهد الطفولة كيف أنسى عزها
لو كان للأشعار وصف جمالها
جل الذي خلق الجمال بأرضها
قد ألبست ثوبا ندوفا أخضرا
وتراقصت أشجارها بجنانها
وتبسمت أزهارها بغصونها
وجبالها حلت بعقد أبيض
فنسيمها يشفي القلوب بهمة
فتنت عيون الناظرين بسحرها
وهفت قلوب العاشقين لحسنها
يحنو لوصل بعد طول فراق
فسرى به شوق مقيم باقي
وله مع القلب الحزين تلاقي
إلا وصارت منبع الأشواق
يهدي تحياتي من الأعماق
فلقيت يتما حف بالاملاق
قد صار بين الناس في الآفاق
بل كيف أنسى نزهة الاشراف
لم يبق من حبر ولا أوراق
وحبا مغانيتها مقاما راقي
وأزرة كالأنجم البراق
تزهو بمنظرها على الأعلاق
عجبا تناجي بهجة الأوراق
كالفضة الغيداء بالأعناق
وعبيرها من انجع الترياق
فكأنهم شربوا بكأس دهاق
حتى غدت مترنم العشاق

فمصيفها أنشودة الحادي الذي
وشتاؤها يبكي فراق ربيعها
تلك الربوع فهل من مشبه
أرض الشجاعة والبطولة والوفا
قوم لهم في كل فضل مقدم
إن حاربوا دكوا الجبال بعزمهم
أو سالموا فهم السماحة والندى
لله يا تلك الديار وأهلها

يصف الجمال بهاجس ذواق
تجري العيون بمائها الدفاق
أم هل لها في الحسن سباق
إن تسألوا عن أكرم الأخلاقي
أهل الحجى وأصالة الأعرق
يرمون كل معربد صفاق
في جودهم لم يدركوا بلحق
سبحانه من مبدع خلاق^(١)

(١) الشاعر فائز أحمد البكري، القصيدة الفائزة بجائزة الأمير خالد الفيصل لعام ١٤١٥هـ، (السياحة النقية) العدد الرابع.

أرض النماص

للشاعر/ فائز البكري

ويقصر دونها وصف الخيال
تصافح مغرسا للتين عالي
ظلال قد أطل علي ظلال
جوار قد رقصن من الدلال
إذا سقيت من الماء المسال
على خضر الحرير لها توالي
فلا تخشى مقارعة الليالي
ولم تضع العمائم في الرمال
سوى من حل اعنان الجبال
وأمر الله ليس من المحال
يسطر دون لبس وانحلال
تعانده الحوادث والليالي
يطاوله إلى العليا مقالي
ويعجب من مجالستي لحالي
أمالك من صديق ذي وصالي؟
وحيدا رغم مزدحم النصال
فليس له على الهيجا محالي

رواب تسلب الارواح قهرا
وأشجار من الرمان قامت
بدت أغصانها متعانقات
فتحسبها إذا هبت رياح
وخلت جنانها الخضراء تبدو
عقودا من لجين طرزوها
وتعلوها الجبال معمات
شوامخ لا يخر لهن هام
جبال لا يطاولهن عز
هي الدنيا قد أرتسمت جمالا
نضمت من الحروف العصم شعرا
يقلده الزمان لكل جيل
إذا بلغ الجمال مقام تم
يسألني الزمان ببعض لوم
يقول: أراك في الدنيا وحيدا
فقلت: أما رايت السهم يرمي
ويتخذ الهزبر له عرينا

إذا ما كنت ذا قلب طموح
رايت المرء حكمته سكوت
ومن جعل الاماني منه يأسا
فلآمال في قلبي ضياء
فلن ترضى بغير ذرى المعالي
وآية جهله عظم الجدال
يكن مثل المقيد بالحبال
يسير بها إلى يوم المآل^(١).

(١) السياحة النقية ص ٦ العدد الخامس ٢٩/٣/١٤١٨ هـ.

ياعروس الشرق

انطلق يا صوت في عزم ولين
مزق الليل وجلباب الكسل
ياعروس الشرق يا تاج الجنوب
وانعمي جذلى فشبانہ لو
داولي النجم واهدي للعلا
وتباهي يا غاص بالذي
حدثينا بالذي لو لم يكن
من جمال قد حباها الله به
حدثينا عنهما بل وافخري
انطلق يا صوت في عزم ولين
نافحا كل أخ في بلدي
يا أخي في كل جزء من بلادي

مشرقاً كالشمس تهدي العالمين
واطوها يا صوت حيناً أثر حين
مدي للأخوة كف المخلصين
تعلمي قد صدقوا حلف اليمين
باقة الزهر بنبت المخلصين
لو وصفناه لكنا عاجزين
ماثلاً للعين ما كان يقين
وشباب عزمهم عزم مكين
وتحدي بهما غدر السنين
عاطر الانسام مشروح اليدين
لهفة الشوق كعطر الياسمين
آه لو تعلم شوقي والحنين^(١)

(١) فائز جازع (مجلة صوت السروات) عام ١٣٩٦هـ.

(ظبي الجنوب)

مرنني	مرني عند الغروب	ظبي خالي من العيوب
قلت: ياباهي الطيوف	أسالك من فين أنت؟	قال من أهل الجنوب
قلت: بالطرف الحسيب	ياشذا عطر وعبير	أنت من سودة عسير!
قال: يكفيك المزاح	ما بعد عندك صفات	أنا من أهل الجنوب
	والقدود الميسات	
قلت: ياغصن يمس	يشبه الدر النفيس	أنت من أهل الخميس!
قال: يكفيك المزاح	ما بعد عندك صفات	أنا من أهل الجنوب
	والقدوق الميسات	
قلت: ياباهي الوشاح	ياهلا بورد الصباح	أنت من أبها الملاح!
قال: يكفيك المزاح	ما بعد عندك صفات	أنا من أهل الجنوب
	والقدود الميسات	
قلت: ما منك مناص	لا عليك اليوم باس	طب أنت من أهل النماص!!
قال: يكفيك المزاح	ما بعد عندك صفات	أنا من أهل الجنوب
	والجبال العاليات	
قلت: هات وخبري	يافتنة القد الطري	أنت بالله أسمري!
قال: يكفيك المزاح	ما بعد عندك صفات	أنا من أهل الجنوب
	والقدود الميسات	
قلت: ضيعت المرام	زاد قلبي من الغرام	ما فيه شك ولا كلام
تاه قلبي بالدروب	من هوى الظبي الطروب	أنا صرت تايه بالجنوب
	ليت ظربك والجنوب(١)	

(١) الشاعر / إبراهيم خفاجي

يذكر أنه كان يعمل في فرع الزراعة والمياه بالنماص بعد افتتاحه/ جريدة عكاظ عدد ١١٩٥٦ في ١١/٧/٢٠١٤هـ.

أحبك يا النماص

للشاعر/ عبدالله بن فرحان الجبيري

ألا يا أغلى بلاد الله واحب أرض مشيت إليها
أحبك (يا النماص) وكل نفس جات مطلبها
أحبك حب فاق الحب روعي من يحاسبها
أحبك يا ربيعي والجبال الشم غيبها
أحبك في الشتاء تزهين وامطارك سحائبها
أحبك صيف ياسحر العيون اللي تمر إليها
على أشراف الشفا تشفي نفوس جات يجذبها
وتسبح نظرتي واقصى مداها السحر يصحبها
ويندى من جين الصخر شلال يضج إليها
وأشوف الشمس خجلا والغمام لثام يحجبها
ونجلس للهناء ساعة وقهوة عصر نشربها
مع الذكرى مع الشاي ونشرب دلتة واسها
وتقعد جنبنا الجدده واشوفه يوم يزعجها
ترابك والهوى والناس بين الروح ممزوجة
تعيش العمر كله فيك مهما طالت احجوجه
لو أصبح نثرها بك شعر مجنونه ومرجوجه
ضباب بلل الأشجار قبل احجارها موجه
بروق ورعد وسهولك تزاوي بايضا ثلوجه
ولا تنسى المطر هتان والوديان ممروجه
نسيم البحر وانسامه بروح العشب مضروجه
هنا وهناك غابات وماء والدرب وعروجه
على انغامه يغني الطير عذب اللحن وهزوجه
وتشرق من فجاجة نظرة للأرض منسوجه
على ذاك الطلل واطلال ماضي الوقت وبهوجه
بعيني في جروح الطين واسمع طيب هروجه
وتسألني عن أحوالي ولا هي منه مزعوجه(١)

(١) السباحة النقية ص ٦ العدد الخامس ٢٩/٣/١٤١٨هـ.

الخاتمة

وفي نهاية المطاف من خلال الكتابة عن تاريخ وحضارة هذا الجزء الغالي من بلادنا، ألا وهي مدينة (النماص) التي تطل على ما حولها شامخه في أعالي جبال السروات وقد رجوت الله عز وجل ان يجعل من مادة هذا الكتاب الفائدة المرجوة من إعدادة، وأن يجد القارئ الكريم فيه ما يصبو إليه فهو الغاية النبيلة التي سعت لارضائه.

كما أود أن أذكر القراء الكرام أن هذا ليس إلا جهد المقل، توخيت فيه أن تكون مواضيع البحث مختصرة اختصاراً غير مُخلٍ، فإن أصبت فذلك فضل من الله تعالى وإن أخطأت فما أنا إلا بشر مثلكم.

واشير هنا إلى أنني أرحب بجميع الآراء والمقترحات التي يرغب فيها القارئ الكريم ونقوم بتعديلها في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى
كما أشكر جميع من أسهم في إخراج هذا الكتاب بغير استثناء والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

عبدالله ظافر على القشيري
النماص

* ص.ب : ٤٤٩ أبها.

المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة

- ١- الألمعي: يحيى إبراهيم - (رحلات في عسير) جدة.
- ٢- أبو العلا: محمد - (الدراسات الخاصة) القاهرة ١٩٧٦ م.
- ٣- باشا: أيوب صبري - (مرآة جزيرة العرب) الرياض ١٤٠٣ هـ.
- ٤- البلادي: عاتق بن غيث - (بين مكة وحضرموت) مكة ١٤٠٢ هـ.
- ٥- التركي: عبدالله عبدالمحسن - (العقيدة الطحاوية) بيروت ١٤١٢ هـ.
- ٦- الجاسر: حمد - (في سراة غامد وزهران) الرياض ١٣٩١ هـ.
- ٧- الجبوري: يحيى - (قصائد جاهلية نادرة) بيروت ١٤٠٨ هـ.
- ٨- ابن جريس: غيثان بن علي - (بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين ١٣/١٤ هـ) أبها ١٤١٣ هـ.
- ٩- ابن جريس: غيثان بن علي - (تاريخ التعليم في منطقة عسير) جدة ١٤١٦ هـ.
- ١٠- ابن جريس: غيثان بن علي - (عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية) جدة ١٤١٥ هـ.
- ١١- الحقييل: حمد إبراهيم - (كنز الأنساب ومجمع الآداب) الرياض ١٤١٣ هـ.
- ١٢- حمزة: فؤاد - (في بلاد عسير) الرياض ١٣٨٨ هـ.
- ١٣- الحموي: ياقوت - (معجم البلدان) بيروت.
- ١٤- رفيع: محمد عمر - (في ربوع عسير) القاهرة ١٣٧٣ هـ.
- ١٥- ابن زبارة: محمد محمد - (أئمة اليمن) صنعاء ١٤٠٥ هـ.
- ١٦- آل زلفة: محمد عبدالله - (رحلة في بلاد العرب - الحملة المصرية على عسير) ١٤١٤ هـ.
- ١٧- ابن سعد: - (الطبقات الكبرى) بيروت ١٩٨٥ م.
- ١٨- شاكر: محمود - (عسير) بيروت ١٤٠١ هـ.
- ١٩- عسيري: أحمد يحيى - (المنتزهات والمناطق السياحية: بمنطقة عسير) جدة ١٤٠٥ هـ.
- ٢٠- العقيلي: محمد أحمد - (مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير) جدة ١٤٠٥ هـ.
- ٢١- العمروي: عمر - (المعجم الجغرافي لبلاد رجال الحجر) الرياض ١٣٩٧ هـ.
- ٢٢- العمروي: عمر بن غرامه - (قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام) الرياض ١٤١١ هـ.
- ٢٣- العمروي: عوض محمد - (أدب وتاريخ من بني عمرو) جدة ١٣٩٨ هـ.
- ٢٤- العمروي: محمد حسن - (ديوان: شروق الشوق) الرياض ١٤١١ هـ.
- ٢٥- الفيصل: عبدالعزيز محمد - (ديوان الصَّمَّة بن عبدالله القشيري) الرياض.
- ٢٦- القحطاني: عبدالله سالم - (موجز تاريخ واحوال منطقة عسير) ١٤١٣ هـ.
- ٢٧- ابن القيم: شمس الدين أبي عبدالله - (زاد المعاد) بيروت ١٤١٤ هـ.

٢٨- كحالة: عمر رضا - (معجم قبائل العرب) بيروت ١٣٩٨هـ.

٢٩- النعمي: هاشم بن سعيد - (شذا العبير) جدة ١٤١٦هـ.

٣٠- الواسعي: عبدالواسع يحيى - (تاريخ اليمن) ١٤٠٤هـ.

٣١- وزارة الإعلام: الإعلام الداخلي - عسير: الإنسان، والمكان، والزمان) الرياض.

٢٣- الهمداني: الحسن بن أحمد - (صفة جزيرة العرب) الرياض ١٤١١هـ.

٣٣- يعقوب: أميل بديع - (ديوان الشنفرى) بيروت ١٤١١هـ.

الدوريات والجرائد والمجلات والأبحاث غير المنشورة

١- الألمعي: زاهر بن عواض - (جريدة عكاظ) العدد ١٠٩٨٩ في ١/٥/١٤١٧هـ.

٢- أبو داهش: عبدالله محمد - (مجلة العرب) محرم ١٤١٤هـ الرياض.

٣- بلدية النماص: - (الدليل السياحي لمدينة النماص) جدة.

٤- بلدية النماص: - (النماص مدينة الضباب) نشرة سياحية الرياض.

٥- بن عساف: محمد بن ظافر - (مجلة العرب) رجب ١٤١٤هـ الرياض.

٦- جازع: فائز - (مجلة السروات) اصدار ثانوية النماص ١٣٩٦هـ.

٧- الزهراني: يوسف - (جريدة عكاظ) عدد ١٠٣٠٨ في عام ١٤١٥هـ جدة.

٨- الشهري: أحمد عائض حمدان - (الشاعر الشعبي: محمد بن لعدل الشهري وشعره) بحث مخطوط ١٤١٠هـ.

٩- الشهري: صالح أبو عراد - (المجلة العربية) العدد ١٩٢ عام ١٤١٤هـ.

١٠- الشهري: عبدالله محمد فائز - (المجلة العربية) العدد ٢٠٨ عام ١٤١٥هـ الرياض.

١١- العسيلي: علي بن محمد - (استدراكات وملاحظات على كتاب بني شهبوبني عمرو) رسالة إلى مؤلف الكتاب بتاريخ ١/١/١٤١٧هـ.

١٢- العسيلي: علي بن محمد - (التعليم في النماص - مبحث التقسيم القبلي لمحافظة النماص التعليمية بحث مكتوب على الكمبيوتر.

١٣- القشيري: سليمان علي - (جريدة عكاظ) العدد ١٠٥٨٣ في عام ١٤١٦هـ النماص.

١٤- القشيري: عبدالله ظافر بن شهران - (جريدة البلاد) العدد ١٤٩٣٧ في ١٤/١/١٤١٨هـ الرياض.

١٥- لجنة التنشيط السياحي بالنماص - (السياحة النقية) نشرة أسبوعية صيف عام ١٤١٧ / ١٤١٨هـ.

١٦- نادي السروات بالنماص - (الاحتفال بالموسم الصيفي لعام ١٤١٥هـ) (النماص في سطور) نشرة.

المحتويات

١١	مقدمة
١٣	تمهيد
١٧	أقوال المؤرخين عن النماص
الفصل الأول: جغرافية النماص	
٣٣	الموقع والحدود
٣٥	التضاريس
الفصل الثاني: لمحة تاريخية عن النماص	
٤٥	النماص قديما وحديثا
٥٠	دخول قبائل بني شهر في الإسلام
٥٠	الوفادة الأولى
٥١	الوفادة الثانية
٦١	بني شهر النماص
٦٣	من أيام بني شهر في الجاهلية
٦٧	اللهجات المحلية
٧٢	بعض المشاهير من بني شهر في الجاهلية والإسلام
٩٧	أهالي النماص ومنطقة عسير
١١٠	المواصلات إلى النماص قديما
١١٥	الآثار
الفصل الثالث: الحياة الاقتصادية	
١٢٣	الزراعة
١٢٧	التجارة
١٣١	الصناعة

١٣٣	الرعي
١٣٣	الثروة المعدنية

الفصل الرابع: النواحي الإدارية بالنماص

١٣٧	إمارة النماص
١٤٠	الشرطة والمرور
١٤٢	الدفاع المدني
١٤٤	الأحوال المدنية
١٤٥	إدارة الأوقاف والمساجد
١٤٦	إدارة تعليم البنين
١٥٠	تعليم البنات بالنماص
١٥٢	المحكمة الشرعية
١٥٣	البلدية
١٥٥	فرع الزراعة والمياه بالنماص
١٥٥	مركز الهلال الأحمر
١٥٧	مستشفى النماص العام
١٦٠	اتصالات النماص
١٦٢	بريد النماص
١٦٢	نادي السروات الرياضي
١٦٨	بقية الدوائر الحكومية

الفصل الخامس: السياحة

١٧٣	مقدمة
١٧٥	أهم مناطق الاضطياف

الفصل السادس: مظاهر الحياة الاجتماعية

الأسرة والقبيلة	١٩١
الزواج	١٩٢
العادات	١٩٦
الأمثال الشعبية	١٩٩
النماص في عيون الشعراء	٢٠٣
الخاتمة	٢١٤
المصادر والمراجع	٢١٥

فهرس الخرائط:

رقم الخريطة	المعلومات الخاصة بها	مصدرها	رقم الصفحة
١	خارطة شاملة للمملكة توضح موقع مدينة النماص بين مدن المملكة.	الدليل السياحي لمدينة النماص إعداد بلدية النماص ص ١ مطبعة السروات بجدة.	٥
٢	المواقع الحضارية القديمة في النماص.	تم إعدادها خلال الرحلات الميدانية في المنطقة إبان إعداد البحث.	١٦
٣	مواقع الخدمات بالمنطقة الإدارية الرابعة بالنماص.	الدليل السياحي لمدينة النماص ص ٧٠.	٣٢
٤	موقع وامتداد المنطقة الإدارية النماص	الدليل السياحي لمدينة النماص ص ٦٧.	٣٤
٥	بلاد الحجر التي عددها الهمداني وتحدث عنها	تم إعدادها من خلال التصور العام لمواقع الرحلات الميدانية أثناء جمع مادة البحث.	٥٨
٦	الفروع الرئيسية لقبائل بني شهر في السراة	تم إعداد هذا الرسم الشجري بناء على اجتهاد من الباحث معتمدا على التسلسل القبلي السائد في النماص.	٦٠
٧	توزيع قبائل شهر ثرامين والعوامر في النماص وضواحيها	تم إعداد الخريطة خلال الرحلات الميدانية أثناء جمع مادة البحث.	٦٢

الكتب التي صدرت من سلسلة (هذه بلادنا)

اسم المؤلف	رقمه	اسم الكتاب
فهد العلي العريفي	١	حائل
د. حسن بن فهد الهويمل	٢	بريدة
د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	٣	الجواء
إبراهيم بن عبد الله مفتاح	٤	فرسان
د. محمد بن مسفر حسين الزهراني	٥	بلاد زهران
د. عبد العزيز بن محمد الفيصل	٦	عودة سدير
محمد بن صالح البليهشي	٧	المدينة المنورة
عبد الرحمن بن عبد الله الغانم	٨	المذنب
عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد	٩	الجبيل
محمد بن سعد الدبل	١٠	الحريق
عبد الله بن محمد الرشيد	١١	الرس
عبد الله أحمد الشباط	١٢	الخبر
عبد الرزاق بن أحمد اليوسف	١٣	الزلفي
د. صالح بن عون هاشم عدنان الغامدي	١٤	الباحة
علي بن سليمان الموقشي	١٥	البكيرية
عبد الله بن محمد العبيد	١٦	البدائع
محمد بن إبراهيم بن عبد الله العمار	١٧	شقراء
د. عارف بن مفضي المسعر	١٨	الجوف
إبراهيم بن أحمد حسين كفي	١٩	مكة المكرمة
د. محمد بن علي الهرفي	٢٠	تبوك

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة (هذه بلادنا)

اسم المؤلف	رقمه	اسم الكتاب
د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	٢١	جلاجل
محمد حاسر إبراهيم عريشي	٢٢	أبو عريش
د. محمد بن عبد الله السلطان	٢٣	عنيزة
محمد سعيد المسلم	٢٤	القطيف
د. عبد الله بن ناصر الوليعي	٢٥	الشماسية
معتاد بن عبيد السناني	٢٦	العيص
د. إبراهيم بن صالح راشد الدوسري	٢٧	الأفلاج
صالح بن محسن فهد القعود	٢٨	رأس تنورة
عبد الله بن عبد الكريم المعجل	٢٩	حوطة سدير
محمد بن حمد السميع التيمائي	٣٠	تيماء
عبد الله بن محمد بن عبد الله أبابطين	٣١	روضة سدير
د. يوسف بن علي بن رابع الثقفي	٣٢	بلاد ثقيف
ناصر عبد الله عبد العزيز الحميضي	٣٣	القصبة
صالح بن محمد بن جابر آل رميح	٣٤	نجران
سعد بن محمد سعد الطخيس	٣٥	الدوادمي
محمد بن محسن محمد مشاري	٣٦	صيبا
فهد بن عبد العزيز الكليب	٣٧	الرياض
د. محمد عبد العزيز القباني	٣٨	ضرماء
عبد الكريم محمود الخطيب	٣٩	ينبع
سعد بن عبد الرحمن الدريهم	٤٠	الخرج

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة (هذه بلادنا)

اسم المؤلف	رقمه	اسم الكتاب
د. عبد الله بن علي بن ثقفان	٤١	سراة عبيدة
محمد صالح البليهشي	٤٢	بدر
عبد الرحمن بن زيد السويداء	٤٣	رمّان
عبد العزيز بن راشد عبد الكريم السندي	٤٤	الربيعية
د. محمد أحمد الرويثي	٤٥	الوجه
صالح بن علي أبو عراد الشهري	٤٦	تنومة
عبد الله بن سعد الحضيبي السبيعي	٤٧	الخرمة
عبد الله بن محمد عبد الرحمن القرني	٤٨	سبت العلايا
هاشم بن سعيد علي النعيمي	٤٩	أبها
محمد بن زيد بن محمد العسكر	٥٠	الدلم
عبد العزيز بن سلطان الشمري	٥١	موقع
عبد الله بن عبد العزيز الضويحي	٥٢	مرات
سعد بن عبد الله بن جنيدل	٥٣	القوية
عاشق عيسى الهزال	٥٤	جبة
سهيل بن سليمان الصبحي	٥٥	أملج
أحمد بن محمد سعد الحسين	٥٦	رغبة
عبد الله بن آدم نصيف	٥٧	العلاء والحجر
صالح بن عبد العزيز الخضير	٥٨	عرعر
فهد بن إبراهيم العسكر	٥٩	المجمعة
عبد الله بن حسن الأسمر	٦٠	بللسمر

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة (هذه بلادنا)

اسم المؤلف	رقمه	اسم الكتاب
د.عبد الرحمن الفريح	٦١	قفار
مطر بن عايد العنزي	٦٢	رفحاء
محمد بن عبد الله الحمدان	٦٣	البيـر
فهد بن سعد بن عبد العزيز الهريش	٦٤	السليمي
محمد بن عبد الله الفيصل	٦٥	تمير
حمد الوهيبي	٦٦	ثادق

الإشراف العام عبد الرحمن بن محمد الحميد

متابعة : عبد الله بن صالح الشويعر



المؤلف في سطور
عبدالله بن زافر بن علي القشيري الشهري

- من مواليد النماص بلاد بني شهر .
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة أسيد بن الحضير بالنماص .
- حصل على الكفاءة المتوسطة من مدرسة نحيان المتوسطة بالنماص .
- حصل على الشهادة الثانوية من المعهد العلمي بالنماص التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع الجنوب كلية الشريعة وأصول الدين (قسم المذاهب المعاصرة) .
- حصل على البكالوريوس في (المذاهب المعاصرة) .
- يعمل حالياً بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير .
- عضو ثقافي في نادي السروات الرياضي بالنماص .
- عمل نيابة عن المشرف الثقافي بالنادي خلال فترات الصيف للأعوام : ١٤١٥هـ/١٤١٦هـ/١٤١٧هـ .
- عمل مراسلاً صحفياً لجريدة البلاد بالنماص .
- له العديد من المشاركات الصحفية في عدد من الصحف والمجلات السعودية .
- عضو فخري في جمعية البيئة السعودية بجدة ، وله اهتمام بالبيئة والحياة الفطرية .
- عضو فخري في الجمعية الملكية لحماية الطبيعة بالأردن .
- يعمل على إخراج ألبوم مصور للطيور بالنماص .
- له كتاب مخطوط بعنوان (الرحلة القشيرية إلى البلاد اليامية) .
- له بحث مخطوط بعنوان "وادي نحيان حضارة وتاريخ" .
- له بحث مخطوط آخر بعنوان "الوفود الإسلامية وأثرها في نشر الدعوة" .
- يعد بحثاً بعنوان "قبيلة بني قشير في الماضي والحاضر" .
- له اهتمام بجمع الموروثات الشعبية حيث كون متحفاً يضم ما تم جمعه منها .